وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في ميدان الحقوق و العلوم السياسية

شعبة العلوم السياسية

تخصص :دراسات امنية واستراتيجية

الابعاد الدولية للتواجد العسكري الامريكي في النيجر

قاعدة الطائرات بدون طيار

اعداد الطالبة :

بن الشيخ فضيلة

اشراف الاستاذ :

بن الشيخ عصام

اسم ولقب الاستاذ	الصفة
الدكتور بن كادي حسن	**رئيسا**
الدكتور بن الشيخ عصام	**مشرفا ومقررا**
الاستاذ كافي عبد الوهاب	**مناقشا**

نوقشت واجيزت يوم : 2018/06/21

السنة الجامعية :2018/2017

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين

إلى إخوتي الذين بفضلهم قهروا الظروف و المحن لإهداء بسمة الأمل وسندا لي في كل حياتي ،شمعة تنير ظلمة حياتي،إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها إلى أحن إخوة عندي في الدنيا

"خالد ، حسام ،نورية"

إلى الذي استلهمت منه العفوية و البراءة

"أخي الصغير **عبد المهيمن** "

شـكـر و عـرفـان

كل الشكر إلى:

أستاذي الدكتور ***بن الشيخ عصام*** لقبوله الإشراف على بحثي هذا و لما قدمه لي من نصائح و توجيهات لإتمامه.

السادة الأعضاء اللجنة المناقشة الدكتور * **بن كادي** حسن * الأستاذ ***كافي عبد الوهاب*** الذين شرفوني بقبول مناقشة رسالة تخرجي لنيل شهادة الماستر.

كما لا أنسى بالشكر كل أساتذة العلوم السياسة و العلاقات الدولية بجامعة قاصدي مرباح على مجهوداتهم المبذولة من اجل تكويننا في مرحلتي ما قبل وما بعد التدرج.

ملخص الدراسة:

أمام التحديات التي يفرضها الواقع الإقليمي و العالمي،وعقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر أضحت منطقة الساحل الإفريقي أحد أولويات الإدارة الأمريكية لأهميتها الاقتصادية و الإستراتيجية، ولكن مع بروز تهديدات أمنية لا تماثلية (الإرهاب، و الهجرة غير شرعية، الجريمة المنظمة) ووجود صراعات داخلية و إثنية (الطوارق وعرب مالي) وهشاشة الدول وفشل الأنظمة الحاكمة (تونس،ليبيا) و سقوطها بإرادة شعبية ، و انتشار القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية "داعش" في الساحل و تمركزها في جنوب ليبيا و مالي بعد ثورات الربيع العربي و عقب التدخل الفرنسي في مالي ، أدت بالولايات المتحدة الأمريكية إلى بسط نفوذها و الهيمنة على المنطقة مستغلة بذلك الأوضاع في المنطقة للحفاظ على مصالحها وتعزيز وجودها بمواجهة التهديدات اللاتماثلية من خلال تجسيد إستراتيجيتها في شكل مبادرات أمنية "بان الساحل" ،"الشراكة من أجل مكافحة الإرهاب في الساحل الإفريقي" وعسكرة سياستها الخارجية في منطقة الأزمات و التوتر، من خلال إنشاء القاعدة العسكرية "أفريكوم" التي رفضت الدول الإفريقية استقبالها على أراضيها إضافة إلى قاعدة عسكرية للطائرات دون طيار في النيجر و قواعد عسكرية أخرى غير معلن عنها وذلك لغرض استطلاعي استخباراتي في المنطقة ،إضافة إلى أن للطائرات دون طيار دور حاسم في النزاعات الجديدة في مسرح العمليات و انه من الضروري الاعتماد على هذا السلاح و ذلك لما له من ايجابيات على سير المعارك ضد تنظيم القاعدة و تقليص العمل البري المُكلف.

يعود السبب وراء الاهتمام في المنطقة من أن تشكل تلك التهديدات خطر على مصالحها الحيوية، إضافة إلى الحد من النفوذ الفرنسي و التواجد الصيني في المنطقة لذلك عملت الولايات المتحدة الأمريكية على توسيع التعاون الاقتصادي مع دول المنطقة و الذي جلب التعاون الشراكة في جميع المجالات العسكرية و الاقتصادية و الثقافية ، وعليه على دول منطقة الساحل الإفريقي الاعتراف بأن التهديدات و إن اختلفت حدتها من دولة لأخرى هي تهديدات مشتركة بينهم وهذا للحد من دخول فاعلين جدد موجهين لتحقيق أغراض جيو إستراتيجية غير معلنة في المنطقة.

مصطلحات الدراسة:

القاعدة العسكرية ، الهيمنة ، القوة ، الحروب اللاتماثلية ، التهديدات ، الإرهاب ، الدور ، السياسة الخارجية ، ثورات الربيع العربي.

Abstract :

In the wake of the events of 9/11, the Sahel region has become one of the priorities of the US administration for its economic and strategic importance, but with the emergence of asymmetric security threats (terrorism, illegal migration, organized crime), internal conflicts and The spread of al-Qaeda and the organization of the Islamic state "advocated" in the coast and its concentration in southern Libya and Mali after the revolutions of the Arab Spring and after the French intervention in Mali, Led the United States In order to preserve its interests and strengthen its presence in the face of asymmetric threats by embodying its strategy in the form of security initiatives such as the Sahel Coast, the Partnership for Combating Terrorism in the Sahel and the militarization of its foreign policy in the crisis zone. And tension, through the establishment of the military base, "Africom," which African countries refused to receive on its territory in addition to a military base for unmanned aircraft in Niger and other military bases not announced for the purpose of intelligence survey in the region, The pilot plays a crucial role in the new conflicts in the theater of operations and it is necessary to rely on this weapon because it has positive aspects of the course of the battles against al-Qaeda and the reduction of the groundwork in charge.

The reason for the concern in the region is that these threats pose a threat to their vital interests, in addition to limiting the French influence and the Chinese presence in the region. Therefore, the United States has expanded economic cooperation with the countries of the region, which brought cooperation in all military and economic fields The Sahelian countries must recognize that the threats and their differing threats from one country to another are common threats, and this is to limit the entry of new actors directed to achieving undeclared geo strategic objectives in the region.

Terminology of study :

Military rule, hegemony, power, asymmetrical wars, threats, terrorism, role, foreign policy, Arab spring revolutions.

Résumé de l'étude:

A la suite des événements du 11 septembre, la région du Sahel est devenue l'une des priorités de l'administration américaine pour son importance économique et stratégique, mais avec l'émergence de menaces sécuritaires asymétriques (terrorisme, immigration clandestine, criminalité organisée). La faiblesse des Etats, l'échec des régimes au pouvoir (Tunisie et Libye) et leur chute dans la volonté populaire, La diffusion d'Al-Qaïda et l'organisation de l'Etat islamique "**Daach**" sur la côte et sa concentration dans le sud de la Libye et au Mali après les révolutions du printemps arabe et après l'intervention française au Mali , Conduire les Etats-Unis à étendre leur influence et dominer la région, profiter de la situation dans la région pour maintenir ses intérêts et renforcer sa présence face aux menaces asymétriques en incarnant sa stratégie sous forme d'initiatives sécuritaires "Ban sahélien", "Partenariat pour combattre le terrorisme au Sahel d'Afrique" et militarisation de sa politique étrangère Dans le domaine de la crise et de la tension, Grâce à la création de la base militaire "**Africom**" que les pays africains ont refusé de recevoir sur son territoire ainsi qu'une base militaire pour les avions sans pilote au Niger et d'autres bases militaires non spécifiées pour l'enquête de renseignement dans la région, les drones jouent un rôle crucial dans les nouveaux conflits. Le théâtre des opérations et qu'il faut s'en remettre à cette arme et cela parce qu'elle a un effet positif sur le déroulement des batailles contre Al-Qaïda et qu'elle réduit les bases en charge.

La raison de l'inquiétude dans la région est que ces menaces constituent un danger pour leurs intérêts vitaux, en plus de limiter l'influence française et la présence chinoise dans la région. Par conséquent, les Etats-Unis ont travaillé à élargir la coopération économique avec les pays de la région. Les pays sahéliens doivent reconnaître que les menaces et leurs différentes menaces d'un pays à l'autre sont des menaces communes, et ceci afin de limiter l'entrée de nouveaux acteurs visant à atteindre des objectifs stratégiques non déclarés dans la région.

Termes d'étude:

Règle militaire, hégémonie, pouvoir, guerres asymétriques, menaces, terrorisme, rôle, politique étrangère, révolutions arabes du printemps.

بسم الله الرحمن الرحيم

{وتفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (20) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (21) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (22) }

سورة النمل الآيات 20-22

مـــقـــــدمـــــة

مقدمة:

أسست الولايات المتحدة الأمريكية النظام العالمي الجديد الذي يقوم على عدد من المرتكزات المتسقة مع الإرادة الأمريكية للهيمنة على العالم، كـ: تنامي القوة العسكرية الأمريكية وانتشار القواعد العسكرية الأمريكية في مختلف الدوائر الإقليمية العالمية، الاستفادة من ضعف هيئة الأمم المتحدة، تسويق القيم الأمريكية والسيطرة على الإعلام العالمي، احتكار دور "شرطي العالم" في عقيدة التدخل الدولي الإنساني، هيمنة حلف الناتو على البحر الأبيض المتوسط، السيطرة الأمريكية على مصادر الطاقة العالمية، الإشراف المباشر على منظمة التجارة العالميةWTO/OMC والسيطرة على منظومة النقد العالمي، ... وغيرها من مظاهر الهيمنة الأمريكية على العالم، وتعزز هذه السيطرة العالمية الشعور الأمريكيّ بالاستثنائية، ورفض السماح للاعبين الدوليين بمشاركة واشنطن "قيم الريادة العالمية"، رغم ما يفرضه هذا الدور من أعباء على واشنطن، نتيجة تركيز جميع الخصوم الدوليين عليها، وازدياد احتمالات مناصبة الأمة الأمريكية العداء، وتنامي التهديدات التي تستهدف استنزاف القوة الإمبراطورية الأمريكية[1].

كانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 نقطة فاصلة و محورية في تاريخ الولايات المتحدة حيث أدت إلى إحداث تحول في الإستراتيجية الأمريكية ،قوامها التوسع الخارجي في مناطق العالم المختلفة في الأصعدة السياسية والاقتصادية و العسكرية لتحقيق الأمن القومي الأمريكي بمفهومه الشامل حيث أن كل دولة في العالم لتحقيق إستراتيجية معينة تعكس تصوراتها وقيمها ومصالحها في الداخل والخارج و تعتبر إفريقيا خزان موارد طاقوية ضخم لذلك اتجهت أطماع الدول إليها خصوصا الولايات المتحدة الأمريكية ،كما أن تفاقم الأزمات الداخلية في الساحل الإفريقي وتفشي ظواهر خطيرة كالجريمة المنظمة و انتشار الجماعات الإرهابية وثورات الربيع العربي 2011 شكل تهديدا ليس فقط على أمن المنطقة وإنما من الممكن أن يصبح بمثابة التهديد الفعلي للمصالح الحيوية للولايات المتحدة وهذا ما جعلها تسعى إلى تحقيق أهداف إستراتيجية في المنطقة أهمها السيطرة على الموارد الطاقوية و المعدنية الأفريقية وعليه تعتمد على نشر نقاط ارتكاز لها في دول الساحل الإفريقي وخصوصا دولة النيجر عن طريق القواعد العسكرية ،وعليه أن الإستراتيجية الأمريكية في الساحل الإفريقي هي إستراتيجية تتحكم فيها المصالح بدرجة أولى لهذا فهي تدرك أن السيطرة على إفريقيا يعني ضمان المستقبل لتحريك اقتصادها لذا فهي تخطط لبرامج طموحة تحقق لها المصالح و حماية أمنها القومي من خلال تبني إستراتيجية حروب الجيل الرابع كإستراتيجية وقائية لضمان الهيمنة الأمريكية في دول الساحل الإفريقي ودول إفريقيا ككل.

عرف **أنتوني كوردسمان** العقيدة العسكرية الأمريكية بأنها"نتاج عملية تفاعل مركبة بين التغير التكنولوجي وأساليب ومناهج الفكر العسكري ،وذلك بإسهام كبير من الثورة الجديدة في الشؤون العسكرية التي أدت إلى هدم أنماط فكرية سائدة و استبدالها بأطر جديدة مع تجديد و تحكم و إبداع أساليب وأنظمة الحرب"[2].

إن الإستراتيجية العسكرية الأمريكية ورغم تغير توازنات القوى في البنية الهيكلية للنظام الدولي وبالشكل الذي ضمن للولايات المتحدة انفرادا متميزا،فإن هذه الإستراتيجية كانت وما تزال تبدي ميلا واضحا و نزوعا قويا إلى تبني أسلوب ردع فعال يظهر قدرة الولايات المتحدة وتصميمها على

1/- عصام بن الشيخ،**الهيمنة كهدف في السياسة الخارجية الأمريكية :دراسة في أدبيات جوزيف ناي،فرانسيس فوكوياما،زبيغنيو بريجنسكي أنموذجًا**،(ورقلة:دفاتر السياسة والقانون ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 15،2016).

2/- عبد الكريم باسماعيل ،**الإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق:من بوش إلى بوش** (الأردن:دار الراية للنشر و التوزيع،ط 01، 2015) ص 39.

استخدام قوتها العسكرية إذا ما تعرضت مصالحها الحيوية للخطر ،إذ لا تكاد تخلو أية إدارة(*) من الإدارات الأمريكية التي تعاقبت على رئاسة الولايات المتحدة من تبنيها لنمط من مبادئ العمل الاستراتيجي المتضمن لهامش من التصعيد و التهديد بإستخدام القوة المسلحة[1].

وأولى المبادئ التي تقوم عليها إستراتيجية الولايات المتحدة الدفاع الوقائي وهي فكرة الردع المبكر،والتي تذهب إلى خلق قناعة لدى الخصوم القائمين أو المحتملين وأن أي عمل يمكن أن يقدموا عليه يمس أمن الولايات المتحدة من الداخل أو يهدد مصالحها الحيوية في الخارج،فإنه سيواجه بضربات وقائية وبدون سابق إنذار ،وهذا يعني أن الولايات المتحدة ستعمل على تغيير أوضاعها من النمط المستكن إلى نمط التعرض بالهجوم عن طريق توجيه ضربات وقائية – استباقية بهدف تأمين الدفاع عن النفس[2] .

أما المبدأ الثاني الذي تقوم عليه الإستراتيجية الأمريكية هو مبدأ الضربة الإجهاضية- الإستباقية التي تضمن عنصر المبادرة بالهجوم و المفاجئة من اجل تدمير الخصوم إذا حاولوا القيام بأعمال غير مرغوبة من شأنها المساس بأمن الولايات أو مصالحها الحيوية من خلال توفير مبدأين استراتيجيين **الأول** هو الإنتشار الإستراتيجي بقواتها العسكرية العاملة لتتوائم مع المصالح الحيوية التي تشمل العالم كله وأقاليمه المختلفة من خلال نشر قواتها العسكرية خارجيا و بمختلف صنوفها القتالية استنادا على قوة برية تتمتع بجاهزية قتالية عالية،وقوة بحرية عائمة ومتحركة وقوة جوية توفر الحماية اللازمة لعمل هاتين القوتين،إضافة إلى مركز قيادة إستراتيجية قادرة على إدارة العمليات العسكرية في كل مسارح العالم،و **الثاني** هو توفير الدعم والغطاء الاستراتيجي لعمل القوات الصديقة والحليفة عسكريا [3].

إن اختيار الولايات المتحدة للنيجر ليس اختيارا عشوائيا ،إذ تعد الدولة الإفريقية الوحيدة في المنطقة التي سمحت لأمريكا ببناء قواعد عسكرية بها[4]، إذ ذكرت تقارير نشرتها بعض المواقع العسكرية الإستراتيجية أن واشنطن نشرت قواتها و معداتها العسكرية في بلدان افريقية أخرى بغرض التصدي للمجموعات الإرهابية من خلال أنشطة مراقبة و استطلاع و دعم لوجيستي لجيوش افريقية[5]، كما لا ينكر المسئولون الأمريكيون أن احد أسباب إنشاء قيادة عسكرية خاصة بإفريقيا هو تأمين واستقرار التنقيب عن النفط و المعادن في القارة الإفريقية فقد شكلت الاضطرابات التي تكررت في حقول النفط في منطقة دلتا النيجر خاصة في الحقول النيجيرية منذ عام 2003، ناقوس خطر لدولة تعتمد بشكل كبير على نفط هذا الإقليم و يمكن تفهم ذلك في ضوء تقارير إستراتيجية أمريكية تتوقع أن تلبي القارة الإفريقية 25% من

(*) تبنت الإدارة الأمريكية عهد الرئيس **ترومان** إستراتيجية الاحتواء، عهد الرئيس **ايزنهاور** إستراتيجية الانتقام الشامل، عهد الرئيس **جون كينيدي** إستراتيجية الاستجابة المرنة، عهد الرئيس **جونسن** إستراتيجية التدمير المؤكد،عهد الرئيس **نكسين** إستراتيجية العمودين أو الحرب بالوكالة،عهد الرئيس **كارتر** إستراتيجية التدخل المباشر و الانتشار السريع ،عهد **ريغان** إستراتيجية حرب النجوم و الدرع الفضائي،عهد الرئيس **جورج بوش** الأب رفع شعار النظام الدولي الجديد و إستراتيجية تكييف بقية الدول الكبرى و الإقليمية مع الواقع الدولي الجديد،عهد الرئيس **بيل كلينتون** إستراتيجية الاحتواء المزدوج لبعض الأنظمة التي ترى فيها الولايات المتحدة ما يهدد مصالحها،عهد **بوش الإبن** تبنت إستراتيجية الضربة الوقائية أو الدفاع الوقائي و محاربة الإرهاب.

1/- عبد القادر محمد فهمي،**الفكر السياسي الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية :دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الإمبراطوري** (عمان:دار الشروق للنشر والتوزيع،ط01، 2009) ص 160.

2/- نفس المرجع،ص 168.

3/- نفس المرجع، ص 169.

4/- عماد عنان ،**أمريكا تغزو إفريقيا عسكريا** (موقع نون بوست ،2016/10/03) الموقع الإلكتروني: www.noonpost.org

5/- تقرير فرنسي:**12 قاعدة عسكرية أمريكية " سرية "في إفريقيا** (موقع الشروق،2015/10/31) الموقع الالكتروني: www.alchourouk.com

احتياجات الولايات المتحدة[1]، كما أن القاعدة العسكرية الأمريكية الجديدة للطائرات دون طيارالمزمع إنشاؤها في دولة النيجر بالإضافة إلى 12 قاعدة سرية أخرى غير معلن عنها ،وبحسب أراء خبراء ومحللين فإن هناك مخطط أمريكي لإعادة احتلال القارة من جديد بأسلوب حديث و مبتكر وبموافقة شبه كاملة من قبل الحكومات و النظم السياسية الحاكمة لدول إفريقيا [2]،وهذا لإحتلال منطقة الساحل الإفريقي أهمية إستراتيجية لدى منظومة التخطيط العالمية للولايات المتحدة في المجالات الاقتصادية و السياسية و العسكرية،فضلا عن تنامي دور قوى أخرى اقتصادية في المنطقة خاصة الصين وكذلك وجود الجماعات الإسلامية التي ترتبط بعلاقات مع تنظيم القاعدة المتهم الأول في أحداث الحادي عشر من سبتمبر لذلك اعتمدت على زيادة وجودها العسكري في إفريقيا لتحقيق تلك المصالح الحيوية.

الأهمية العلمية والعملية للموضوع:

الأهمية العلمية للموضوع:

- يتحدد الاعتبار العلمي بمعرفة و تبين الدور العسكري للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة النيجر من خلال المرتكزات و الآليات التي انتهجتها الإستراتيجية العسكرية في هذه المنطقة ،كذلك أهم التحديات التي تواجه هذه الإستراتيجية وذلك بالإعتماد على القدرة الجوية في مواجهة التهديدات الأمنية .

الأهمية العملية للموضوع:

- تسعى هذه الدراسة على المستوى العملي إلى تبيين الأبعاد الدولية للتواجد العسكري الأمريكي في النيجر من خلال قاعدة الطائرات دون طيار و الأهداف الحقيقية التي تقف من وراء هذه القاعدة من خلال استخدام سلاح الجو الذي أصبح قوة ضاربة في أيدي الدول العظمى.

أسباب اختيار الموضوع:

انطلق اختيار هذا الموضوع من عدة أسباب ذاتية وموضوعية يمكن توضيحها في ما يلي:

الأسباب الذاتية:

- رغبة الطالبة في بحث موضوع يتضمن إطارا نظريا ومعرفيا حديثا، يمكن تطبيقه على الحالات المبحوثة ،حيث استفادت الطالبة من الاستشارة التي حظيت بها من قبل الأستاذ المشرف،الذي دعم تطلعات الطالبة لتحليل هذا الموضوع.

- لعل من أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار موضوع الأبعاد الدولية للتواجد العسكري الأمريكي في النيجر وخصوصا قاعدة الطائرات بدون طيار ،هو تصدر هذا الموضوع للقضايا العالمية والدراسات الأكاديمية إضافة إلى كون القضايا المتعلقة بمنطقة الساحل الإفريقي ودور الولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب في هذه المنطقة لا تزال جديدة مما سيزيد من الاهتمام بها في السنوات القادمة ،سواء لأهميتها أو انعكاساتها الإقليمية والدولية ،وعليه فإن هذا سيوفر مجالا بحثيا واسعا في المستقبل يتماشى مع التطورات المستقبلة للمنطقة.

1/- عبد الرحمان ناصر،**القواعد العسكرية في افريقيا :القواعد الأمريكية**(موقع ساسة بوست،2014/11/10) الموقع الالكتروني: www.sasapost
2/- عماد عنان ، المرجع السابق.

- نظرا لإهتمام الباحثين والمفكرين والقادة السياسيين والعسكريين لموضوع الحروب الجوية والطائرات بدون طيار الذي يمثل قلقا بحثيا ملحا و الذي دفعني أكثر لمعالجته هو ارتباط هذا الموضوع بالأمن في منطقة الساحل الإفريقي وخصوصا تعرض جنوب الصحراء الجزائرية للمخاطر و التهديدات الأمنية ،وهو ما سيسمح لي بالإلمام بالكثير من العناصر والمعارف التي هي بالنسبة لي غامضة.

الأسباب الموضوعية:

- والتي ترتبط بأهمية الموضوع في حد ذاته حيث أصبح موضوع عسكرة السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الساحل الإفريقي و انتهاج سياسة مكافحة الإرهاب و الجريمة المنظمة يلقي اهتمامًا واسعًا داخل الأوساط الأكاديمية ،خاصة فيما يتعلق بحقيقة الاهتمام الأمريكي بدول الساحل والمكانة التي أصبحت هذه المنطقة تحتلها في الإستراتيجية الأمريكية الأمنية والاقتصادية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر،وعليه فإننا سنحاول من خلال هذه الدراسة الوقوف على أهم هذه الأسباب و الأهداف والأبعاد الدولية من وراء تجسيد السياسة الخارجية الأمريكية لإستباب الأمن بعد ثورات الربيع العربي وتفاقم ظاهرة الإرهاب في هذه المنطقة .

- تطور الاهتمام البحثي و الأكاديمي المحلي و الدولي بقضايا الأمن و الاستقرار، وعلاقتها بمقاربات التنمية، و دور هذه الدراسات في التأثير على سياسات الدول والأجندات الاقتصادية والتنموية لها.

حدود ومجالات الدراسة:

المجال الزماني: من سنة 2011 إلى غاية 2017.

المجال المكاني: القارة الإفريقية (دول الساحل الإفريقي "النيجر").

المجال الموضوعي : انعكاس تواجد القواعد العسكرية الأمريكية في إفريقيا (قاعدة الطائرات بدون طيار في النيجر) على الأمن في دول الساحل الإفريقي ،وكذلك دراسة مدى الأبعاد الدولية لهذا التواجد العسكري في القارة وكيفية ضمان استقرارها.

وبناءا على ما تقدم ،سيكون مناسبا طرح تساؤل مركزي يلخص المشكلة البحثية للدراسة ومتغيراتها،لحصر العملية البحثية ،التي تستهدف بحث الأبعاد الدولية للتواجد العسكري الأمريكي في النيجر من خلال دراسة حالة قاعدة الطائرات بدون طيار ،تدعمه أسئلة مساعدة ،وفق الاجراءات المنهجية التالية .

أولا:**إشكالية الدراسة :**

إلى أي مدى ساهم التواجد العسكري الأمريكي في النيجر في بسط الأمن والاستقرار في منطقة الساحل الإفريقي ؟و ماهي الأبعاد الدولية لهذا التواجد؟

وسيكون ملائما، طرح الأسئلة الفرعية التالية،في تحليل العلاقة بين المتغيرات المرتبطة بالظاهرة المبحوثة ،على النحو التالي:

- كيف تفاعلت الدول المجاورة للنيجر مع التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة؟

- هل تعتبر عسكرة السياسة الخارجية الأمريكية في النيجر تتزامن مع أهمية نمو الثروات الطبيعية للمنطقة و الموقع الجيوبوليتيكي لها ؟
- ما هو دور القاعدة الأمريكية للطائرات دون طيار في النيجر ؟

ثانيا: فرضيات الدراسة:

في محاولة للإجابة على الإشكالية المطروحة ،يمكن صياغة مجموعة من الفرضيات على النحو التالي:

الفرضية الأولى: كلما زاد التواجد العسكري الأمريكي في مناطق التوتر في القارة السمراء أدى إلى ازدياد الهيمنة و فرض السيطرة على القارة .

الفرضية الثانية :كلما زاد استمرار التفوق الأمريكي على الصعيد العالمي أدى إلى زيادة الإرادة الأمريكية للهيمنة على العالم.

الفرضية الثالثة: يؤدي وجود القاعدة الأمريكية للطائرات دون طيار بالنيجر إلى بسط نفوذها على المنطقة للحفاظ على مصالحها القومية ومواجهة التهديدات اللاتماثلية.

ثالثا: الإطار النظري للدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على عدة أطر معرفية نظرية ،ساهم الباحثون في تطويرها من مختلف زوايا الفكر الإنساني،وتعتمد هذه الدراسة البحثية نظريات مركزية وأخرى مساعدة لتفسير الظاهرة المبحوثة ،سيتم تقديمها على النحو الأتي:

أما النظريات المركزية ،فهي نظرية البوابات الخلفية:من خلال إيجاد عدو يمكن من خلاله تنفيذ السياسة الأمريكية للاستعمار المعاصر تحقيقا لفكرة الهيمنة الكلية،النظرية اللاتماثلية: الحرب على الإرهاب و التدخل الدولي الإنساني،مبدأ التفويض، نظرية الدولة الفاشلة لدراسة الدول الضعيفة الغير قادرة أو الغير الراغبة في حماية مواطنيها ،نظرية البنانا أو الموزة، نظرية الجيوبوليتيك لدراسة الجغرافيا السياسية المرتبطة بالظاهرة ،نظرية الحروب الجوية عند جيليو دوهي **Giulio Douhet**و وليام بيلي ميتشل **William Billy Mitchell**،نظرية الأمننة ، النظرية الواقعية، نظرية الأمن الجماعي،نظرية التحالفات وتوازن القوى ، نظرية صناعة القرار، نظرية الدور، نظرية القبضة الأمنية الحديدية ،نظرية القوة الناعمة، نظرية السياسة الخارجية والسلعتين ، نظرية الهيمنة في العلاقات الدولية، نظرية الحكومة العالمية ،نظرية الفوضى الخلاقة،نظرية الدولة المارقة، نظرية الاشتباك الأمن.....)،وعدد من المقاربات المساعدة الأخرى كنظرية العولمة،نظرية المباريات ، نظرية المؤسسة القانونية(الدولية و المحلية)، نظرية المفاوضات و الدبلوماسية،نظرية التكامل و الاندماج، نظرية الدومينو،نظرية الاعتماد المتبادل،نظرية التنظيم الدولي،نظرية الإنتقام الجسيم ، نظرية التحديد الذاتي للسيادة ، إذ أن ظاهرة عسكرة السياسة الخارجية بين الدول ذات الثروات الاقتصادية و الموقع الاستراتيجي والجيوبوليتيكي بحاجة إلى أدوات بحث دقيقة ،لتفسير أسرار الظاهرة بطريقة دقيقة.

رابعا: مناهج الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على عدة مناهج منها:

- **المنهج التاريخي Historical Approach**:يستخدم هذا المنهج لدراسة الأطوار السابقة والحالات السابقة للظاهرة من خلال دراسة تاريخ التواجد العسكري الأمريكي في القارة وكذلك تطور ظاهرة الإرهاب،كما يساعد هذا المنهج على تحليل و توثيق الأحداث للظاهرة المدروسة.

- **منهج دراسة الحالةThe Case Study** : لدراسة حالة النيجر و قاعدة الطائرات بدون طيار وهو منهج مركزي يستخدم بغرض الاقتراب من تفسير الظواهر ،من خلال تفسير الأبعاد الدولية لهذه القاعدة وقراءة سياسات الدول الكبرى المنافسة في المنطقة.

- **المنهج التحليلي الإكتشافي /الاستنباطيDeductive Method**: فالإكتشافي يبحث عن حقيقة الظاهرة المبحوثة عبر تبسيط عناصرها المركبة.أما المنهج التحليلي الاستنباطي فهو يحلل الظواهر من خلال الانتقال من الصفات الكلية للظاهرة المبحوثة ،إلى جزئياتها و عناصرها الفرعية.

- **المنهج المقارنComparative Method :**يستخدم في هذه الدراسة لإبراز أوجه الشبه و أوجه الاختلاف في الظاهرة المدروسة و كذلك الاستعانة بالعلوم القانونية من خلال مقارنة قوانين الدول مع القانون الدولي و رؤيته للتواجد العسكري الأجنبي بين الدول وكذلك التدخل العسكري.

- **المنهج الجغرافي Geographic approach**:يهتم المنهج الجغرافي ببحث تأثير الموقع و الموارد الطبيعية والتضاريس و المناخ و الحجم السكاني على سلوك الدولة الخارجي ،وما إذا كان هذا السلوك يتجه إلى العنف و الصراع و إلى التعاون و التعايش ،وبالتالي يكون الأداة نحو تفهم العلاقات الدولية بكل ما تتضمنه من ظواهر معقدة وعلاقات متداخلة.

- **منهج المنظمات الدولية Approach International organizations**: يساعد هذا المنهج المنظمة الدولية على التنبؤ بمواقف مستقبلية إزاء الظاهرة من خلال إعداد المعاهدات و الاتفاقيات الدولية والسلطة الدستورية التي تلاحق التصديق النهائي عليها و إجراءات تسجيلها وإعلانها في المجتمع الدولي أو تجسيدها كظاهرة الإرهاب.

- **المنهج الجيوبوليتيكي Geopolitical approach:** يستخدم في هذه الدراسة لتحليل العلاقات والتفاعلات بين مختلف الفواعل الدولية وغير دولية التي من شأنها أن تؤثر على أمن المنطقة وحماية المصالح (أمن المنطقة) فيها سواء كانت دول عبور الطاقة أو الممرات المائية ،وهذا ضمن البنية الجيوسياسية المحيطة بالمنطقة محل الدراسة.

- **المنهج الاقتصاديEconomic approach:** من خلال دراسة الدول التي تشتبك في صراعات تصل بها أحيانا غالى العدوان ونكمن الرغبة في الحصول على موارد اقتصادية جديدة أو البحث عن مناطق نفوذ وأسواق اقتصادية،كما أن التوزيع غير المتكافئ للثروة الاقتصادية يشكل الأزمات والصراعات بين الدول الفقيرة و الدول الغنية.

- **منهج طبيعة النظام السياسيMethodology of the political system :** يرى هذا المنهج أن وجود أنظمة ديكتاتورية(كدول إفريقيا) بحكم عقيدتها وبحكم الدوافع التي تحركها و الأهداف التي ترمي إليها و الأساليب التي تنتهجها تعد السبب الرئيسي الذي يكمن وراء تزايد حدة الصراعات بين الدول،وينتهي أصحاب هذا المنهج إلى فرضية أساسية وهي أن الأنظمة الشمولية على اختلاف إيديولوجياتها سواء كانت فاشية ،عنصرية أو ماركسية فإنها كلها في سياق نحو الهيمنة والتسلط مما يؤدي إلى حدوث صراعات بين هذه الدول بعضها ببعض وبينها وبين بقية الدول والتي لا ينطبق عليها نفس الوصف.

- **منهج النظام الدوليMethodology of the international syste:**ينطلق هذا المنهج من افتراض الذي مفاده أن النظام السياسي الدولي المبني على أساس مبدأ السيادة القومية أو الوطنية يشكل المصدر الرئيسي لكل أشكال الفوضى و الصراعات الدولية بصورة ايجابية يستلزم التعديل في هذا النظام عن طريق إذابة الإرادات أو السيادات القومية و إدماجها في إدارة واحدة تتولى التعبير عنها حكومة عالمية

- **منهج التحليل الفئوي**(اقتراب الجماعة) **Neo- Coporatistic Approach/Group Analysis Approac**يدرس العلاقة القائمة بين فئة الطوائف(الطوارق و العرب).

- **المنهج الوصفي Descriptive method**:يستخدم لدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع من خلال وصفها وبيان خصائصها و درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

- **المنهج التنبؤي Predictive Approach**: يستخدم لدراسة مشاهد الظاهرة و مستقبلاتها الممكنة في شكل سيناريوهات بسيطة.

خامسا:الأدبيات والدراسات السابقة:

يتعين على الدارس الرجوع إلى الأدبيات السابقة للظواهر المراد تحليلها للاستفادة منها ومناقشتها، ولنقدها وإثرائها أو تجاوزها.وقد استندت هذه الدراسة إلى أهم الدراسات الجديدة التي توفر المعلومات وتحين المعطيات والتي يمكن إيرادها فيما يلي:

- دراسة قدمها الباحث **"أبصير محمد طالب "** الموسومة بـ **المشكلة الأمنية قي منطقة الساحل الإفريقي**،للحصول على درجة الماجستير، تم تقديمها لكلية العلوم السياسية و الإعلام بجامعة الجزائر 2009-2010 [1]، حيث افترض الباحث أن غياب المؤسسات القوية و التعدد الإثني إضافة إلى الأطماع الخارجية ما يؤدي إلى خلق حالة عدم استقرار في منطقة الساحل الإفريقي،وبالتالي تظهر جملة من التهديدات الأمنية في المنطقة.

- دراسة قدمتها الباحثة **"مريم براهيمي"** الموسومة بـ **التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في الحرب على الإرهاب و تأثيره على المنطقة المغاربية** ،للحصول على درجة الماجستير ،تم تقديمها لكلية العلوم السياسية والإعلام بجامعة الجزائر 2011-2012 [2]، وقد افترضت الباحثة أن زيادة مستوى التهديدات الأمنية في منطقة الصحراء و الساحل تزيد من مستوى التعاون الأمريكي الجزائري ،كما تطرقت الدراسة إلى انعكاسات هذا التعاون على إفريقيا عامة و المنطقة المغاربية خاصة حيث توصلت الدراسة الى كون التعاون الأمريكي الجزائري مهم في ظل الظروف الراهنة خاصة منها تزايد التهديد الإرهابي في منطقة الساحل الإفريقي.

- الكتاب الموسوم بـ **Drone Warfare :Killing By Remote Control** حرب الطائرات بدون طيار ،القتل بالتحكم عن بعد ،من انجاز Medea Benjamin **ميديا بنجامن** وترجمها **أيهم الصباغ** الصادر سنة 2014 عن منتدى العلاقات العربية الدولية [3]، حيث تتقصى بنجامن في هذا الكتاب بدقة تاريخ الطائرات بدون طيار وأنواعها و تخصصاتها و تكلفتها و درجات تسليحها ،ودور المؤسسة العسكرية الإسرائيلية والأمريكية في تطويرها ،كما تستخدمها الولايات المتحدة في تنفيذ برامج الاغتيالات والقتل المستهدف ضمن ما تسميه "الحرب على الإرهاب" منتهكة في معظم الأحيان القانونين الدولي و الأمريكي معا.

1/- أبصير محمد ، **المشكلة الأمنية قي منطقة الساحل الإفريقي**،رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير،كلية العلوم السياسية و الإعلام ،جامعة الجزائر 2009-2010.

2/- مريم براهيمي،**التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في الحرب على الإرهاب و تأثيره على المنطقة المغاربية** ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص دراسات مغاربية ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2012 .

3/- ميديا بنجامن،**حرب الطائرات بدون طيار**(تر:أيهم الصباغ) (قطر:منتدى العلاقات العربية و الدولية،ط 01، 2014).

سادسا: الإطار الايتمولوجي للدراسة:(المصطلحات والمفاهيم المركزية)

مفهوم الأمن: يعرفه وولتر ليبمان Walter Lippman بأنه "أن الأمة تبقى في وضع أمن إلى الحد الذي لا تكون فيه عرضة لخطر التضحية بالقيم الأساسية إذا كانت ترغب بتفادي وقوع الحرب و تبقى قادرة لو تعرضت للتحدي على صون هذه القيم"[1].

هناك من ربط مفهوم الأمن بطبيعة التهديدات الأمنية ومن رواد هذا الإتجاه نجد **جون جاك لاروش J.J.Larouch** و الذي عرف الأمن على أنه ضرورة و يجب إعادة تعريفه كل مرة يوجد فيها تهديد أمني وهناك من الباحثين من ربطها بطبيعة موضوعية و ذاتية **Définitions Renvoyant a des élément Objectives et Subjective** ومنهم نجد **ولفرز Wlfers** و الذي عرف الأمن على أنه غياب و عدم وجود الأخطار التي تهدد القيم ،إضافة إلى مفكرين آخرين على غرار **ريمون أرون R.Aron** و **هانس مورغانتو H.Morgenthau**[2]، كما يقسم الأمن من وجهة نظر موضوعية إلى قسمين هما:

الأمن العام (الشامل):ويشمل كافة فروع و مناحي الحياة مثل الأمن الاقتصادي والاجتماعي و السياسي و الثقافي و الإعلامي و العسكري ....الخ.

الأمن الخاص:وهو المعني بعلوم الأمن و يشمل أمن الأفراد وامن المعلومات وأمن الأماكن وأمن المؤتمرات ....الخ[3].

أما من الناحية الجغرافية فإن الأمن يقسم إلى الأقسام التالية:

الأمن القومي (الوطني)National Security :وهو المعني بالدرجة الأولى بأمن الدولة ومقدرة الدولة على حماية قيمها الداخلية من التهديدات الخارجية .

الأمن الإقليمي Regional Security:وهو الأمن المشترك لمجموعة من الدول.

الأمن الدوليInternational Security : وهو أمن العالم كله و أصبح اليوم يعرف بالأمن الإنساني المشترك الذي يتحدث باسم الإنسانية جمعاء[4].

كما هناك مفهوم واسع و أخر ضيق للأمن ،**فالمفهوم الضيق للأمن** يتضمن الإجراءات الخاصة بتأمين الأفراد داخل الدولة ضد الأخطار المحتملة وتهيئة الظروف المحيطة بهم إشباعًا لاحتياجاتهم الأساسية و التكميلية ،أي مجمل السياسات التي ترمي إلى توفير الحماية و الأمن للأفراد و ضمان حرية القرار السياسي و استقلاله بوضع القوانين و التشريعات التي تكفل هذه الحماية في ظل وجود سلطات قائمة على تنفيذ تلك القوانين،بل ان **زبيغنيو برينجسكي Zbigniew Brezezinki** قد اختزل تلك السلطات حين

1/- جون بيلس ،ستيف سميث،**عولمة السياسة العالمية**(تر: مركز الخليج)(دبي: مركز الخليج للأبحاث،2005)ص 466.
2/- أبصير أحمد طالب،مرجع سابق ،ص 10.
3/- محمد غالب بكزاده،**الأمن وإدارة أمن المؤتمرات** (القاهرة:دار الفجر 1999)ص 31-33.
4/- هايل عبد المولى طشطوش،**الأمن الوطني و عناصر قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد**(دار الحامد للنشر و التوزيع ،ط 01، 2012) ص 12- 13.

طالب بتركيز مهمة تأمين الدولة و الأفراد في أجهزة الاستخبارات القومية،وفي ذلك يقول:سيكون الوضع الأمني مثمرا أكثر إذا انطوى على التزام تنظيمي ومالي بتحسين القدرات الاستخباراتية القومية[1].

مفهوم الأمن الواسع:فيشمل كل ما يحقق الاستقلال السياسي للدولة ،سلامة أراضيها،وضمان الاستقرار السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي الداخلي،فهو يشمل تحقيق الأمن ببعديه الداخلي و الخارجي ،أي أنه "تأمين كيان الدولة و المجتمع من الأخطار التي تتهددها داخليا وخارجيا،وتأمين مصالحها و تهيئة الظروف المناسبة اقتصاديا و اجتماعيا لتحقيق الأهداف و الغايات التي تعبر عن الرضا العام في المجتمع[2].

ومن جانب أخر هناك مفهوم **الأمن الخشن Hard Security** و**الأمن الناعم Soft Security** فالخشن هو ذلك المفهوم الذي يميزه الطابع العسكري للأمن (الأمن التقليدي) و الذي عادة ما يتبلور من اختلال موازين القوى بين الدول ،لعدم حيازتها على أسباب القوة المتمثلة في قدراتها الدفاعية غير القادرة على التعامل مع التهديدات البيئة الأمنية غير الآمنة التي توجد فيها ،إذا ما اقترنت بصراعات حدودية أو منافسات إقليمية على الهيمنة و النفوذ في المناطق الحيوية من العالم ،فالأمن الخشن ممكن إرجاعه إلى الشؤون الدفاعية و العسكرية ،حيث تكون التهديدات فيه مباشرة على وجه التحديد، أما **الأمن الناعم** فهو مفهوم يندرج فيه كل التحديات غير العسكرية التي تواجه الدول مثل التحديات الصحية والجرائم المدنية (غسيل الأموال، القتل،التهريب،المخدرات) و اللاجئين والمشاكل العرقية و العمالة السلبية و التطرف و الإرهاب ،وهي تحديات غير مباشرة يتداخل فيها أمن الأفراد بأمن الدولة و المجتمع وقد تكون ممتدة جغرافيا و عابرة للحدود يتعدى تأثيرها إلى أقاليم أخرى قد تكون ظاهرة عالمية،كما يمكن ان يتحول مفهوم الأمن الناعم إلى مفهوم خشن إذا عولجت بأدوات عسكرية ،مثل تفاقم تلك التحديات الى تهديدات تستخدم من خلالها القوة العسكرية للسيطرة عليها[3].

وفي هذا السياق حددت دراسة بحثية قام بها المركز الفنلندي للدراسات الدولية و الأوربية خمسة أنواع من التهديدات للأمن الناعم تأتي تباعا بشكل تصاعدي على النحو التالي:

- المخاطر الفردية : Tndiriual Risks.
- المخاطر المجتمعية: Community Risks.
- تهديدات عابرة للحدود: Cross Borderthreats.
- الأزمات الزاحفة: Creeping Crises.
- الكوارث المحتملة:Potential Catastrophes[4].

1/- زبيغنيو بريجنسكي،**الإختيار:السيطرة على العالم أو قيادة العالم**(ترجمة:عمر أيوبي)(بيروت:دار الكتاب العربي،2004) ص 34.

2/- سليمان عبد الله حربي،**مفهوم الامن:مستوياته وصيغه وتهديداته(دراسة نظرية في المفاهيم و الأطر)** (المجلة العربية للعلوم السياسية ،العدد 19،2008) الموقع الالكتروني:
http://www.caus.org.lb/Home/electronic_magazine.php?emagID=97&screen=2

3/- نفس المرجع، ص 12 .

4/-نفس المرجع،ص13.

الـحـرب :

يعرفها **اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي** "هي حالة قيام صراع أو صدام عسكري بين قوتين أو دولتين أو جماعتين باستخدام أي نوع من أنواع الأسلحة سواء كانت تقليدية أو متطورة" [1] .

وتعرف الحرب كذلك بأنها:استعمال العنف ضد الآخرين لإجبارهم لتحقيق الأهداف ، بطريقة أخرى هي استعمال الوسائل المتاحة من اجل تحقيق الأهداف[2].

القوة الناعمة :يعرفها جوزيف ناي بأنها :

القدرة إلى التوصل إلى الغاية المطلوبة من خلال جذب الآخرين ،وليس باللجوء إلى التهديد أو الجزاء ،وهذه القوة تعتمد على الثقافة و المبادئ الأساسية و السياسات المتبعة وهو ما يمكنك من إقناع الآخرين بأن يريدوا ما تريد،فلن تضطر إلى إنفاق الكثير بتطبيق مبدأ العصا و الجزرة لتحريك الناس في الاتجاه الذي يحقق مصالحك[3].

العقيدة الأمنية : هي الخطط الأمنية الإستراتيجية التي تبنى عليها المنظومة الأمنية للدولة و أجهزتها و قيادتها الأمنية وكيفية التصرف في الأزمات الأمنية و السياسية التي تواجه البلاد وطرائق إعداد القادة و المراكز الأمنية الوطنية و القومية[4].

الحرب الوقائية :فهي تعتمد على النوايا المحتملة لدى الخصم حيث لا يكون التهديد مؤكدا أو وشيكا و إنما يبقى هناك احتمال لحدوثه مستقبلا ،والفرق بين الحربين الاستباقية والوقائية هو كون الأولى تحدث في حالة الحرب الحقيقية أين يكون العدو واضحا ومحددا و يبقى فقط من يبادر بالضربة الأولى أو يكون له الاستباق ،أما الحرب الوقائية فهي تعتمد على فكرة أن حربا أو على الأقل تغيرا سلبيا ما سيحدث في المستقبل وبالتالي يجب المبادرة بالضربة الأولى قبل حدوث ذلك،وبناءا على هذا فإن الحرب الاستباقية هي أكثر يقينية من نظيرتها الوقائية[5].

الثورة في الشؤون العسكرية :وهو مصطلح يراد به ما تحقق من منجزات في ميدان ثورة المعلومات ودورها في تطوير القدرة القتالية بالأسلحة الصاروخية ،فضلا عن تطوير جملة المفاهيم و العقائد العسكرية وأساليب التنظيم المتقدمة الضرورية لتشغيل هذه المنظومات الجديدة و استغلالها إلى الحدود القصوى من أجل السيطرة على أي ميدان قتالي مستقبلي[6].

1/-اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي،**معجم مصطلحات عصر العولمة**(القاهرة:الدار الثقافية للنشر،ط 01 ، 2004)ص 788.

2/- Autulio J Echevarria,**Clausewitz and Contemporary War**,ed.1(oxford :university press,2007),p25.

3/- جوزيف ناي ،**القوة الناعمة و الكفاح ضد الإرهاب**.(تر:ابراهيم محمد علي) ص03،الموقع الالكتروني:

http :www.politics-:ar.com/ar/index.php/pemalink/3046.html

4/- مبارك عبد الله المالكي،**مختصر الثقافة السياسية**(عمان:دار ابن الجوزي للنشر و التوزيع،ط1،2011)ص 145.

5/- أسماء رسولي ،**مكانة الساحل في الاستراتيجية الامريكية بعد احداث 11 سبتمبر 2001**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في العلوم السياسية ،فرع الدبلوماسية والعلاقات الدولية،جامعة الحاج لخضر ،باتنة 2010، ص 66.

6/- عبد القادر محمد فهمي ، مرجع سابق ، ص 147.

حروب المستقبل :وتعتمد على الذكاء الصناعي في ميدان التسلح العسكري و منظومات الأسلحة التقليدية البرية و البحرية والجوية و الفضائية ،لتجعل من ميدان المعركة حقيقة صورية و قوة حاسوبية تحدد الأهداف و طريقة معالجتها ،تظم عرض العمليات و نتائجها و التقنيات المتعلقة بها ،كما يقول **جيري هاريسون** المدير السابق لمختبرات البحوث و الإنماء في الجيش الأمريكي أن البرمجة وحدها ستسمح بتحديد النتائج الباهرة قي حروب المستقبل [1].

عقيدة الحرب الجوية: Air Land Battle

وهي المدعمة بمنظومة الأقمار الصناعية وتحول الجهد العسكري الميداني في إطار النظرية العسكرية من المجال الأرضي إلى المجال الجو-فضائي وبالشكل الذي يمكن القول فيه أن حروب المستقبل ستحكمها عقيدة الحرب الجوية وهي حروب تدار بأسلحة تقليدية ولكن على درجة عالية من الكفاءة القتالية وتتحكم فيها الأنظمة الكمبيوترية و الأقمار الصناعية و المنظومة القتالية التي ستحكم هذه الحروب وتتشكل من ثلاثة عناصر رئيسية هي:

- منظومة الأسلحة الجوية و المنصات الفضائية و المساندة لها ومهمتها الرصد الشامل لميدان المعركة.

- منظومة الأسلحة الجوية و الصاروخية ومهمتها تدمير قوات العدو الميدانية و أهدافه الحيوية و الإستراتيجية و تدمير شبكة اتصالاته ومواصلاته .

- منظومة القيادة و السيطرة ومهمتها إدارة العمليات العسكرية و الإشراف عليها و توجيهها .

من خلال ما تقدم يمكن أن نتوصل إلى الفرضية التالية:

- من يسيطر على الفضاء يسيطر على المحيط الأرضي.

- ومن يسيطر على المحيط الأرضي يملك مفتاح السيطرة العسكرية.

- ومن يملك مفتاح السيطرة العسكرية يستطيع أن يحسم الحرب لصالحه[2].

وأن حسم الحرب سيكون لصالح الدولة التي تفرض سيطرتها على المجال الجو- فضائي و هذه الإستراتيجية هي إستراتيجية الأسلحة الجو- فضائية ،التي هي نتاج عصر التكنو- معلوماتية هي التي ستتحكم بحروب المستقبل.

سابعا : صعوبات الدراسة:

- على الرغم من أن هذا الموضوع ذو أهمية بالغة خصوصا في المجال الأمني و الاستراتيجي لدول القارة الإفريقية إلا أنه تكمن الصعوبات بقلة الدراسات خاصة الكتب الأكاديمية في المجال العسكري والتسلح الجوي وإدارة الحرب الحديثة كما لوحظ طغيان الطابع المقالي على المصادر المكتوبة عن الدور

1/- مرجع سابق ،ص 151.
2/- نفس الرجع، ص 152.

الأساسي للتواجد العسكري الأمريكي في النيجر ،حيث أن المقالات تظل أكثر جودة وتحيينا ومتابعة لحركية العلاقات الدولية .

كما لوحظ أيضا تركيز غالبية الدراسات الأكاديمية على التواجد الأمريكي في القرن الإفريقي والساحل الإفريقي من خلال دورها الاقتصادي ومنافسة التواجد الصيني و الأوروبي مقابل أعداد اقل من الدراسات الإستراتيجية والعسكرية للتواجد العسكري الأمريكي و الأهداف الخفية للقواعد العسكرية لها.

كما تكمن الصعوبة الأساسية في دراسة الحالة للقاعدة الأمريكية في أغاديز للطائرات بدون طيار وكذلك مدى القدرة على الوصول إلى المعلومات الرسمية خصوصا أنها قاعدة غير معلن عليها.

أخيرا : خطة الدراسة:

تنقسم هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول ،يمكن تقسيمها على النحو التالي:

الفصل التمهيدي:عبارة عن دراسة نظرية تناولت فيه مختلف النظريات المركزية المؤطرة للظاهرة المبحوثة كنظريات الجيوبوليتيك، نظرية الحروب الجوية،نظرية السياسة الخارجية والسلعتين،نظرية الأمن الجماعي والأحلاف العسكرية ونظرية توازن القوى ،النظرية اللاتماثلية ،نظرية الدور،نظرية صناعة القرار،إضافة إلى النظريات الجزئية المساعدة في دراسة الظاهرة.

يبحث الفصل الأول من هذه الدراسة في دراسة تاريخية وجيوبوليتكية وتتناول خمس مباحث ،المبحث الأول يتناول تاريخ التواجد العسكري الأمريكي في الساحل الإفريقي (النشأة والتأسيس والتطور)،المبحث الثاني يتناول مشكلات الساحل الإفريقي (محاربة الإرهاب)،المبحث الثالث يتناول دولة النيجر (تاريخيا ودستوريا والنظام السياسي والعسكري)،المبحث الرابع يتناول تأثيرات الربيع العربي في تونس وليبيا أما المبحث الخامس يتناول الدور الفرنسي في الساحل (يورانيوم النيجر).

يبحث الفصل الثاني من هذه الدراسة في ظاهرة الحرب اللاتماثلية والطائرات بدون طيار ،حيث يتناول المبحث الأول الحرب اللاتماثلية على الإرهاب (القاعدة والداعش)،المبحث الثاني يتناول الطائرات بدون طيار (مفهومها و استخداماتها)والمبحث الثالث يتناول النزاع الإثني بين الطوارق والعرب في مالي أما المبحث الرابع يتناول الجيش الجزائري وتجربته في محاربة الإرهاب.

يبحث الفصل الثالث من هذه الدراسة عن دراسة مستقبل الأزمات في منطقة الساحل الإفريقي بعد أزمة النيجر ونتناول فيه أربعة مباحث ،المبحث الأول يتناول مخاطر القاعدة العسكرية الأمريكية للنيجر على الجزائر،المبحث الثاني يتناول موقف باريس والدول الأوروبية،المبحث الثالث يتناول هواجس الدول المغاربية ،أما المبحث الرابع فيتناول السيناريوهات المحتملة للحرب في النيجر.

الفصل التمهيدي:

الإطار النظري للظاهرة المدروسة

الفصل التمهيدي:الإطار النظري للظاهرة المبحوثة

توطئة:

تتأسس أهمية النظريات بإعتبارها مجموعة من الاقتراحات المرتبة منهجيا فتقوم بتقديم التغيير للعلاقات بين الظواهر و تطورها و التكهن بالتطور المستقبلي لها،ومن هنا أيضا حاولت القوى العظمى أن تعتمد على نظريات يضعها الباحثون في حقول المعرفة المختلفة من أجل تحقيق هذه القوى أهدافها لأقل التكاليف المادية والمعنوية و ضمان مصالحها الحيوية ، وتبحث الدراسة في هذا الفصل التمهيدي النظريات التي تفسر الظاهرة وذلك من خلال تقسيمها إلى نظريات كلية و نظريات جزئية تسعى إلى تفسير الظاهرة المدروسة ،حيث اعتمدت هذه الدراسة على أن سلاح الجو القوة الهجومية الضاربة والسلاح المهيمن بين كل فروع القوات العسكرية في الجيوش الحديثة "الطائرات بدون طيار"،كما أن المدخل الجيوبوليتيكي مدخل مهم لتأسيس فكرة الجوار الجغرافي بين دول منطقة الساحل الإفريقي ،كما يجب دراسة هذه العلاقة ضمن سياق فكرة "الأمن الجماعي "و "ظاهرة التحالفات "التي أضحت حتمية في عصر العولمة لفرض توازن جديد للقوى .

النظريات المركزية المفسرة للظاهرة المدروسة :

- نظرية الدولة الفاشلة The Failed State

ظهر مفهوم الدولة الفاشلة بشكل واضح بعد نهاية الحرب الباردة مع سلسلة التدخلات الدولية لقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة والتي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة كالتدخل في دولة الصومال سنة 1993، لكن لا يعتبر المفهوم وليد مرحلة بداية التسعينات بل يرتبط بمفهوم الدولة الضعيفة[1] يعرف **نعوم تشومسكي** الدولة الفاشلة بأنها "تلك الدولة الغير قادرة أو الغير راغبة في حماية مواطنيها من العنف أو ربما الدمار نفسه، والتي تعتبر نفسها فوق القانون محليًا كان أو دوليًا،و حتى وان كانت الدولة الفاشلة تملك أشكالًا ديمقراطية إلا أنها تعاني من قصور وعجز خطير يجرد مؤسساتها الديمقراطية من أي جوهر حقيقي "[2].

استخدم مفهوم الدولة الفاشلة بشكل أكاديمي لأول مرة سنة1993 في مقال نشره **جيرالد هيلمان** و **ستيفن راتز** في مجلة السياسة الخارجية ،إذ أشار الباحثان إلى الدول الضعيفة التي أصبحت عاجزة على تحمل مسؤوليتها تجاه مواطنيها ، كذا مسؤوليتها كعضو في الجماعة الدولية[3].

1/- سميرة شرايطية ،**تأثير الدول الفاشلة على الاستقرار الأمني :دراسة في العلاقة بين الفشل الدولاتي و التهديدات الأمنية الجديدة**،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،جامعة محمد خيضر بسكرة ،الجزائر،2010، ص 54.

2/- نعوم تشومسكي،**الدولة الفاشلة:إساءة استعمال القوة و التعدي عل الديمقراطية** ،(ترجمة:سامي الكعكي)(بيروت: دار الكتاب العربي،ط01، 2007، ص145.

3/- صبري اسماعيل مقلد ،**العلاقات السياسية الدولية :دراسة في الأصول و النظريات**،(القاهرة:المكتبة الأكاديمية،1991) ص165.

ـ نظرية القوة الناعمة Soft Power Theory

طرح مفهوم القوة الناعمة لأول مرة بشكل أكاديمي سنة 1995 من طرف جوزيف ناي من خلال كتابه الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية ،حيث قام بتطويره في التقرير الذي أصدره سنة 2004 تحت عنوان "القوة الناعمة :وسائل النجاح في السياسة العالمية" حيث يرى أن القوة الناعمة تستخدم لتبين مستويات التأثير الكبير للثقافة و القيم و الأفكار على سلوك الآخرين مقارنة بالإجراءات و الوسائل القسرية انطلاقا من استخدام القوة الصلبة[1].

يرى **جوزيف ناي** أن أهمية القوة الناعمة قد زادت في الوقت الراهن مع سرعة الاتصال و العولمة ،وعلى الولايات المتحدة الاعتماد على المؤسسات الدولية من اجل الدفاع و التأثير من خلال قيمها العالمية ،حيث يقول "على الولايات المتحدة الجمع بين القوة الصلبة والقوة الناعمة لتشكل القوة الذكية"،وقد ظهر هذا من خلال تصريحات كاتبة الخارجية الأمريكية **هيلاري كلينتون** في سيول في 21 فيفري 2009 والتي أوضحت فيها بأنه على إدارة الرئيس آنذاك **باراك أوباما** الإعتماد على القوة الذكية في استراتيجياتها كخيار مهم للمرحلة القادمة[2].

ـ نظرية الأمننة Securitizatio theory

تعتبر نظرية الأمننة **Securitizatio theory** أو إضفاء الطابع الأمني برنامج البحث القيادي في حقل الدراسات الأمنية خلال 25 سنة الأخيرة ،ظهرت هذه النظرية كنتيجة للتطورات الثورية التي حدثت في تخصص العلاقات الدولية ابتداءًا من منتصف ثمانينات القرن العشرين بوصول ما يعرف بالمقاربات بعد الوضعية إلى التخصص ،وفتح حدوده لدخول منهجيات نقدية جديدة على رأسها البنائية الاجتماعية **Social Constructivism** وتعود أصول نظرية الأمننة إلى العمل المبدع الذي قدمه **أولي ويفر Ole Woever**،في نهاية ثمانينات القرن المنصرم حول الأبعاد الخطابية للأمن ،والذي قام بتطويره لاحقا بالاشتراك مع الأستاذ **باري بيوزان Barry Buzan** وباقي فريق بحث معهد كوبنهاجن للدراسات الأمنية ،وتنطلق نظرية الأمننة من تعريف الأمن كممارسة خطابية أو سياق تكلم ،كما تفرض النظرية بأن عملية الأمننة لن تحدث بدون أن يتكلم الفاعل عن المشكلة باستخدام مفردات التهديد[3] .

ـ نظرية الموزة أو البنانا Banana theory

تقوم هذه النظرية على انه كيف تتخيل أو تنظر الإدارة الأمريكية إلى انتقال الإرهاب من أفغانستان نحو القرن الإفريقي لينتشر عبر الصحراء و الساحل على شكل منحنى موزة ،و تبين هذه النظرية كيفية ارتباط الجماعات الإرهابية في المغرب العربي بالجماعات الإرهابية القادمة من القرن الإفريقي و تحديدا تنظيم القاعدة مشيرين إلى الجماعة السلفية للدعوة والقتال [4] .

1/- حسين علي بحيري،**القوى الناعمة** (القاهرة:المركز الدولى للدراسات الإستراتيجية والمستقبلية،2008) ص06.

2/- **Soft Power**. https://en.wikipedia.org/wiki/Soft_power

3/- سيد أحمد قوجيلي،**الحوارات المنظورية في الدراسات الأمنية ،دراسة في تطور مفهوم الأمن عبر منظارات العلاقات الدولية** ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية،كلية العلوم السياسية و الاعلام ،جامعة الجزائر.2010.

4/- مريم براهيمي،مرجع سابق ،ص 66.

- نظرية البوابات الخلفية The theory of the back door

تحقيقا لفكرة" **الهيمنة الكلية**" فالولايات المتحدة ترفض أي فكر تحرري في العالم خاصة في الشرق و أمريكا اللاتينية ،فالإدارة الأمريكية وفق قاعدة **"صناعة العدو"** التي انتهجتها أيام الاتحاد السوفياتي السابق وفي عهد **ماتسي تونغ** في الصين ،رأت من الضرورة إيجاد عدو يمكن من خلاله تنفيذ سياستها، حيث يظهر الفكر الاستعماري الجديد بشكل المدافع عن حقوق الإنسان و المستلهم لتاريخ الحضارات، ومن مباني نظرية البوابات الخلفية :

* فشل المناهج الاستعمارية الكلاسيكية.

* سقوط الإمبراطوريات الاستعمارية.

* فشل الأحلاف التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية.

* وجود شعور دولي بقوة الاتجاه التحرري.

* تنامي حركات التحرر بعد احتلال أفغانستان و العراق والعدوان الإسرائيلي على لبنان 2006 و انهيار مشروع الشرق الأوسط الجديد[1] .

- النظرية اللاتماثلية Asymmetric theory

لقد فرض تحدي الحرب العالمية على الإرهاب تعاونًا دوليًا جديدًا في عصر العولمة الذي أتاح تواصلًا ايجابيا بين مختلف الفواعل عبر العالم ،دون أن يتحكم في الجوانب السلبية لظاهرة **"عولمة التهديدات الأمنية"**[2] لذلك يصطلح بعض المفكرين على اعتبار الحرب على الإرهاب **"حرب معلومات"**بالأساس لما يمكن الاصطلاح على تسميته**" الجريمة السياسية المنظمة"**[3] ،كما تسمى النظرية اللاتماثلية بالنظرية الغير المتناظرة أو غير المتكافئة ،وتكون بين فاعلين غير متكافئين من حيث القوة وعادة ما يكون هذا النمط من التهديدات وسيلة للتعويض عن نقص في الموارد للطرف الضعيف الذي يستخدم التهديد من خلال الاعتماد على أساليب ووسائل متعددة يستهدف من خلالها المساس بنقاط الضعف للطرف الأقوى ومن أمثلة التهديدات اللاتماثلية حرب دولة ضد الإرهاب وعصابات الجريمة المنظمة،وبمستوى أعلى من التهديد يشار في الكثير من الدراسات إلى الحرب اللاتماثلية وهي النمط الغالب في حروب اليوم لذلك تسمى بـ**"حروب العصر"** بحيث تكون الأطراف المتحاربة غير متساوية ومتفاوتة في القوى و الوسائل و التنظيم و تتخذ 03 مستويات :

-المستوى الميداني ويتميز بكثرة العمليات السرية، المفاجأة، الغدر و الحيل.

- المستوى الإستراتيجي العسكري (حرب العصابات، الحرب الخاطفة).

- المستوى الاستراتيجي السياسي (حرب ذات معطى ثقافي ،أخلاقي،وديني).

1/- خليل حسين ،**العلاقات الدولية :النظرية و الواقع و الأشخاص و القضايا**(بيروت:منشورات الحلبي الحقوقية،ط01، 2011)ص 136-139.

2/-اليخاندرو كاسترو أسبين،**إمبراطورية الإرهاب..السياسة الأمريكية العابرة للقارات**(ترجمة:وفيقة ابراهيم) (بيروت:شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،2012،ص195.

3/- فرغلي هارون،**الإرهاب العولمي وانهيار الإمبراطورية الأمريكية** (القاهرة:دار الوافي للنشر،2005)ص67.

ولقد استعمل هذا المصطلح في الكثير من الدراسات الأنجلو ساكسونية مثل دراسة **ستيفن لمبكيز Steven Lambakis** ،**جيمس كيريس James Kiras** و **كريستين كولت Kirstin Kolet** في دراسة موسومة بـ: **Understanding Asymmetric Threats To The USA** و**دافيد بيوفلو David Buffaloe** حول تعريف الحرب اللاتماثلية **Defining Asymmetric Warfare**.[1]

- نظرية الحكومة العالمية The theory of global government

تعرف النظرية على أنها نظام فعال نحو تطبيق قانون عالمي و ذلك داخل الدائرة التي تتعلق بحظر ومنع قيام الحروب ،ومنه فيجب أن تتنازل الدول كافة على نظمها العسكرية ، بل أيضا القرارات المتعلقة بخوض الحرب إلى هذه الحكومة العالمية ،ومن الانتقادات التي تعرضت لها هذه النظرية خاصة من أصحاب النظرية الواقعية هي أن عملية نزع سلاح الدول أمر غير وارد حدوثه،في ظل المصالح و الصراعات الحالية بين الدول كما أن أصحاب نظرية الحكومة العالمية يستندون إلى واقع وجود نظم فيدرالية مطبقة ،وهذا الواقع يدخل في دوائر جغرافية صغيرة لا ترقى إلى مستوى العالمية [2].

- نظرية توازن القوى Theory of balance of power

يكمن جوهر النظرية في تحديد أبعاد نظام توازن القوى في العلاقات الدولية ،وينبع ذلك من محاولة كل دولة زيادة قوتها القومية عل حساب غيرها من الدول ،الأمر الذي يؤسس إلى تهديد حرية الدول الأخرى و استقلالها ،وهو ما يدفع هذه الدول إلى التجمع لمجابهة هذا التهديد ،وهذا ما يسمى بتوازن القوى الذي قد يكون بين دولتين،أو معقدا عندما يكون بين قوى عدة مختلفة[3].

-نظرية التنظيم الدولي الاقليميThe theory of regional international organization

ترتكز هذه النظرية على الدوافع السيكولوجية للشعوب بوصف أن التقارب الدولي الإقليمي يكون أكثر جاذبية للدول من التنظيمات الدولية العالمية ،وقد تكون هذه التنظيمات الدولية الإقليمية اقتصادية أو عسكرية أو سياسية[4].

- نظرية المباريات Game theory

ظهرت صياغات نظرية المباريات سنة1944 عبر مجموعة من العلماء الأمريكيين **هنري كاهي** و **برناند برودي** و **دونالد برينان** وتسمى هذه النظرية أيضا مباراة2 ×2 حيث يضع الطرف نفسه موضع الطرف الأخر ليرى كيف يفكر ،ومن ثم كيف تكون ردة فعله،ونظرية المباريات ليست نظرية وصفية ولكنها بالأساس نظرية معيارية تقوم على العقلانية حيث تهدف إلى بيان كيف يمكن أن تأخذ قرارات أفضل في أوضاع تفاعلية،حيث تقوم النظرية على معيار أولي هو تعظيم الفوائد،وأنواع المباريات هي:مباريات صفرية،مباراة التهديد،مباراة المستقل ومباراة القائد[5].

1/- Toni Pfanner,"**Asymmetrical Warfare From The Pers Pective Of Humanitarian Law and Humanitairian Action** "Intenational Review Of The Red Cross,v 87,N 875 ,Marche 2005,p151.

2/- خليل حسين ،**العلاقات الدولية :النظرية و الواقع و الأشخاص و القضايا**،مرجع سابق ،ص 204.

3/- نفس المرجع،ص 201.

4/- نفس المرجع،ص 203.

5/- نفس المرجع،ص 209-210.

- نظرية التحالفات :Theory of the Alliance

يعد التحالف مكون أساسي من مكونات الصراع الدولي ،إذ لا تدخل الدول عادة أي صراع مع قوى ما،إلا وهي في حالة تحالف مع قوى أخرى ،ولولا انتشار الصراعات لما انتشرت التحالفات ،حيث أن قيام التحالفات هو حاجة سياسية وملحة لكل دول العالم ،وبالتالي هو مكون أساسي ودائم الوجود في كافة الصراعات الدولية ،وتخدم التحالفات الأغراض الآتية:

1- التآلف :الذي يتيح لأقطابه الاستفادة من قدرات بعضهم البعض وهو نوعين تألف رسمي وغير رسمي.

2- تعظيم القدرات المسلحة :من خلال تحقيق قدر من النمو في القدرات المسلحة لمواجهة التهديدات العسكرية و المخاطر الأمنية المتعاظمة.

3- تعظيم التوقعات الإستراتيجية وتقسم إلى إستراتيجية قريبة و متوسطة و بعيدة المدى،كما أن للنموذج الاستراتيجي 04 إطارات عامة وهي:

(أ) التفتيت الجيوبوليتيكي:كإبراز العلاقة بين بعض نقاط التلاقي والتقاطع للثنائيات المرتبطة منها علاقة الأرض بالمجال الجوي،وعلاقة الثقافة بالتكنولوجيا.

(ب)أدوات التكنولوجيا الراقية :من خلال توافر الهياكل الصلبة كوحدات الإنتاج الصناعي والمعدات الثقيلة ،جودة التوزيع البروغرامي كتوزيع برامج التصنيع المختلفة ،جودة الشبكات وهي الربط بين مستويات القيادة والتحكم و التنسيق و المخابرات ،جودة التغذية العكسية وتتعلق بتقييم الأداء وتقدير الآثار.

(ج)تعبئة الموارد التنظيمية في وقت التهديد من خلال المركزية كقدرة الدولة على السيطرة، التعويض كقدرة الدولة على معالجة نقص الموارد ونقاط الاتصال ،كتمكن الدولة على خلق آلية محكمة تضمن لها التبسيط و الاختصار.

(د)التنسيق العسكري والسياسي والتحالفي:وينقسم إلى أربع مجموعات وهي:

* الاتفاق الودي:الاتفاق المرن حول موضوع من الموضوعات السياسية و العسكرية بين دولتين او أكثر.

*استرخاء الصراع النظامي:ويعني تخفيض الصراع في مجال استراتيجي أو أكثر بشكل منظم واتفاق تام بين أطراف الصراع.

* التحالف العسكري:وهو تحقيق صورة من صور الاندماج في هيكل أو مجموعة هياكل قيادية عسكرية بين دولتين أو أكثر.

* التحزم أو الاعتصام:ويشير إلى نوع من أنواع التنسيق السلوكي في واحد أو أكثر من المجالات الإستراتيجية[1].

[1]/- خليل حسين ، مرجع سابق ،ص 215-219.

- نظرية الجيوبوليتيك: Political Geography

تفسر نظرية الجيوبوليتيك الظواهر المختلفة لحركة الجغرافيا تبعًا للمتغير السياسي وبدلالته،ويعتبر المفكر الايطالي **أنطونيو غرامشي A.Gramsaci(1837-1937)** من أوائل الذين أبرزوا أهمية هذا العلم في تفسير الظواهر الجغرافية-السياسية للعالم [1]،ويشير الباحثان **بيتر تيلور و كولن فلنت** إلى أهمية استخدام منهج النظم العالمية في تحليل الجغرافيا السياسية [2]، ويعتبر المفكر الألماني **راتزل F.Ratzel(1844-1904)** مؤسس علم الجغرافيا السياسية و القوانين السبعة لنمو الدولة في فضائها الجغرافي الاقليمي والدولي و الحضاري،مشيرا إلى العلاقة بين المكان و الإنسان والترابط بين الموقع و شخصية الدولة[3]،كما أضاف **لاديس كريستوف Ladis Kristof** الترابط بين الجغرافيا و البيئة و السياسة في تحديد منهج الجيوبوليتيك في تفسير سلوك الدول من خلال المدخل الإقليمي **"لدراسة تطور البناء السياسي للدولة"**[4].

*** نظرية القوة البحرية لألفريد ماهان Alfred Thair Mahan (1840-1914):**قدم ماهان ستة معايير لتحليل قوة الدولة و موقعها الجيوبوليتيكي وهي الموقع الجغرافي للدولة و البنية الطبيعية للدولة،امتداد مساحة الأراضي،العدد الإحصائي للسكان،الطابع القومي،دور النظام السياسي[5].

***نظرية قلب الأرض لماكندر Halford John Mackinder(1861-1947):** اعتبر ماكندر العالم نظاما واحدا مغلقا و ذلك من زاوية رؤية ارتباطاته المتبادلة السياسية و الاقتصادية و العسكرية و لاحظ ماكندر أن 3/4مساحة سطح الكرة الأرضية تغطيها المياه و أن ثلثي الربع الباقي هو اليابس يمثل الأرض التي تحتلها قارات أوروبا و آسيا و إفريقيا ، و نظر إلى المسطحات المائية ووصفها بالوحدة الطبيعية المتكاملة و أطلق عليها مصطلح محيط العالم (world océan) و عبر عن القارات الثلاث بجزيرة العالم (world Island) و رأى أن 7/8 سكان العالم يقطنون في كتلة الأرض الأوراسية الإفريقية [6] ، قسم ماكندر العالم إلى تقسيم جيوبوليتيكي ووزعه بين ثلاثة أقسام رئيسية هي :

- منطقة القلب و تشمل روسيا الأوروبية و تركستان الروسية و جنوب سيبريا حتى جبال التاي .

- الهلال الخارجي لهذا القلب و هو سواحل قارات العالم القديم ما عدا جنوب و غرب إفريقيا .

-الجزيرة العالمية ، و تشمل قارات أوروبا و آسيا و إفريقيا .

و انطلاقا من هذا التقسيم وضع نظريته الشهيرة القائمة على ثلاث نقاط .

1/- كلاوس ديفيد،ديفيد اتكنسون،**الجغرافيا السياسية في مائة عام :التطور الجيوبوليتيكي للعالم**،الجزء01(ترجمة:عاطف معتمد،عزت زيان)،(القاهرة:المركزالقومي للترجمة،العدد1592، 2010)ص 12.

2/- بيتر تيلور ،كولن فلنت،**الجغرافيا السياسية لعالمنا المعاصر:الاقتصاد العالمي،الدولة القومية** (ترجمة:عبد السلام رضوان،اسحاق عبيد)(الكويت:منشورات المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب ،سلسلو عالم المعرفة،العدد282، 2010)ص 18.

3/- محمد رياض،**الأصول العامة في الجغرافيا السياسية و الجيوبوليتيكا** (القاهرة:مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة،2014)ص 47.

4/- محمد عبد الغني سعودي ،**الجغرافيا السياسية المعاصرة:دراسة جغرافيا العلاقات السياسية الدولية**(القاهرة:مكتبة الانجلومصرية،2010)ص 08.

5/- عباس الحديثي ،**نظريات السيطرة الاستراتيجية وصراع الحضارات** (عمان:دار أسامة للنشر والتوزيع،ط01، 2004)ص 5.

6/- نفس المرجع،ص37.

- أن من يحكم شرق أوروبا يسيطر على منطقة القلب.

- من يحكم منطقة القلب يسيطر على الجزيرة العالمية .

- من يحكم الجزيرة العالمية يسيطر على العالم كله .

*** نظرية الإطار الأرضي لسبيكمان Nicholas John Spykman (1893-1943):** طرحت هذه النظرية في كتاب أستاذ العلاقات الدولية بجامعة **yale** في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1944 و هو الهولندي الأصل و الأمريكي النشأة **نيكولاس سبيكمان** ، في كتابه" **جغرافية السلام** "و كان يعتقد بأن السيطرة الإستراتيجية على العالم تمر عبر السيطرة على ما سماه بنطاق الحافة **(Rimland)** أو نطاق الارتطام **(crushzone)** الذي تلتقي عنده القوى البرية و البحرية و تتصادم و هو الممتد من غرب أوروبا إلى غرب آسيا و جنوبها ثم يصل إلى شرق الصين [4]، و تقوم نظريتة على التقسيم التالي :

- من يحكم منطقة الأطراف يسيطر على مناطق الظهيرة .

- من يسيطر على مناطق الظهيرة يحد من سيطرة منطقة القلب و توسعها .

- من يستطيع الحد من توسع منطقة القلب يستطيع أن يتحكم في السلام العالمي .

و قدم سبيكمان عشرة عناصر لتقسيم القوة الجيوبوليتيكية للدولة وهي: سطح الأرض ، طبيعة الحدود ، عدد السكان ، توفر أو انعدام الثروات الطبيعية ، التطور الاقتصادي و التقني ، القوة المالية ، التجانس الإثني ، مستوى التكامل الاجتماعي ، الاستقرار السياسي ، الروح الوطنية .

*** نظرية القوة الجوية لسفرسكي Alexander De Seversky :** قادت التطورات التكنولوجية ف الأسلحة و بروز فاعلية الطيران في حرب العالمية الثانية إلى ظهور نظرية تدعى السيطرة الإستراتيجية العالية للقوة الجوية و قدمها الجنرال الجو الروسي Alexander De Seversky عام 1949 و كان يعتقد بأن من يسيطر على منطقة تداخل التغطية الجوية لحماية القلب الصناعي الأمريكي و القلب الصناعي الروسي و التي سماها بمنطقة المصير هو الذي يسيطر استراتيجيا على العالم.

*** نظرية المركز و الأطراف :** تعد نظرية المركز و الأطراف أو القلب و الهوامش أحد التفسيرات حول توزيع الثروة و القوة على النطاق العالمي ، و كيفية معالجة هذا التوزيع ، و كان أبرز منظريها من الباحثين في علم الاقتصاد و السياسة مثل **أندريه جندر فرانك A.G.Frank** و **دوس سانتوس Dos Sentos** و **سمير أمين Samir Amine** ، و هناك من يحدد أن أول من وضع مفهوم هذه النظرية هو **راؤول بريبش Raul Predis** في نهاية الأربعينيات[3] ،كما تقوم بوجود مركز أو قلب تمثله المنظومة الرأسمالية العالمية و زعيمتها الولايات المتحدة و أطراف أو هوامش تتبع و تدور حول هذا المركز ، و نظرا لتركز القوة و الثورة و التكنولوجيا في المركز فان ذلك يقود سيطرته الإستراتيجية على العالم ، و حركات التحرر الوطني و بروز الكتلة الاشتراكية إلا محاولات للخروج من هيئة و سيطرة هذا المركز و إعادة توزيع القوة على نطاق عالمي.

1/- عباس الحديثي، مرجع سابق،ص 4.

2/- صبري فارس الهيتي،**الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولوتيكية** (عمان: دار الصفاء 2000)ص197-196.

3/- عبد القادر سيد احمد ، **المفاوضات بين الشمال و الجنوب ، الرهانات** (الجزائر: دائرة المنشورات الجامعية ،1983) ص83.

*** نظرية صدام الحضارات (لصموئيل هنتنغتون):** يقول هنتنغتون أنه لأول مرة في التاريخ فإن السياسة العالمية هي في آن واحد متعدد الأقطاب و متعدد الحضارات ، إن التنمية السياسية أو التحديق Modernization هي مفهوم مختلف عن الحداثة على النمط الغربي Westernization أو الغربنة ، و هو أي تحديث يكون نتيجته لا حضارة عامة بأي معنى ذي مضمون و لا يكون من نتيجة غربنة المجتمعات غير الغربية و لقد سعى هنتنغتون إلى تقديم نموذج للصراعات المستقبلية و الراهنة و قدم تفسيرا لذلك الصراع الذي حدده انه سيتم بين الحضارات و ليس بين الدول و قد تعرضت نظريته للنقد فور صدورها عام 1993 مما دفعه إلى تطويرها و توضيحها على شكل كتاب صدر عام 1996 و لكن هنتنغتون بقي على أرائه و فروضه و قسم العالم إلى ثمانية حضارات اعتمادا على الدين بشكل أساسي وأن صدام الحضارات يحدث على مستويين وهما:

- المستوى الجزئي Micrel-level : تتصارع المجموعات المتجاورة على امتداد خطوط التقسيم **(الصدع) Faultling** بين الحضارات بصورة عينية عادة على السيطرة على أراضي بعضها البعض .

- المستوى الكلي Micrel-level :تتنافس دول من حضارات مختلفة على القوة العسكرية و الإقتصادية و الدينية ، و تتصارع على السيطرة على المؤسسات الدولية و الأطراف الثالثة، و تتنافس على ترويج قيمها الدينية و السياسية الخاصة [1].

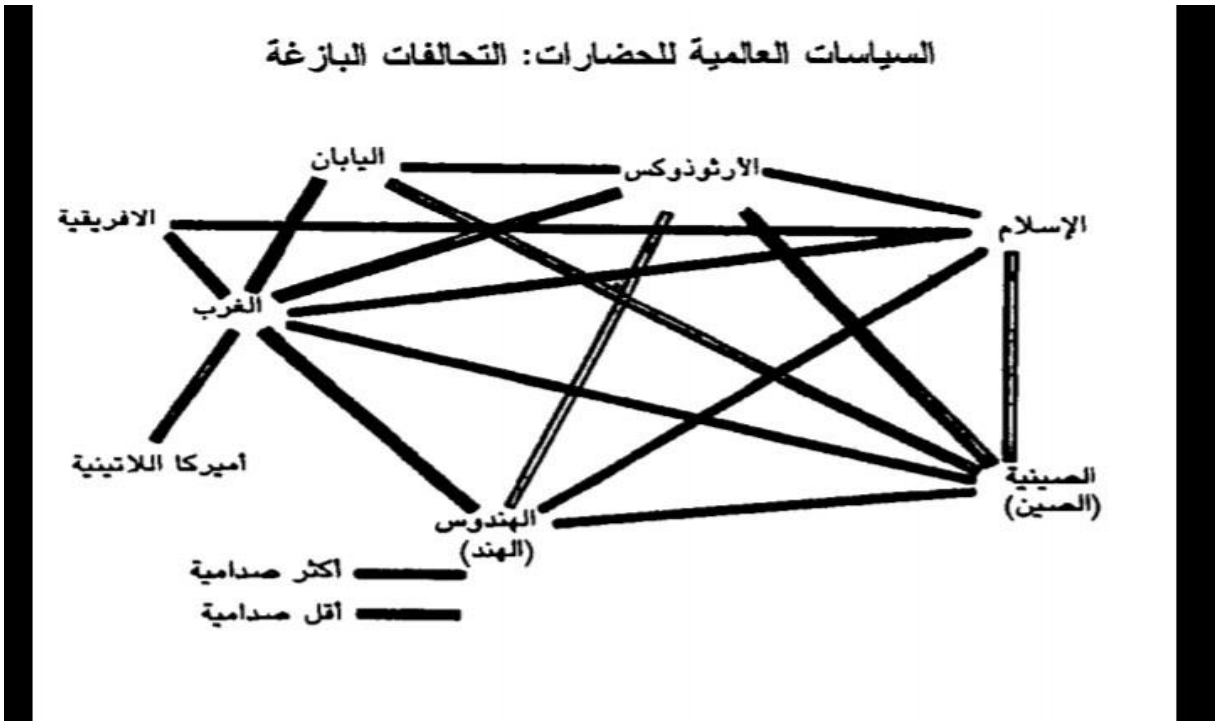

المصدر: عباس الحديثي ،**نظريات السيطرة الاستراتيجية وصراع الحضارات**

1/- صموئيل هنتنغتون ، **الصراع بين الحضارات** (شؤون الأوسط ، العدد 26، 1994) ص79.

*** نظرية الحروب الجوية عند جيليو دوهي Giulio Douhet:**

من ابرز المنظرين الأوائل الذين حاولوا بناء نظرية متكاملة حول الحرب الجوية . حيث اعتبر **جيليو** الخلفية و القاعدة النظرية التي من خلالها تطورت نظريات الحرب الجوية الأمريكية بحيث وضع **جيليو** من خلاله ما يمكن إعتباره أول نظرية للقوة الجوية ، تؤسس لإستراتيجية الهجوم و الاستهداف عبر سلاح الجو ، الذي يمكن الدولة من الوصول إلى مراكز الثقل الحقيقية في القوة العسكرية للعدو . كما إعتبر أن العوامل المعنوية و النفسية الهدف الذي من اجله يتم الهجوم على المراكز الحيوية السكانية و الصناعية و العسكرية دون تمييز و سمي هذا التوجه في استخدام القوة الجوية في الحرب بـ Douhitian Concepit of War . و انه يجب أن تكون القوة الجوية ضخمة و متماسكة و على الهجوم الجوي أن يكون قاسيا و شديدا و مفاجئا و غير متوقع .

- انتقد **برودي** المبالغة الشديدة التي أولاها **دوهي** للأثر التدميري للقبائل و تأثيراته على القدرات الإختراقية للقاذفات و إهماله الشديد لمبدأ اختيار الأهداف كموجة لنظام القصف Target selection guidance و لكن أهم فكرة ركز عليها برودي هي أن العصر النووي فرض بيئة جديدة أعادت النظر بشكل عميق في أفكار **دوهي** و نظريته [1].

*** نظرية الحرب الجوية عند وليام بيلي ميتشل William Billy Mitchell:**

تتلخص فرضيات **بيلي ميتشل** حول دور القوة الجوية في استراتيجيات الحرب فيما يلي :

انه سوف يكون العصر القادم في الطيران الحربي عصرا ثوريا ، و تعتبر السيطرة الجوية شرطا أساسيا و مفتاحا للنصر في الحروب ، و تعتبر القوة الجوية ذات طبيعة هجومية دائما .

و يعتقد ميتشل أن الدول التي تفكر جويا **Air-minded** هي الوحيدة التي بمقدورها أن تدعم القوة الجوية بشكل قوي وواضح بحيث ترصد جميع المصادر المتاحة لبناء قوة جوية مستقلة و مهيمنة داخل وزارة الدفاع ، كما يقر ميتشل بأهمية الهجوم الجوي المبكر على المراكز العصبية **(Nerve Centers)** بحيث يؤدي ذلك إلى إعاقة الدولة كليا [2].

*** نظرية الهيمنة في العلاقات الدولية :**

قام كل من **جوزيف ناي Joseph Nye و فرانسيس فوكاياما Francis Fukuyama و زبيغنيو بريجنسكي Zbigniew Brezinski** بالتنظير لظاهرة الهيمنة في العلاقات الدولية ، و العمل على تطبيقها بطريقة تسمح بالترويج للفكر الليبرالي المعولم و القابل للمنحة أضمت أفاق التصور الأمريكي للنظام الدولي الجديد و على الرغم من الهزيمة الأمريكية في أفغانستان و تكرار الهزيمة الأمريكية في الصومال تصر الإرادة الأمريكية على فرض تصورها للنظام الدولي [3].

1/- محمد خميس، **إدارة الحرب الحديثة في الجو و الفضاء لدراسة في النماذج التماثلية وغير التماثلية للصراعات الحديثة** (الأردن : دار المحيط إلى الخليج لنشر و التوزيع. ط1 ، 2016) ص 20.

2/- نفس المرجع، ص 24.

3/- علي صبح ، **النزاعات الإقليمية في نصف قرن (1945-1995)** (بيروت : دار المنهل اللبناني ، ط2، 2006) ص230.

ينظر **بريجنسكي** لظاهرة السيطرة الأمريكية على العالم لتسهيل القيادة الأمريكية للنظام الدولي و رغم تقاطع أفكار **بريجنسكي و فوكاياما و جوزيف ناي** ، غير أن أفكار **بريجنسكي** أخذت فرصتها الكبرى للتنفيذ من قبل الإدارة الأمريكية نهاية الحرب الباردة ، و قبل الانسحاب السوفياتي من أفغانستان [1] على الرغم من وجود من نظرية أخرى لفرض الهيمنة الأمريكية على العالم من خلال الترويج لـ: **"نموذج التسامح النسبي الأمريكي "** بوضعه مفتاحا للسيطرة على العالم [2].

***نظرية السياسة الخارجية Foreign Policy Theory:**

تتأسس السياسة الخارجية على مفاهيم الفعل و رد الفعل ، كمنطلق لتخطيط دور الدولة في المسرح الدولي دور المشاركة في إدارة العلاقات الدولية و أنشطة السياسة الدولية من خلال قرارات السياسة و الدبلوماسيين المسؤولين في وضع القرار ، و تتأسس السياسة الخارجية على قيادة تحويل المعلومات إلى رسائل سياسية تخدم مصالح الدولة عبر صوغ سياسات متوقعة لأدوار منتظرة للدول [3].

و للسياسة الخارجية للدول أهداف معلنة وأخرى خفية ، و تتمحور الأهداف المعلنة للدولة حول لدعم المصالح الوطنية ، الدفاع عن السمعة الوطنية ، تنمية الرفاهية الاقتصادية للدولة و المجتمع على أهداف أخلاقية شرعية [4] ، و لابد و أن يؤدى صوغ السياسة الخارجية إلى وضع و استعمال أدوات خفية للدفاع عن هذه المصالح ، ضد كافة التهديدات لذلك يحتاج صانع القرار في السياسة الخارجية إلى رؤية صائبة تبني على معلومات صحيحة أثناء تخطيط السياسة العامة للدولة ، فالحكومة كائن بيروقراطي رشيد يسعى لحل المشكلات التي تعرف خطط إستشراف مستقبل الدولة و المجتمع [5].

*** نظرية السلعتين The two –good theory . presented:**

تعد نظرية السلعتين نظرية مجردة و عامة فلا يحركها دافع الرغبة في تفسير و فهم السياسة الخارجية لدولة واحدة فقط أو نمط واحد من السلوك ، فبدلا من ذلك يتمثل هدف النظرية في فهم العوامل التي تؤثر على ملفات السياسة الخارجية لكل الدول و هذا ما يجعل نظرية السلعتين قابلة للتطبيق بشكل واسع و يتمثل جوهر نظرية السلعتين أنها تنطوي على اعتراف بأن السياسة الخارجية يتم فهمها و تفسيرها على النحو الأفضل إذا تم التعامل معها بوصفها ملفا للأفعال ، كما أنها تتيح المجال لإدراك حقيقة مؤداها أن السياسة الخارجية تستهدف إنتاج أكثر من سلعة و تسمح لنا هاتان الميزتان معا أن تستخدم النظرية لتفسير

1/- زبيغينيو بريجنسكي ، **الاختيار: السيطرة على العالم أم قيادة العالم** (ترجمة : عمر أبوجي) (بيروت : دار الكتاب العربي،2004) ص13.

2/- إيمي شوا ، **عصر الإمبراطورية: كيف تتربع القوى المطلقة على عرش العالم و أسباب سقوطها ؟** (ترجمة: منذر محمود صالح محمد) (الرياض: مكتبة العبيدكان ،2009)ص33.

3/- كليفتون مورجان،جلين بالمر،**نظرية السياسة الخارجية**،(ترجمة:عبد السلام علي نوير)(الرياض:منشورات مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر،جامعة الملك سعود،2010،ص35.

4/- كارن أن سميث،**الأخلاق والسياسة الخارجية** (ترجمة:فاضل جتكر) (الرياض:مكتبة العبيكان،2005)ص 57.

5/- لويد جنسن،**تفسير السياسة الخارجية** ،(ترجمة:محمد بن أحمد مفتي،محمد السعيد سليم) (الرياض:قسم العلوم السياسية،كلية العلوم الادارية ،جامعة الملك سعود،1983)ص 125.

تنوع واسع من أحداث السياسة الخارجية و لإظهار كيف أن الأحداث التي يبدو متناقصة يمكن أن تكون مترابطة [1].

- **النظرية الواقعية The Realisme Theory :**

- عرف **كار إدوارد (Edward Car)** الواقعية تقييما للمثالية أو الطوباوية و أن السياسة الواقعيين يميلون إلى الاعتراف بأن القوى التي تشكل الواقع القائم لا يمكن مقاومتها و بالطبيعة الحتمية لحركاتها ، و يرى أن قمة الحكمة هي التسليم بهذه القوى و تلك الحركة و التكيف معهما .

- **هانز مورغانتو (Hans Morgenthan)** يرى بأن القوة هي الأساس الذي تبني عليه الدول إستراتيجية توازن القوى ، أن على كل دولة تبني هذه الإستراتيجية كي تحافظ على استقلالها الوطني و الاستقرار الدولي ، فتوازن القوى يفرض قيودا على طموح الدول لتعظيم قوتها، لكنه يعجز عن العمل ذاتيا بالمقابلة بين القوى المتعارضة بل لابد للدول المتنافسة من تكبح نفسها بنفسها . بقبول نظام توازن القوى إطارًا عامًا لحركتها الدولية [2].

- **يرى والتز (Kennth Waltz)** أن أهم ما يميز بنية النظام الدولي هو شكل توزيع القوة التي يطلق عليها " القدرات" بين الدول و غياب سلطة حاكمة تخضع لها الدول و غياب تلك السلطة يفرض على كل دولة الاعتماد على ذاتها فحسب لتحقيق مصالحها . و أن تغير بنية أي نظام دولي يتحقق فقط بتغير توزيع القوة او القدرات بين الدول. و تغير بنية النظام يؤدي بالضرورة إلى تغير سلوك الدول و نتائج تفاعل العلاقات في ما بينها [3].

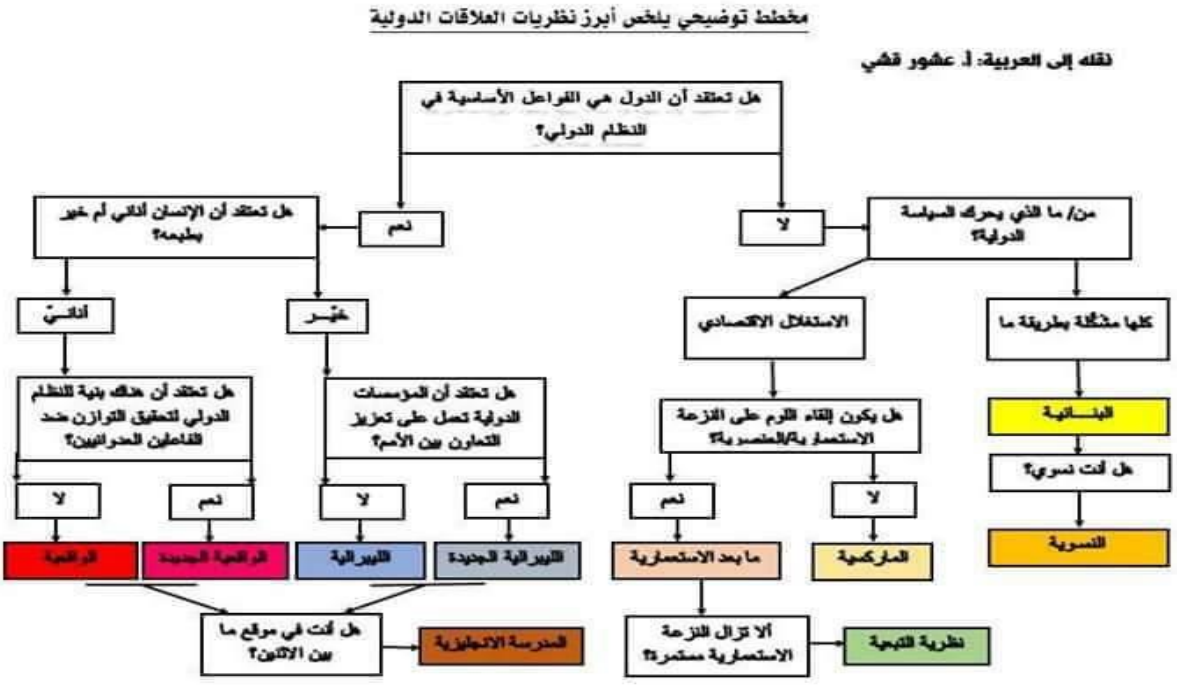

1/- كليفتون مورجان،جلين بالمر،مرجع سابق، ص209.
2/- أحمد علي سالم ، **الأمن الجماعي في جامعة الدول العربية بين النظريات الواقعية و البنائية**(بيروت: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات،ط1 ، 2016) ص 33.
3/- نفس المرجع ،ص 34.

*** نظرية الفوضى الخلاقة Chaos Theory:**

إن الفوضى الخلاقة إستمرت كأداة و ليست هدفا لتحقيق المشروع الرئيسي و الأساسي للإمبراطورية الأمريكية ، و هو مشروع "النظام العالمي الجديد" ة تتأسس نظرية الفوضى الخلاقة نظريا على ثنائية التفكيك و التركيب بذلك يعني أن الفكر الإستراتيجي الأمريكي بصيغة الراهنة لم يعد لديه اليقين إلا بعالم تكون الفوضى فيه سبيلا لإعادة تشكيله وفق مهمة أمريكا في بناء العالم الجديد . و لكي تأخذ هذه الإستراتيجية مسارها التطبيقي ، على كثيرون من منظري و مفكري المحافظين الجدد على وضع فلسفة متكاملة لتبرير الحروب ، و لعل نظرية الفوضى الخلاقة التي شكلت أحد أهم و أبرز منجزات هؤلاء ، إنما تعني في حقيقتها السعي الإستباقي نحو تفكيك كل المواقع و الجغرافيات المفترض أنها تشكل مصادر تهديد لأمن و مصالح أمريكا في العالم [1].

*** نظرية الأمن الجماعي The theory of collective security:**

يفترض منظرو الأمن الجماعي أن الدول ستتحالف ضد أي عدوان حتى إن لم يعرض مصالحها الحيوية للخطر، لان للدول مصلحة واضحة في حماية النظام الدولي الذي تراه نافعا لأمنها،و على الرغم من أن التزام الأمن الجماعي لا يتطلب بالضرورة ردا عسكريا على كل انتهاك للنظام،فإنه يتطلب الاستعداد المادي و المعنوي للجوء إلى السلاح عند كل عدوان ، لذلك يوصف بأنه أسلوب صارم لحماية النظام الدولي ، كما يرون المنظرون الأمن الجماعي إستراتيجية لتغيير الوضع القائم سلميًا، و أنه أفضل من إستراتيجية العمل المنفرد من جانب القوى الكبرى و التحالفات القائمة على نظام توازن القوى ، كما تطورت فكرة نظام الأمن الجماعي على أيدي مؤسسي النظام الدولي بعد الحربين العالميتين ، كردة فعل ضد النظام التقليدي للأحلاف المتنافسة المعروف بإسم توازن القوى [2].

*** نظرية الدولة المارقة Rogue State Theory:**

الدول المارقة وفقًا لمنظرين أمريكيين هي الدول التي تخالف بانتظام الأعراف و الأنظمة الدولية مثل أفغانستان و إيران و العراق و ليبيا و كوريا الشمالية ، وفقًا لهذه النظرية تعتبر هذه الدول عدائية و تمثل تهديدا للسلام العالمي و تصفها بأنها أنظمة رجعية عدائية تجاه الأجنبي و متعالية و لا تحترم قواعد المجتمع دولي [3]، و لا عجب إذا وجدت هذه التسمية القبول لدى صانعي الرأي العام لدعم إجراءات و أفعال ضد هذه الدول و يرى أصحاب النظرية أن السلوك المار قد يتضمن إنتاج و تطوير الأسلحة البيولوجية و الكيميائية ، محاولة شراء المواد اللازمة لصنع الأسلحة النووية ، الاتجار بالمخدرات ، نقض الاتفاقيات الدولية ، حماية الإرهاب ، و الفرق بين الدولة المارقة و الدولة المقلقة هو استعداد أمريكا و بالتالي المجتمع الدولي للتغاضي عن بعض الأعمال التي تخل بأحكام القانون الدولي أن يسبغ على من يقوم بها لقب دولة مارقة [4].

1/- رمزي المنياوي،**الفوضى الخلاقة:الربيع العربي بين الثورة و الفوضى** (القاهرة:دار الكتاب العربي،ط 01، 2012) ص 63.

2/-أحمد علي سالم ،مرجع سابق،ص 88.

3/- P.D .Hoyt , **« the Rogue state inage in american foreign policy »** , Global society .vol. 14, no2 (april 2000). p.p.297.310.

4/- خليل حسين، مرجع سابق ، ص 267.

- نظرية الاشتباك الأمن :Security Engagement Theory

انطوت هذه النظرية على تحول مهم في مجال الأسلحة المستخدمة بهدف توسيع مداها القتالي المؤثر و زيادة قدرتها التدميرية، فمنظومات الأسلحة التقليدية التي تعتمد على التكنولوجيا المعلوماتية و الاجهزة الكمبيوترية لم يعد مداها مقتصرا على مسارح العمليات حيث تتلاحم القوات و تشتبك ميدانيا،بل امتد أثرها المدمر إلى أهداف إستراتيجية خارج نطاق النشاط الميداني أو التعبوي للقوات المتحاربة لتصل إلى داخل العمق الاستراتيجي للعدو،كما أن هذا التوسع في نطاق المدى القتالي المؤثر يتم وفق منظومة معلوماتية تحقق نوع من التكامل و التزامن للعمليات الجوية و البرية و البحرية و القوات الصاروخية الضاربة بهدف القيام بهجمات تعرضية ضد نقاط القوة لدى العدو[1].

- نظرية القبضة الأمنية الحديدية:Iron Fist Theory

تقوم عل أساس قيام الحكم على أعمدة من الأجهزة الأمنية المتعددة كالأمن المركزي و الأمن الداخلي و الأمن السياسي وامن الدولة و الميليشيات المسلحة و الأخويا و قوات الشرطة وأجهزة وزارة الداخلية و غيرها من الأجهزة الأمنية التي يؤسسها النظام الحاكم لتعمل ضد الشعب وقمع أي ثورة شعبية ليبقى هو وعائلته على كرسي الحكم مهما كان الثمن ،وقد فشلت هذه النظرية في أعتى الأنظمة العربية وهما نظام بن علي في تونس،و نظام مبارك في مصر في الثورات العربية عام 2011التي أطاحت بالنظامين[2].

- نظرية الدور: Role theory

تم نقل مفهوم الدور إلى مجال السياسة لدراسة دور الدولة كفاعل ضمن مجموعة من الفواعل الأخرى، على اعتبار أن الدولة تُعبر عن إرادتها ضمن سلوك سياسي خارجي، فنظرية الدور من المنظور السياسي تهتم بدراسة سلوك الدول بوصفها أدواراً سياسية تقوم بها الوحدات في المسرح السياسي الدولي. والدور هو "مجموعة من الوظائف الرئيسية التي تقوم بها الدولة في الخارج عبر فترة زمنية طويلة، و ذلك في إطار تحقيق أهداف سياستها الخارجية"[3].

- نظرية الحرب العادلة The theory of a just war:

وهي النظرية التي تبرر استخدام القوة واللجوء إلى الحرب استنادا إلى أسس ومبررات أخلاقية معينة، ولذلك سادت في التقليد الفكري للحرب العادلة الفكرة التي مؤداها أن استخدام الدولة للعنف للحفاظ على حقوقها يعد مشروعاً، شريطة أن تكون الأهداف عادلة وتخضع الوسائل التي تستخدم في الحرب لتقيدات معينة،وقد سار وولتزر على النهج نفسه الذي سار عليه مفكرو الحرب العادلة في العصور الوسطى والعصر الحديث، وتقليد الحرب العادلة عنده هو مجموعة من المبادئ والمعايير الأخلاقية التي تُحدد الوسائل و الغايات بالنسبة لاستخدام العنف من جانب الدولة،وهذه المبادئ والمعايير الأخلاقية ملزمة، لأنها تقوم على الإجماع العام، وهي مشتقة من المعايير القانونية، والأفكار الدينية والفلسفية، والشرائع الأخلاقية المختلفة، والاتفاقات المتبادلة التي تُؤسّس اتفاقية أو تقليد الحرب الذي يَتخلّل المجتمع الدولي .

---

[1] /- عبد القادر محمد فهمي،مرجع سابق ، ص169-170 .

[2] /- مبارك عبد الله المالكي ،مرجع سابق، ص 159.

3/- **نظرية الدور في العلاقات الدولية**،(الموسوعة السياسية)الموقع الالكتروني:http://political-encyclopedia.org/

4/- حمدي الشريف،**نظرية الحرب العادلة بين اليوتوبيا و الايديولوجيا**(مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث،2016) الموقع الالكتروني: www.mominoun.com/pdf1/2016-02/youtoubia.pdf

النظريات الجزئية المساعدة في الظاهرة المدروسة :

- نظرية العولمة The Theory of Globalization:

أنصارها **جيفري ساش** و **روبرت شولو Robert Solow** إن التوافقات الاقتصادية المتزايدة تنزع إلى الحد من تدخل السلطات العمومية في الاقتصاد فتعمم قواعد السوق يشكل عامل تضامن و سلام ، و الفكرة التي تقول بأن ازدهار التجارة الدولية سيجعل السلم يسود العلاقات الدولية حتما هي فكرة تعود إلى أصول النظرية الكلاسيكية التي ترى أن مضاعفة التوافقات الاقتصادية المؤسسة على مبادئ السوق ستزيد من الرخاء الاقتصادي للكل و تساهم في التبادلات، مؤدية في نفس الوقت إلى التقليص من الدور الاقتصادي للدولة ، ضمن هذا المنطق ، سيختفي السياسي تدريجيا أمام المستلزمات الاقتصادية ، بما أن هناك ثلاث سمات رافقت التطورات اللاحقة التي طرأت على النظرية السائدة أولا أن تطور التجارة الدولية في إطار احترام القيم الليبرالية هو عامل سلام ، ثم أن تحسين معرفة علم الاقتصاد يساعد التطور الاقتصادي و في ذات الوقت نزع السلاح ، و في الأخير خضع الاقتصاد الدولي لتحولات هيكلية لا رجوع فيها ، تغير النظر في الدور الاقتصادي للدولة و بالتالي في أي مظهر من مظاهر " **الحرب الاقتصادية** " بل و حتى الحرب بمعناها المختصر [1].

- نظرية اتخاذ القرار Decision Theory :

أتت نظرية اتخاذ القرار بهدف تحديد من يصنع القرار و من يتخذه و ماهي الفواعل و الأطر المؤثرة في العلاقات بين الدول ؟ و كيفية إدارة الأزمات و التعامل معها ، و يرى **ريتشارد سنايدر** أن بؤرة بحث العلاقات الدولية يجب أن تكون حول المواقف و ردود الأفعال و التفاعلات بين الدول ، كما تتبادل هذه النظرية ظواهر العلاقات الدولية و موضوعات السياسية الخارجية من منظور صانع القرار و كل مدخلاته السيكولوجية ، بمعنى أنها تبني بتحليلاتها للعلاقات الدولية على افتراض أن علاقات دولية هي نتاج لفعل صانع القرار المعبر عن بلورة لمجموعة العوامل الذاتية و الموضوعية التي يصنع في ظلها القرار في السياسة الخارجية حيث تدرس العلاقات الدولية ليس على أساس الدول بصورتها المجردة و إنما على أساس دراسة الدول من خلال صناع قراراتها ، و تعتبر الأفراد الذين يعملون في النظام السياسي هم الذين يعملون في صناعة القرار و الدولة هي التي تتخذ القرار[2].

- نظرية المفاوضات و الدبلوماسية The Theory of Negotiations and Diplomacy:

تعتبر الدبلوماسية الخطوة التنفيذية للتخطيط للسياسة الخارجية ، و هي مرحلة الحاسمة في التحول بين العقلانية السياسية و بين الحرب ، فإذا نجحت الدبلوماسية تنجح السياسة الخارجية، و إذا فشلت الدبلوماسية تنحو الدول مناحي الاحتراب و الاستراتيجيات الدفاعية لرد العدوان [3]. و عليه فإن القدرة الدبلوماسية على التفاوض تعتبر في حد ذاتها من فنون ممارسة العمل السياسي الذي يحتاج إلى ثقافة و

1/- جاك فونتانال ، **العولمة الاقتصادية و الأمن الدولي ، مدخل إلى الجيو اقتصاد** ،(ترجمة محمود براهيم)،(الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ط 02 ، 2009) ص12.

2/- خليل حسين ،مرجع سابق ،ص 127-128.

3/- محمد بدر الدين زايد،**المفاوضات الدولية ، بين العلم و الممارسة**(القاهرة : مكتبة الشروق الدولية، 2009) ص11.

إضلاع و دهاء و ذكاء [1]، و تعتبر الحل الأمثل لحل المنازعات الدولية على المستوى الثنائي أو الجماعي ، فمن أهم مبادئ التفاوض **"تحقيق المصلحة الوطنية "** و**" تغليب العقلانية السياسية لتجنب الحرب "** [2] كما أن احترام مبادئ الدبلوماسية يدل في حد ذاته على **"الرغبة في التعاون"** عند **"تغليب الإحترام المتبادل بين الدول "** [3].

*** نظرية التعاون و الاعتماد المتبادل Theory of cooperation and interdependence:**

تعني الاعتمادية التبادلية Idterdepandence حالة التبعية المتبادلة و الرضائية بين طرفين أو أكثر في النظام الدولي ، تكون كفيلة بخلق سياق من التعاون المشترك في حماية المصالح الاقتصادية و تحقيق الأهداف السياسية المشتركة و قد تتطور هذه المظاهر إلى حالة مؤسسية ناجحة أو تكوين بنية لكتلة موحدة قد تشكل نواة وحدوية في المستقبل ، لا تنفي حالة الضعف التي انطلقت منها الدول في هذا النموذج التعاوني حيث يضع كل طرف نفسه في خضوع و تبعية تامة للطرف الحليف في قطاع أو عدة قطاعات، ضمن آلية متبادلة تجعل كل واحد منهما يسخر قوته لدفاع عن الآخر و صيانة مصالحه و المحافظة عليها.

يعتبر **روبرت كوهين Robert Keohane** و **جوزيف ناي Joseph Nye** من أهم منظري نظرية الإعتماد المتبادل (**Complexe Interdepence**) ، على الرغم من الترويج إلى النتائج الباهرة لهذا النوع من التعاون غير أن **كينيث والتز Kenneth waltz** قال أن هناك تضخيما للظاهرة بالقول أنها تؤدى إلى إكمال بنية النظام الدولي[4] .

*** نظرية التكامل و الاندماج Theory of integration:**

إن العملية التكاملية لا يمكن لها أن تتحقق إلا من خلال مؤسسات متخصصة تقوم بإنجاز وظائف متعددة ، و هذا الطابع الوظيفي للعمل المؤسساتي يشكل المفصل الحيوي في العملية التكاملية برمتها [5] ، ظهرت في خمسينيات القرن الماضي ، بالتزامن مع تجربة الوحدة الأوروبية ، إذ نجح كل من **دافيد ميتراني David Mitrany** و **كارل دويتش Karl Deutsch** و **أرنس هاس Ernst Hass** في وضع أسس هذه النظرية التي إستشرفت دور الوظيفة الاقتصادية في تحقيق التكامل و الوحدة ، حيث يؤكد **ميتراني** على حتمية عزل السياسي ومنح الفرصة للفنيين و الاقتصاديين بمباشرة مهامهم التقنية في تحقيق معايير التكامل الحقيقي ، و أن نظرية التكامل الدولي تمثل الخيار الأكثر عقلانية في تحقيق الأمن و الاستقرار الدوليين بعيدا في نظريات توازن القوة و نظرية الأحلاف و الأحلاف المضادة ، كما يمكن أن تكون البديل

1/- صلاح محمد عبد الحميد ، **فن التفاوض و الدبلوماسية** (القاهرة : مؤسسة طيبة القاهرة لنشر ،2011) ص 89

2/- محسن أحمد الخضيري ، **مبادئ التفاوض** (القاهرة مجموعة النيل العربية 2003) ص49.

3/- علي حسين الشامي ،**الدبلوماسية : نشأتها و تطورها و قواعدها و نظام الحصانات و الامتيازات الدبلوماسية**(عمان:دار الثقافة للنشر ، 2007) ص 96.

4/- Robert D. Keohane , Joseph Nye **, Realisme and complex Interdepence ,** stable .URL : https://webfiles.uci.edu/schofer/classes/2010soc2/readings/8%20Keohane%20Realism%20and%20Complex%20Independence.pdf

5/- عبد القادر محمد فهمي ، **النظريات الجزئية و الكلية في العلاقات الدولية** ، (عمان : دار الشروق للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2010).ص 151.

الواقعي لنظرية **مورقانتو** و المبنية على ثنائية القوة - المصلحة ،كما ركز **إيتزيوني** على 4 مراحل لبناء نموذج تكاملي و هي :

المرحلة الأولى : و تتمثل بوجود اعتماد متبادل بين الدول في قطاعات معينة.

المرحلة الثانية : برز فيها قوى التوحيد و التي تتمثل في الجوانب الاقتصادية و الإمكانيات الفنية و الإدارية .

المرحلة الثالثة: و فيها يتزايد تدفق السلع و الخدمات و الأفراد و الاتصالات بين الدول (Spill Over) .

المرحلة الرابعة : و هي مرحلة الانتهاء Terminationحيث يكون الاتحاد قد انتشر في مختلف القطاعات ووصل إلى نقطة النهاية [1].

- نظرية الدومينو Domino Theory:

تقوم هذه النظرية على افتراض أن وقوع دولة ما في يد قوة كبيرة سوف يؤدي إلى توالي سقوط الدول المجاورة ، و كأنه بناء أقيم رأسيا ، فإذا أزيح جزء منه أنهار باقي البناء بالتوالي.

- نظرية الثقب الأسودBlack hole theory :

وضعت نظرية الثقب الأسود لوصف الدولة التي تنهار فتصبح دولة مارقة ثم دولة فاشلة ثم ثقب أسود يستقطب الدول المجاورة ثم تسقط الدول المجاورة (نظرية الدومينو) كما افترض مصطلح الثقب الأسود لوصف الدولة العربية بإعتباره أكثر دقة في توصيف الوضع من تعابير مثل الدولة السلطانية ،وبحسب هذا التحليل فإن دولة الثقب الأسود تجمع في وقت واحد بين خصائص من الدولة الشمولية و السلطانية والتسلطية.

- نظرية الانتقام الجسيم Black hole theory:

عرف **جون فوستر دالاس** هذه النظرية بأن المعتدي العنيد يجب أن يعرف أن أعماله ستجلب عليه انتقامًا مروعًا يجعله يخسر أكثر مما يكسب ، و يجب أن تحدد أهداف الانتقام ، وأن يتفق عليها مقدما لأن رد العدوان يكون عن طريق تصميم العالم الحر و قدرته على أن يرد ردا بوسائل يختارها [2].

- نظرية المؤسسة القانونية (الدولية و المحلية)Theory of legal institution :

يقول المفكر الامريكي **صاموئيل هنتنغتون Samuel phillips huntington** (1927-2008) أن تحدي فرض قوام هيبة الدولة ، يعتمد على مستويات المأسسة التي تضمن التحكم في الفوضى و حرية التعبير بأكبر قدر من التنظيم و هي طريقة للانتقال من المنظور الفردي الجزئي نحو المنظور الجماعي للتنظيم فنظرية المؤسساتية Institutionl theory تؤدي بنا إلى البحث عن اللغة التشريعية و المؤسسية

1/- خليل حسين،مرجع سابق،ص224.
2/- نفس المرجع، ص 225.

التي تتحادث من خلالها المؤسسات مع بعضها البعض بطريقة منظمة و عقلانية و قانونية تضمن مستويات معقولة من الرشادة و الحكمانية و الشفافية ، التي تدعم تأسيس التعاون الدولي و ترسيخه [1].

- نظرية التحديد الذاتي للسيادة :Self - Determination Theory

جاءت هذه النظرية في سياق جهود جانب من الفقه الألماني أمثال:**أهرنج Ihring** و**جلينيك Jell Nech**،من أجل التوفيق بين فكرة السيادة و خضوع الدولة للقانون وأيدهم في ذلك بعض الفقهاء الفرنسيين منهم الفقيه **كاريه دي مالبير Carre De Malberg**و الفقيه **فالين Valin**.[2]

تقوم النظرية على القول بأن الدولة إذ تلتزم بأحكام القانون الدولي،فإنها تفعل ذلك بمحض أرادتها فليس ثمة أرادة تفوق إرادة سلطانها ،ومن هنا فان الدولة تحد إرادتها تحديدا ذاتيا عندما تلتزم باحترام القانون الدولي [3].

حدد الفصل التمهيدي للدراسة الإطار النظري الكفيل بشرح و تفسير ظاهرة التواجد العسكري الأمريكي في النيجر من خلال القاعدة العسكرية للطائرات بدون طيار والأبعاد الدولية لهذا التواجد، حيث أن الصراعات متغيرة في المنطقة والتحالفات الدولية بطبيعتها مؤقتة ،و القواعد متطورة و المساومات غير ثابتة لأن القوة التي هي مناط الصراع الدولي ليست ساكنة بل يمكن الحصول عليها،كما يمكن فقدها أو تحويل طبيعتها ودورها وهذا ما يجعل العلاقات الدولية والأبعاد الدولية للتواجد العسكري الأمريكي في منطقة الساحل الإفريقي في حالة تحول دائم وإعادة تشكل مستمر.

1/-Michel j . Grozier . samuel.p. huntington . joji watamuki **, the Crisis of democracy : Repoert on the Gover nability of Democracy to the trilateral . commission** (New York : New York press , 1975) p 20.

2/-علي هادي حميدي الشكراوي،**حدود سلطة الدولة والنظريات التي فسرت أساس خظوعها للقانون**(العراق:جامعة بابل،2011/12/16) الموقع الالكتروني:

http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=7&lcid=24308

3/- نصر الدين الاخضري،**أساسيات القانون الدولي** (الجزائر:دار بلقيس،2014) ص39.

الفصل الأول:

دراسة تاريخية و جيوبوليتكية

- المبحث الأول : تاريخ التواجد العسكري الأمريكي في الساحل الإفريقي
- المبحث الثاني: مشكلات الساحل الإفريقي (محاربة الإرهاب)
- المبحث الثالث: دولة النيجر (تاريخيا /دستوريا)
- المبحث الرابع: تأثيرات الربيع العربي في تونس و ليبيا.
- المبحث الخامس: الدور الفرنسي في الساحل الإفريقي (يورانيوم النيجر)

الفصل الأول:دراسة تاريخية و جيوبوليتيكية

توطئة:

احتلت إفريقيا مكانة هامة في الإستراتيجية الأمريكية خاصة بعد بروز أهمية القارة للمصالح الحيوية و للأمن القومي الأمريكي و ذلك من خلال امتلاك القارة ثروة نفطية حيوية تأمن الحاجيات الأمريكية من الطاقة ومعادن إستراتيجية ،كما لها معابر تجارية وموانئ بحرية هامة على المحيطين الهندي و الأطلسي.

المبحث الأول: تاريخ التواجد العسكري الأمريكي في الساحل الإفريقي

الساحل الإفريقي مصطلح من أصل عربي ،و يعني من الناحية التقليدية الشاطئ أو الحافة الجنوبية للصحراء ،أما من الناحية الجغرافية فهناك من يحددها في المنطقة الفاصلة بين شمال إفريقيا وإفريقيا جنوب الصحراء فهي تمتد من البحر الأحمر شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا،و تشمل الدول الآتية: السودان،تشاد،النيجر،مالي، موريتانيا، السنيغال، و كثيرا ما تتوسع وفقا لحسابات جيواقتصادية لتشمل (بوركينافاسو،نيجيريا) بل حتى جزر الرأس الأخضر، كما يعرف الساحل الإفريقي بأنه قوس الأزمات انطلاقا من الأزمات المستعصية بالسودان و تشاد وصولا إلى الشروخات الداخلية و التهديدات الأمنية التي تعرفها مالي و النيجر وموريتانيا [1].

تعود أولى بوادر اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بإفريقيا إلى نهاية الخمسينيات من القرن العشرين من خلال الزيارة التي قام بها **ريتشارد نيكسون (Richard Nixon)** نائب الرئيس الأمريكي **ايزنهاور (Eisenhower Dwight)** آنذاك إلى عدد من الدول الإفريقية ،بما في ذلك المغرب و تونس في الفترة الممتدة مابين 28 فيفري إلى 21 مارس 1957،إذ شكلت نقلة نوعية في السياسة الأمريكية اتجاه إفريقيا،ويضاف إلى هذا الأمر (تقرير نيكسون)الذي أكد فيه أهمية إفريقيا باعتبارها قوة حيوية في العلاقات الدولية ،مركزا في هدفين أساسيين في الإستراتيجية الأمريكية تجاه القارة الإفريقية ،وهما: محاصرة المد الشيوعي ،ورفض أي وضعية إقصائية على حساب الدول الاستعمارية التقليدية [2].

حيث بدا واضحا أن الولايات المتحدة الأمريكية منذ1992 أنها تريد توسيع مجالات اهتمامها الإستراتيجية لتشمل إفريقيا والساحل تحديدا وبدأت ذلك بجولتين مكوكيتين للرئيس كلينتون **Bill Clinton** بالقارة السمراء وقد سبقه لذلك مرور روزفلت **Franklin Delano Roosevelt** بغامبيا عام 1943 وزيارة غير رسمية للرئيس جيمي كارتر **Jimmy Carter** مرورا على ليبيريا و نيجيريا عام 1992 لتفقد القوات الأمريكية المرابطة هناك [3].

كما أن الولايات المتحدة الأمريكية تزمع إقامة علاقات مباشرة مع إفريقيا ولن تتعامل معها من خلال حلفائها الأوروبيين وقد أعقب ذلك فتح سفارات أمريكية في البلدان الإفريقية حديثة الاستقلال،كما بدأت وزارة الدفاع بالتسليم بأهمية إفريقيا الإستراتيجية من خلال إنشاء قيادة عسكرية مكرسة خصيصا

1/- أمحند برقوق ،**الساحل الإفريقي بين التهديدات الداخلية و الحسابات الخارجية** (الجزائر:مجلة العالم الإستراتيجية، مركز الشعب للدراسات الإستراتيجية، العدد 07،نوفمبر 2008) ص02.

2/- عربي بومدين ،**الساحل الإفريقي ضمن الهندسة الأمنية الأمريكية** (موقع قراءات افريقية ،أفريل 2016) الموقع الالكتروني: http://www.qiraatafrican.com/home/new

3/- جميلة بوعلاق، **استراتيجيات التنافس الدولي في منطقة الساحل و الصحراء** (2014) الموقع الالكتروني: http://revues.univ-setif2.dz/index.php?id=1298

لاحتياجات إفريقيا الأمنية ،وبذلك لن يكون لزاما عليها أن تتعامل مع إفريقيا من خلال ثلاث قيادات عسكرية أخرى هي:القيادة الأوروبية (EUCOM) و القيادة الوسطى أو المركزية (CENTCOM) و قيادة المحيط الهادئ (PACOM) [1].

إن التطورات السياسية و الاقتصادية و الأمنية التي شهدتها القارة الإفريقية في العقد الأخير و التحولات التي شهدتها السياسة الأمريكية بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 قد غيرت من رؤية صناع السياسة و الاستراتيجيين الأمريكيين للقارة الإفريقية ،حيث بدأت بتقديم المعونات و المساعدات العسكرية والاتفاق على إقامة مناورات عسكرية مشتركة ثم الحصول على إقامة قواعد عسكرية شاملة تستخدمها الولايات المتحدة في شن الحرب على من تصفهم بالأعداء ،وذلك بإقامة قواعد عسكرية خاصة بإفريقيا منها:

***القاعدة العسكرية الأمريكية ليمونيه: Cambined Joint Task Fors (CJTF)**

تعتبر قاعدة ليمونيه في جيبوتي هي القاعدة العسكرية الأمريكية الوحيدة المعلن عنها بشكل رسمي ،بدأت سنة 2002 بـ 900 تسعمائة جندي أمريكي فقط ،الآن يبلغ عددهم ما يقارب 4000 أربعة ألاف جندي وقد أصبحت هذه القاعدة العسكرية مقر قوة العمل المشتركة في القرن الإفريقي ،وتقوم هذه القاعدة بمراقبة المجال الجوي و البحري و البري لست دول افريقية هي:السودان واريتريا و الصومال و جيبوتي و كينيا وإثيوبيا واليمن من الشرق أسيا و دول الشرق الأوسط ، كما أنها تتحكم من خلالها في مضيق باب المندب الذي يعد البوابة الرئيسية للبحر الأحمر ومنه لقناة السويس أحد أهم المرارات الملاحية في العالم [2]

الشكل رقم (01): قاعدة ليمونيه**Cambined Joint Task Fors (CJTF)**

المصدر: https://www.sasapost.com/military-bases-in-africa-1-us-bases

*** القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا: AFRICOM**

لقد جاء في الكلمة التي ألقاها الجنرال جونز **James L. Jones** قائد قوات الأطلسي في أوروبا شهر مارس 2003 أنه :

1/- خيري عبد الرزاق جاسم ،**قيادة عسكرية أمريكية جديدة لإفريقيا :فرصة أمريكية و محنة افريقية**(المجلة العربية للعلوم السياسية،العدد 21،فيفري 2009) ص 89-90.
2/- عبد الرحمان ناصر، **القواعد العسكرية في إفريقيا(القواعد الأمريكية)** (موقع ساسة بوست ،10نوفمبر 2014) الموقع الالكتروني:https://www.sasapost.com/military-bases-in-africa-1-us-bases .

"لم يعد بمقدور الولايات المتحدة الأمريكية أن تظل تراقب الوضع انطلاقا من البحر لقد آن لها أن تحط في اليابسة في تلك المناطق الشاسعة من الصحراء،التي أصبحت مرتعا للجريمة و الاتجار بالمهدرات و الأسلحة،ولم يعد بمقدور دولها أن تفرض عليها سيطرتها و مراقبتها "[1].

في فبراير من عام 2007 قام الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن **George W.Bush** بالإعلان رسميا عن قراره بإنشاء قيادة عسكرية موحدة خاصة بإفريقيا ،بعد مصادقة الكونغرس على إنشائها،وهي تشمل كل الدول الإفريقية عدا مصر التي بقيت تابعة للقيادة الوسطى،وبعد عدة محاولات باءت جميعا بالفشل لتركيز مقر القيادة الإفريقية في بلد مغاربي أو إحدى دول الساحل ،استقر مقر القيادة أخيرا في مدينة شتوتغارت الألمانية،لينطلق العمل منها رسميا في أكتوبر 2008 بقيادة الجنرال ويليام وود قائد **(EUCOM)** الذي يقدم التقارير إلى وزير الدفاع ،وهذا الأخير يقدمها بدوره إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية [2].

إن المهمة الرسمية المعلنة للأفريكوم هي تحقيق الأمن للقارة من خلال برامج عسكرية ونشاطات ترعاها المؤسسة العسكرية وعمليات أخرى تدعم السياسة الخارجية الأمريكية وصفت بأنها من أجل الترويج لبيئة افريقية أمنة ومستقرة اجتماعيا و اقتصاديا وهي المهمة التي وافق عليها وزير الدفاع الأمريكي في العام 2008 وتقول الولايات المتحدة الأمريكية أنها لا تهدف من وراء إنشاء الأفريكوم أن يقود جيشها الشؤون الأمنية للقارة الأفريقية أو إنشاء قاعدة عسكرية كبيرة فيها ،كما تم الإعلان بأن الأفريكوم سوف تعتمد على العديد من النشاطات التعاونية الأمريكية-الإفريقية التي سيتم إنشاؤها بين مختلف دول القارة ،من أجل تمكين وزارة الدفاع الأمريكية من التنسيق الأفضل مع المؤسسات والوكالات الحكومية الأمريكية الأخرى لجعل تلك النشاطات أكثر فعالية [3].

إن المخاطر و التحديات التي تعرفها القارة الإفريقية جعلت لزاما على الولايات المتحدة الأمريكية أن تعيد النظر في استراتيجياتها اتجاه دول القارة ،ولهذا اختارت القيادة الجديدة لباراك أوباما**Barack Obama** فريقا من الأشخاص يدعمون توجهات الدور الجديد الذي يمكن أن تضطلع به الولايات المتحدة الأمريكية في العالم بعيدا عن سياسات الهيمنة التي اعتمدتها الإدارة الأمريكية في عهد جورج بوش الابن،فإجراء تغيير أساسي في السياسة الخارجية يؤدي إلى تقدم الدبلوماسية على حساب العمل العسكري كما أن الانفتاح و التعاون المتعدد الأطراف يمكن أن يساعد الولايات المتحدة الأمريكية على تحمل أعباء النزاعات الدولية وتنطلق إدارة أوباما في توجهاتها من إدراكها المصاعب و التعقيدات التي واجهت السياسة الخارجية الأمريكية منذ بداية القرن 21 وجنوح الإدارة السابقة إلى اعتماد استراتيجيات تقوم على رد الفعل تماما كما حدث بعد هجمات 11 سبتمبر2001 الأمر الذي دفع إلى البحث عن حلول دبلوماسية بدل اعتماد استراتيجيات طموحة و مغامرة جلبت الكثير من المصاعب و التهديدات ووصلت حد الاعتداءات العنيفة على المصالح الأمريكية في دول كثيرة بإفريقيا[4].

1/- نصر الدين قاسم ،**الافريكوم وحدود أمريكا الجديدة** (القبس ،فيفري 2008) ص 3.
2/- خالد التزاني،**الانتشار العسكري الأمريكي في إفريقيا:الدوافع و الرهانات** (مركز دراسات الوحدة العربية)الموقع الالكتروني:http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_436_alsayad_khaled.pdf ، ص 34

3/- محمد الزواوي ،**أفريكوم إدارة النفوذ و النفط بالقارة السمراء** (قراءات افريقية ،العدد 04،سبتمبر 2009)ص101.
4/- خالد التزاني ،مرجع سابق،ص 36

إن ما يؤكد رغبة الإدارة الأمريكية بقيادة باراك أوباما في التراجع عن إنشاء هذه القاعدة العسكرية أو الاتجاه نحو التقليل من الاعتماد عليها للتدخل العسكري في القارة الإفريقية ،هوعدم تدخلها لحل العديد من النزاعات العسكرية كما الحال في مالي .

قاعدة الطائرات دون طيار في النيجر: تعتبر قاعدة الطائرات بدون طيار، التي أنشئت في فبراير2014، ويعمل بها نحو 120 من أفراد القوات الجوية، آخر دلالة على أن الأولوية أصبحت أفريقيا بالنسبة للولايات المتحدة في الوقت الذي تنهي فيه وجودها في أفغانستان، وقد وضع الرئيس أوباما هدف الانتقال من حرب عالمية ضد الإرهاب إلى جهد أكثر استهدافا. وهي جزء من نموذج جديد لمكافحة الإرهاب، وهي إستراتيجية تهدف إلى مساعدة القوات المحلية ، وفي هذه الحالة حليف أوروبي على محاربة المسلحين حتى لا تضطر القوات الأمريكية إلى ذلك.

وقال **مايكل ر. شوركين** المحلل السابق لوكالة المخابرات المركزية الموجود حاليا لدى مؤسسة **راند ان** الولايات المتحدة تواجه بيئة أمنية في إفريقيا تزداد تعقيدا وتزداد خطورة. "وعلاوة على ذلك، تتطلب الاستجابات الفعالة معرفة ممتازة عن السكان المحليين وسياساتهم، وهذا النوع من الفهم الذي كثيرا ما تتجاهله الحكومة الأمريكية والعسكرية[1].

إن طائرات طائرات بدون طيار من طراز بريداتور في النيجر، وهي بلد غير ساحلي و فقير، تعطي البنتاغون موطئ قدم استراتيجي في غرب أفريقيا. وتتقاسم النيجر حدودا طويلة مع مالي، حيث جذور تنظيم القاعدة والجماعات الإسلامية الأخرى. كما تحد النيجر ليبيا ونيجيريا اللتين تكافحان أيضا لاحتواء الحركات المتطرفة المسلحة.

وكما هو الحال في قواعد الطائرات بدون طيار الأمريكية الأخرى، فإن عمليات **بريداتور** في النيجر محاطة بالسرية. وكان البيت الأبيض قد أعلن يوم 22 فبراير 2014ان **أوباما** قام بإرسال حوالى 100 من أفراد الجيش إلى النيجر في مهمة "جمع المعلومات الاستخبارية" إلا انه لم يشر إلى أي إشارة صريحة إلى الطائرات بدون طيار.

قال رئيس دولة النيجر **اسفو محمدو** أن حكومته دعت واشنطن إلى إرسال طائرات مراقبة بدون طيار لأنه قلق من أن البلاد قد لا تكون قادرة على الدفاع عن حدودها من المقاتلين الإسلاميين المتمركزين في مالي أو ليبيا أو نيجيريا. وأن النيجر التي تبلغ ثلاثة أضعاف حجم كاليفورنيا وجيرانها بحاجة ماسة إلى مساعدات خارجية لتتبع تحركات المتمردين عبر الصحراء ،والصحراء وهو حزام إقليمي قاحل يغطي في المنطقة.

وقال مسؤولون أمريكيون أن الطائرات بدون طيار في النيجر غير مسلحة بالرغم من أنها لم تستبعد تجهيز الطائرة **بصواريخ هيلفاير** في المستقبل. وتقوم الطائرات بدون طيار حاليا بمراقبة مالي والنيجر.

1/-ERIC SCHMITT**. *Drones in Niger Reflect New U.S. Tack on Terrorism*.** the new York times , JULY 10, 2013
http://www.nytimes.com/2013/07/11/world/africa/drones-in-niger-reflect-new-us-approach-in-terror-fight.html

وقال مسؤولون امريكيون أنهم يشتركون في لقطات فيديو ومعلومات استخباراتية أخرى جمعتها الطائرات بدون طيار مع القوات الفرنسية والقوات الإفريقية بما في ذلك 670 جنديا من النيجر الذين يقاتلون التمرد الإسلامي في مالي. ويعمل ضباط اتصال من النيجر وفرنسا وتشاد جنبا إلى جنب مع أفراد القوات الجوية الأمريكية الذين يطلقون الطائرات بدون طيار من القاعدة في نيامي.

إن النيجر لا تستطيع الاعتماد على القوات العسكرية الفرنسية والأمريكية إلى الأبد وتحتاج إلى ضمان أمنها. وتحقيقا لهذه الغاية، وافقت الحكومة الأمريكية على منح النيجر طائرتين من طراز سيسنا جراند كارافان لنقل القوات والقيام بعمليات المراقبة[1].

الشكل رقم :(02) خريطة توضح موقع القاعدة العسكرية الأمريكية للطائرات دون طيار.

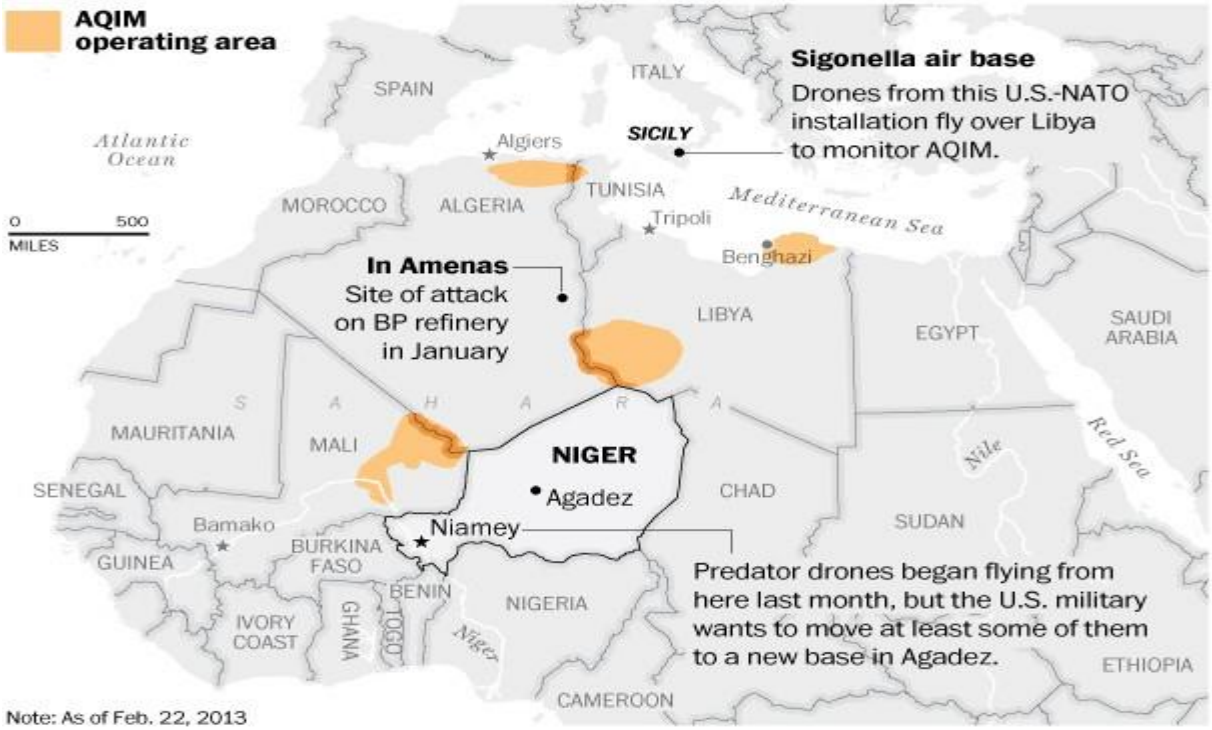

المصدر: https://www.washingtonpost.com/world/national-security/drone-base-in-niger-gives-us-a-strategic-foothold-in-west-africa/2013/03/21/700ee8d0-9170-11e2-9c4d-798c073d7ec8_story.html?utm_term=.bf89131c48fe

1/- Whitlock Craig , **Drone base in Niger gives U.S. a strategic foothold in West Africa,** the washington post, March 21, 2013. https://www.washingtonpost.com/world/national-security/drone-base-in-niger-gives-us-a-strategic-foothold-in-west-africa/2013/03/21/700ee8d0-9170-11e2-9c4d-798c073d7ec8_story.html?utm_term=.bf89131c48fe

المبحث الثاني :مشكلات الساحل الإفريقي (محاربة الإرهاب)

تمثل منطقة الساحل الإفريقي إحدى الفضاءات الجيوسياسية التي جذبت اهتمام الدوائر السياسية و البحثية بعد أن كانت منطقة هامشية و معزولة زمن الحرب الباردة وذلك ليس بالنظر للتفاعلات التي أفرزتها ولكن لحسابات متعلقة بالاهتمام الدولي الجديد و ارتباطات مصالح الأطراف و القوى الخارجية التي باتت لها تطلعات في المنطقة وقد كان للتحولات التي أفرزتها العولمة و تعددية المخاطر أن تحولت المنطقة إلى بؤرة للتهديدات الأمنية [1].

وقبل الحديث عن محاربة الإرهاب في الساحل الإفريقي ارتأينا أن نتطرق أولا إلى بعض التعريفات المختلفة للإرهاب وهي كما يلي:

عرف **الكونغرس الأمريكي عام 1977** "الإرهاب الدولي يشمل الأفراد و الجماعات بغض النظر عن جنسية الفاعلين المزعومين "

كما ورد في تعريف **وكالة الاستخبارات الأمريكية عام 1983 "** الإرهاب هو كل عمل عنيف او عمل يشغل خطرا على الحياة الإنسانية و ينتهك حرمات القوانين الجنائية في أي دولة **"**[2].

- **عرف Larousse الإرهاب Terrorisme** " بأنه مجموعة أعمال العنف التي تقوم بها مجموعة ثورية أو أسلوب عنيف تستخدمه الحكومة القائمة**"**، كما عرف الإرهابي بأنه الشخص الذي يمارس العنف[3] .

الموسوعة السياسة عرفته "الإرهاب هو استخدام العنف و التهديد به مهما كانت أشكاله كالتعذيب و التشويه و الاغتيال و التدمير و ذلك من اجل تحقيق أغراض سياسة كالقضاء على المقاومة أو إحباط معنويات المؤسسات الدستورية و المرافق العمومية "[4].

أما في **المعجم العربي الحديث** فان كلمة الإرهاب يقصد بها "التهديد و العنف ،و الحكم القائم على العنف هو حكم إرهابي ".

في **اللغة الانجليزية** ، فقد عدد **قاموس أكسفورد** Oxford الجهة الممارسة للإرهاب و كذا الجهة الممارس منها و ذكر بأن هذا الإرهاب قد يمارسه شخص أو منظمة ضد الحكومة أو الأفراد أو الأطفال [5].

- **الدكتور محمد عزيز شكري** ، يعرف الإرهاب بأنه "عمل عنيف وراءه دافع سياسي ، أي كانت وسيلته و هو مخطط يخلف حالة من الرعب و الهلع في قطاع معين من الناس ، لتحقيق هدف قوي أو لنشر دعاية لمطلب أو مظلمة ، سواء كان الفاعل يعمل لنفسه أو نيابة عن مجموعة تمثل شبه دولة أم بالنيابة عن دولة منغمسة بصورة مباشرة أو غير مباشرة في العمل المرتكب ، شريطة أن يتعدى العمل الموصوف حدود دولة واحدة إلى دولة أو دول أخرى ، و سواء ارتكبت العمل الموصوف في زمن السلم أو في زمن النزاع المسلح [6].

1/- جميلة بوعلاق، مرجع سابق .
2/- محمد عزيز شكري، **الإرهاب الدولي و النظام العالمي الراهن** (لبنان ،دار العلم للملايين 1992) ص126.
3/- **Grand Larousse** , en cyclopédique librairie , Tom10 , paris , 1964 ,p261
4/- عبد الناصر حريز ، **الإرهاب السياسي ، دراسة تحليلية** (مصر، القاهرة، مكتبة الحدبولي ،ط1، 1996) ص25.
5/- نفس المرجع،ص24.
6/- محمد عزيز شكري،مرجع سابق،ص204.

- تعريف **ولتر Walter** : لقد عرف الإرهاب بأنه عملية رعب تتألف من ثلاث عناصر , فعل العنف او التهديد باستخدامه و الخوف الناتج عن ذلك [1].

- تعريف **الوازي Aloisi**: هو بمثابة كل فعل يرمي إلى قلب الأوضاع القانونية و الاقتصادية التي تقوم على أساسها الدولة [2].

إن أسباب انتشار الجماعات الجهادية في إفريقيا عديدة ولعل أبرزها الأرضية الملائمة للتوسع و الانتشار و الاختباء و المباغتة عسكريا،والثروات الباطنية اقتصاديا و الطبيعة السكانية و الحاضنة الشعبية في بعض الدول لأسباب تاريخية [3].

ارتبط الإرهاب في منطقة الساحل الإفريقي بنمو التنظيمات الإرهابية و تطور إستراتيجيتها في دول الشمال الإفريقي و انتماء معضمها إلى تيار "السلفية الجهادية" كما تعمل هذه الجماعات الإسلامية المسلحة داخل منطقة الشمال و الساحل الإفريقي في إطار توجهات الحركة الدولية الإسلامية المسلحة،ومنذ هجمات 11 سبتمبر 2001 طرأ تحول كبير على الشبكات الإسلامية الراديكالية فتحولت من النموذج التنظيمي الهرمي (مع توافر رعاية دولة ما و قاعدة إقليمية وقيادية مركزية)إلى شبكة من الشبكات منتشرة بمختلف أنحاء العالم بدون هيكل قيادي يمكن تحديده .

*** أشهر الجماعات الإرهابية في الشمال و الساحل الأفريقي:**

يتغلغل حاليا في قارة إفريقيا خمس مجموعات إرهابية مسلحة شديدة الخطورة و لديها صلات بتنظيم القاعدة وهي **"بوكوحرام"** في نيجيريا و **"القاعدة في المغرب الإسلامي "**شمال الصحراء الكبرى و **"حركة أنصار الدين"** السلفية الجهادية في مالي و**"حركة الشباب المجاهدين "**الصومالية و**"حركة التوحيد و الجهاد"** في غرب إفريقيا[4].

الشكل (03) خارطة انتشار الجماعات الجهادية في القارة الإفريقية و صراع الزعامة

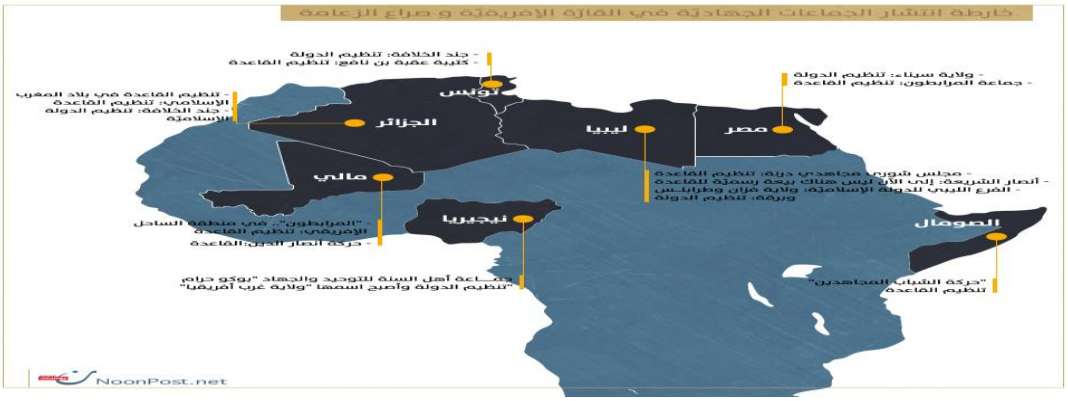

1/- Eugen Walter , **terror and resistance, astudy of political violence withe case studies of some primitive african** . communities oxford university , new york , 1999, p5

2/- عبد العزيز محمد عبد الهادي، **الإرهاب الدولي مع دراسة الاتفاقيات الدولية و القرارات الصادرة عن المنظمات الدولية** (دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر 1986) ص 43.

3/- شمس الدين النقاز،**خارطة انتشار الجماعات الجهادية في القارة الإفريقية و صراع الزعامة** (ن بوست، مارس 2016) الموقع الالكتروني : www.noonpost.org .

4/- مادي ابراهيم كانتي،**الإرهاب الإفريقي:ماذا يجري في منطقة الساحل و الصحراء؟**(المستقبل للأبحاث و الدراسات المتقدمة،سبتمبر 2014) الموقع الالكتروني: https://futureuae.com/ar/Activity/Item/61

- **بوكو حرام** (*): تأسست عام 2002 على يد محمد يوسف و تنشط منذ سنوات في ولاية بورنو شمال شرقي نيجيريا ،لكن الوجود الفعلي للحركة بدأ خلال عام 2004 بعد أن انتقلت إلى ولاية بوبي على الحدود مع النيجر حيث بدأت عملياتها ضد المؤسسات الأمنية و المدنية النيجيرية [1] ، كما توسعت لتدرك هجماتها منطقة أقصى الشمال الكاميرونية المحاذية لمعقلها و بلدان حوض بحيرة تشاد وفي منطقة ديفا جنوب شرقي النيجر حيث تشن هجماتها بشكل منتظم و ترتكز عملياتها بالأساس على التفجيرات الانتحارية أو الهجمات ،وفي مارس 2015 أعلنت المجموعة النيجيرية مبايعتها لـ"الدولة الإسلامية" وأطلقت على نفسها (ولاية غرب إفريقيا)غير أنها تواجه حاليا تحالفا إفريقيا تشكل مؤخرا من قوات كل من:النيجر،ونيجيريا و تشاد والكاميرون بغرض محاربتها[2].

الشكل (04): خريطة توضيحية لتواجد جماعة بوكو حرام في نيجيريا و نشاطها الارهابي في المنطقة

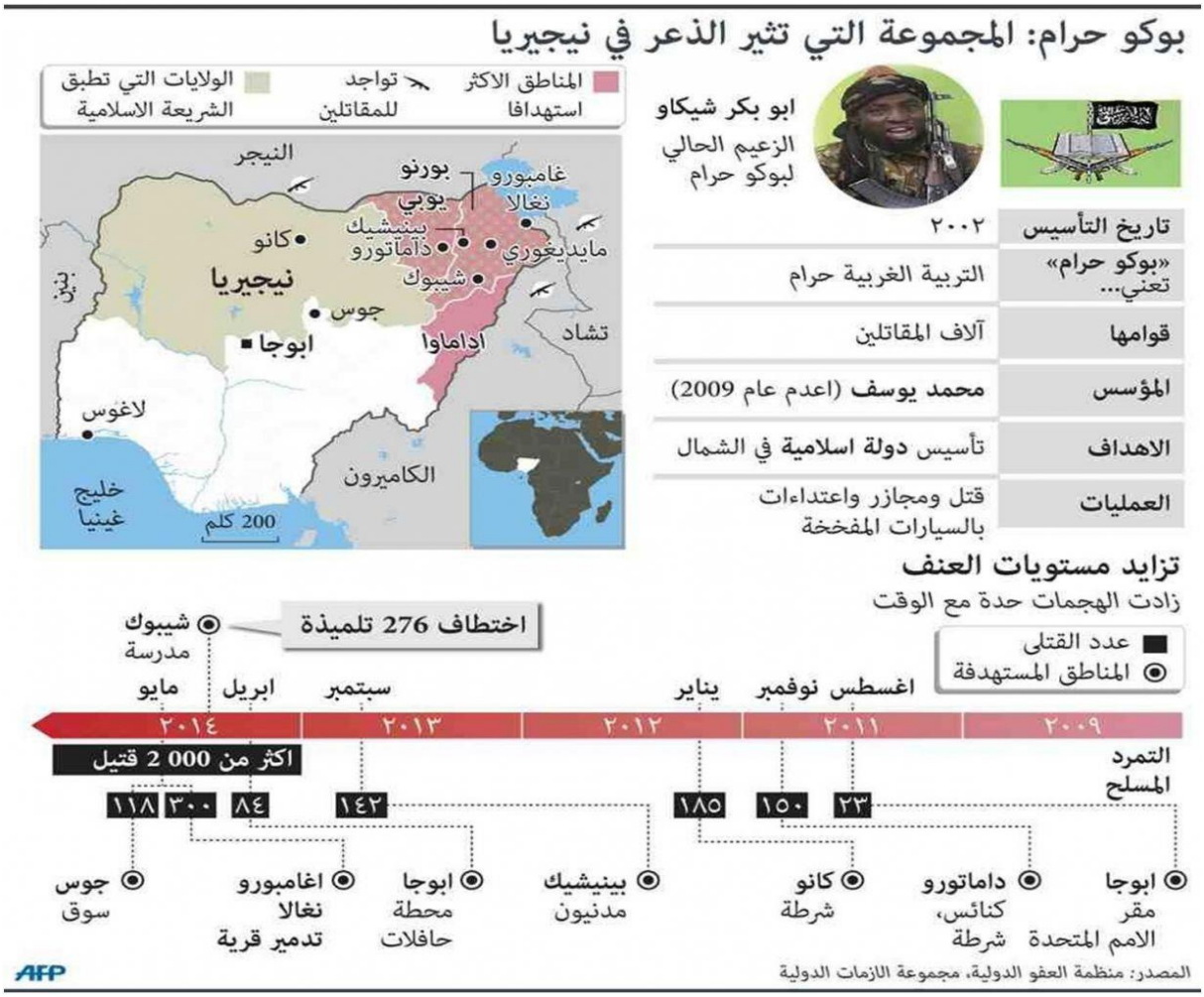

المصدر:منظمة العفو الدولية، مجموعة الأزمات الدولية.

(*)الاسم الرسمي للمجموعة جماعة أهل السنة للدعوة و الجهاد ،أما اسم بوكو حرام فيتألف من كلمتين الأولى بكو وتعني باللغة الهوسية "التعليم الغربي" وحرام هي كلم عربية فبكو حرام تعني "منع التعليم الغربي"

1/- **حركة "بوكو حرام" النيجيرية** ،(الجزيرة نت،2009)الموقع الالكتروني:
http://www.aljazeera.net/news/international/2009/8/1/

2/- شمس الدين النقاز،مرجع سابق.

- **حركة الشباب المجاهدين** (*):تأسس التنظيم في عام 2004 ولم يتداول الإعلام اسمه قبل عام 2007 وبقي الشباب محبوسين على "المحاكم الإسلامية" التي سيطرت على مناطق واسعة في جنوب الصومال في النصف الثاني من عام 2006،لكن بعد هزيمة "المحاكم الإسلامية "أمام مسلحي الحكومة الصومالية المؤقتة المدعومة من طرف الجيش الإثيوبي و انسحاب قياداتها خارج الصومال و تحالفها مع المعارضة الصومالية في مؤتمر مدينة **أسمرة** المنعقد في سبتمبر 2007 انشقت حركة الشباب الصومالية التي كان يقودها آنذاك **عبد الله سودي أرال** عن المحاكم متهمة إياها بالتحالف مع العلمانيين و التخلي عن الجهاد في سبيل الله وكان بين أهدافها المعلنة محاربة ما أسمته **"الاحتلال الإثيوبي"**،كما توصف بأنها حركة سلفية جهادية متمردة وتسعى إلى إقامة **"دولة إسلامية"** وقد أعلنت مرارا ولاءها لتنظيم القاعدة ،حيث تمثل نشاطها الأخير في 03 أفريل 2015 على **جامعة غاريسا الكينية** إلى مقتل 147 شخصا اغلبهم من الطلبة بعد اشتباكات دامت 16 ساعة بين المهاجمين وقوات الأمن الكيني [1]

الشكل (05): خريطة الصومال السياسية .

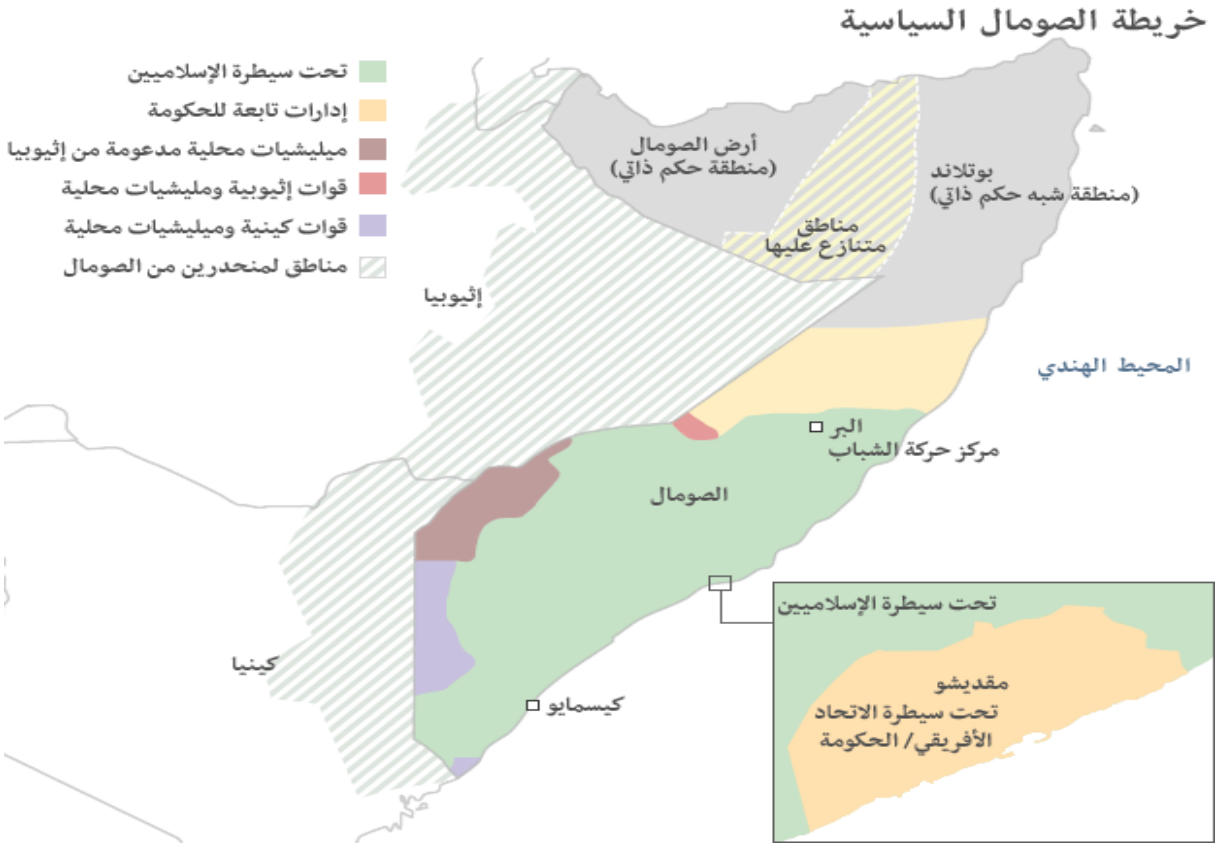

1/- حسن فراس،**من هي حركة "الشباب الصومالي"؟**(مونت كارلو الدولية ،2015) الموقع الالكتروني:
http://www.mc-doualiya.com/articles/

(*) بعد القضاء على "المحاكم الإسلامية" أصبحت "حركة شباب الصومال" أقوى الفصائل الإسلامية المسلحة في الصومال و يقدر عدد عناصرها بين3 ألاف و 7 ألاف عنصر ،يعتقد أن لها معسكرات تدريب في **ارتريا** يخضع مقاتلوها فيها لدورات تدريبية مدتها ستة(06) أسابيع يكتسبون خلالها مهارات قتال الشوارع و التفخيخ و التفجير و استخدام الأسلحة الفردية و المدفعية.

- **حركة التوحيد و الجهاد** : تأسست بغرب إفريقيا في أكتوبر 2011 بعد انفصالها عن تنظيم **"القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي"** بعد رفضه تشكيل كتيبة أو سرية خاصة بالمقاتلين العرب على غرار سرية أنصار التابعة للتنظيم و التي تضم في عضويتها بالأساس مقاتلين **الطوارق** ،تتبنى الحركة التي كانت توصف بأنها الأكثر نفوذا في شمال مالي التوجه **"السلفي الجهادي"** و تتركز أهدافها في نشر فكر الجهاد في غرب إفريقيا بدل الاكتفاء بمنطقة الساحل الإفريقي،تختلف المصادر في تحديد تشكيل القيادة العليا لحركة التوحيد و الجهاد(*)،شكلت الحركة أربعة سرايا عسكرية وهي سرية **عبد الله عزام** ،وسرية **أبومصعب الزوقاوي** ،وسرية **أبوالليث الليبي**،وسرية الاستشهاديين ولها كتيبة أخرى تتبعها تعرف **بكتيبة أسامة بن لادن** يتزعمها عضو مجلس شورى جماعة التوحيد و الجهاد **أحمد ولد عامر** المعروف **بأحمد التلمسي** ،وبررت هذا التقسيم بتوسع نفوذها و تزايد أعداد مقاتليها [1].

استولت الحركة بالتعاون مع مقاتلين من **الحركة الوطنية لتحرير الأزواد** على مدن **غاو** و **تمبوكتو** و **كيدال** لكنها سرعان ما انقلبت على حركة تحرير **أزواد** وطردت مقاتليها و قياداتها من المنطقة بعدما تلقت دعما من **كتيبة الملثمين** في تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي وقد اعتمدت سلاح خطف الأجانب لمقايضتهم بفدية مالية(*)

الشكل (06):خريطة توضح الأوضاع في مالي ومناطق حركة التوحيد و الجهاد

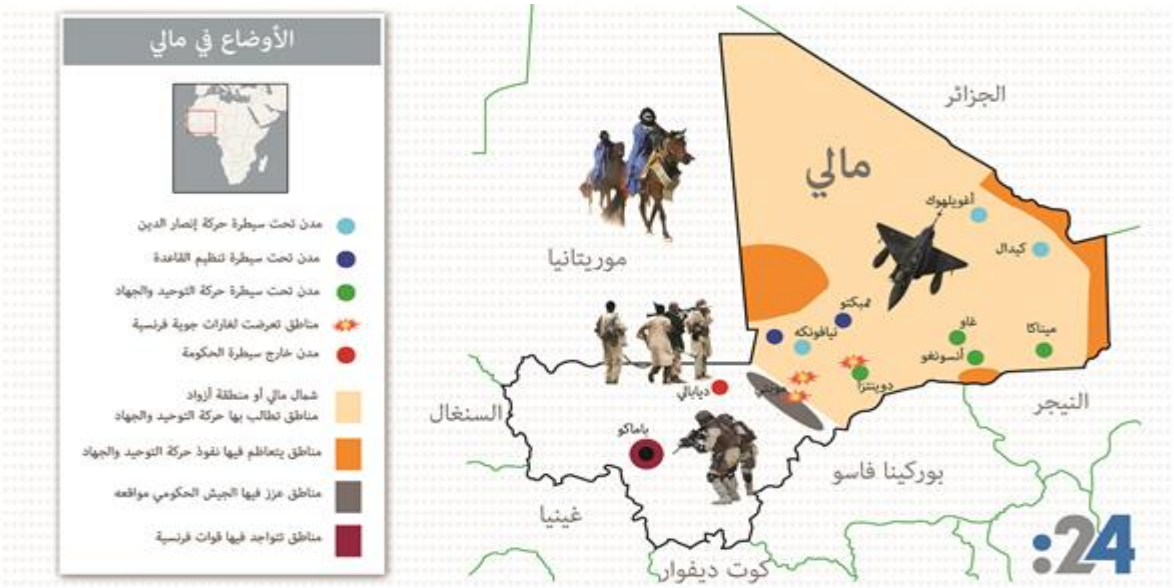

المصدر: France 24

1/- **حركة التوحيد و الجهاد في غرب إفريقيا** (الجزيرة نت ،2015) الموقع الالكتروني: www.aljazeera.net .

(*)إذ تشير أن **محمد ولد نويمر** هو من يقودها بينما تؤكد أخرى أن الموريتاني **حمادة ولد الخيري** هو زعيمها و أن **عدنان أبو الوليد الصحراوي** هو المتحدث الرسمي باسمها ،ويتولى مسؤولية الإفتاء في الحركة حمادة ولد خيري المكنى بأبي القعقاع،وهو احد النشطاء الموريتانيين السابقين في **تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي**.

(*)تبنت عملية اختطاف سبعة دبلوماسيين جزائريين من القنصلية الجزائرية بمدينة **غاو** شمالي **مالي** في أفريل 2012.كما أعلنت عن تنفيذ حكم الإعدام بحق دبلوماسي جزائري بعد أن رفضت السلطات الجزائرية إبرام اتفاق معها يقضي بالإفراج عن إسلاميين معتقلين وفدية تقدر بنحو 15 مليون يورو.

- **حركة أنصار الدين** : **حركة جهادية مسلحة في شمال مالي، توصف بأنها أكبر التنظيمات المسلحة في إقليم أزواد، تقول إنها تسعى لتطبيق الشريعة الإسلامية والحصول على حكم ذاتي موسع للإقليم.** تأسست حركة **"أنصار الدين"** في ديسمبر 2011، في مدينة **كيدال** بشمال مالي بزعامة **إياد أغ غالي(*)** أحد قادة الطوارق التاريخيين وممن خاض القتال ضد حكومة مالي في تسعينيات القرن الماضي مع **الحركة الشعبية لتحرير أزواد** ،كان فكر مؤسس الحركة **أغ غالي** اقرب إلي اليساري القومي الوطني ،لكنه اعتنق فيما بعد التوجه السلفي الجهادي وعاد مع سقوط نظام العقيد الليبي الراحل **معمر القذافي** إلى **أزواد** واتخذ سلسلة جبال **"أغا غار"** المتاخمة **لكيدال** مقرا له و بدأ بتجميع المقاتلين الطوارق ليكون نواة **"حركة أنصار الدين"** ،طالبت الحركة في بداية عام 2013 بتطبيق **الشريعة الإسلامية** في كل أنحاء البلاد و شددت عل أنه شرط غير قابل للتفاوض، وشكل الدفاع عن هوية الطوارق والشريعة الإسلامية محور البرنامج السياسي للحركة الذي سلمه وفدها في 1 من جانفي 2013 إلى الرئيس **البوركيني** الذي اضطلع بدور الوسيط في أزمة مالي بتفويض من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، وعلى عكس حركة تحرير أزواد لا تطالب أنصار الدين باستقلال شمال مالي، وتكتفي بالمطالبة بحكم ذاتي موسع في إطار الدولة المالية على أن ينص في الدستور على الطابع الإسلامي للبلاد، لأن 95% من الشعب المالي مسلمون[1].

الشكل (07) :خريطة مالي توضح مناطق تواجد حركة أنصار الدين.

المصدر: www.alarabiya.net

1/- **حركة أنصار الدين** ،(الجزيرة نت،2015) الموقع الالكتروني: www.aljazeera.net

(*) تقلد أغ غالي مناصب حكومية كان بينها منصب قنصل عام لدولة مالي في المملكة العربية السعودية وقد توسط إياد عام 2003 في تحرير رهائن غربيين كانوا مختطفين لدى تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، الذي يُعتقد أنه يتحالف مع الحركة ويمدها بالمال والرجال.

- **القاعدة في المغرب الإسلامي :** (الجماعة السلفية للدعوة و القتال) انشأ **حسان حطاب** الجماعة السلفية للدعوة و القتال بعد أن انشق عن الجماعة الإسلامية المسلحة (GIA) في عام 1998ورفضت هذه الجماعة قانون **الوئام المدني وميثاق السلم و المصالحة الوطنية** الجزائرية كما رفضت دعوة **مدني مزراق** قائد الجيش الإسلامي للإنقاذ لإلقاء السلاح ووصمته بالعمالة للمخابرات وأعلنت الجماعة في سبتمبر 2006 تغيير اسمها إلى **"تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي"(AQIM)** بما يوحي بأنها تمثل امتدادا فكريا لتنظيم القاعدة العالمي ،حيث بدأت في تجميع المتطوعين لإرسالهم للجهاد ضد القوات الأمريكية و نفذت عمليتها الشهيرة في صيف 2003 والتي اختطفت خلالها 32 سائحا أوروبيا،ومنذ ذلك تصاعدت عملياتها في الساحل الإفريقي.

انقسمت الجماعة السلفية إلى مجموعتين تعمل إحداهما في الشمال بقيادة عبد المالك دروكال* أما الثانية فتعمل بصورة رئيسة بالمنطقة الصحراوية الممتدة عبر الجنوب الجزائر وشمال مالي و موريتانيا،ومع تحرك **عبد الرزاق البارا** وهو زعيم إمارة الصحراء الناشطة في الجنوب الجزائري و شمال مالي التابعة لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب و المدعو **مختار بلمختار** و خليته الإرهابية نحو الأراضي التشادية و المالية عملت الولايات المتحدة على تبيين حجم خطر هذه الجماعات في المنطقة وأن هناك انتشار للإرهاب في الصحراء و الساحل الإفريقي وذلك بالتركيز علو موريتانيا في الغرب و الصحراء المالية و جنوب الجزائر ،كذا النيجر وجبال التيباستي التشادية إضافة إلى الصومال و السودان ، و جاءت التحركات الأمريكية العسكرية في المنطقة مع الإشارة تحرك القاعدة نحوها،وان الإرهاب قد بدأ بالانتشار نحو الصحراء و الساحل انطلاقا من منطقة القرن الإفريقي،و بدأت إدارة **جورج بوش الابن** تتكلم عن الحرب الشاملة على الإرهاب في الصحراء الإفريقية الكبرى كجبهة جديدة في هذه الحرب،حيث اعتبرت الإدارة الأمريكية أن أفريقيا بكل ما تعنيه من عوامل عدم الاستقرار و الفشل يمكن أن تمثل ملجأ أمن للعناصر و التنظيمات الإرهابية ،خاصة منطقة الساحل الإفريقي التي تشهد كل أنواع الفشل من تجارة سلاح وجريمة منظمة [1] .

يؤكد البروفيسور يوناه الكسندر **Yonah Alexander** مدير مركز دراسات الأبحاث في معهد بوتوماك حيث يقول أن عدد الهجمات الإرهابية في المنطقة ارتفع من 44 في عام 2004 إلى 144 في عام 2012 و أضاف قائلا:**"من الواضح أن قوسا من عجم الاستقرار قد انبثق في منطقة الساحل الإفريقي أفسح المجال لتنظيم القاعدة لينقل مركز ثقله من أفغانستان و باكستان إلى ملاذ جديد بعيد عن متناول الضغط العسكري،مستغلا الفقر والانقسامات السياسية و النزاعات القبلية في المنطقة"**[2]

(*)تولى عبد المالك دروكال المدعو أبي مصعب عبد الودود قيادة التنظيم وأعلن ولاء الجماعة لتنظيم القاعدة يوم 13 سبتمبر 2006 وتغيير اسمها من الجماعة السلفية للدعوة و القتال والتنظيم القاعدة ببلاد المغرب الاسلامي ولمزيد من التفاصيل راجع:

1/- **Interview with Abd Musab Abedl Wadoud Of tha algerian salafist Group for prayer and combat (GSPC)** in:

www.globalterrorlert.com/pdf/1205/gspc1205.pdf

1/- _____. **stratégie pour la sécurité et le développement eu sahel** in :
http://eeas.europa.eu/index_fr.htm

2/- محمد ماضي، **مواجهة التنظيمات الارهابية في الساحل تستدعي إستراتيجية أعمق**.الموقع الالكتروني :
https://www.swissinfo.ch

الشكل (08) : خريطة لنشاطات القاعدة في الساحل الإفريقي

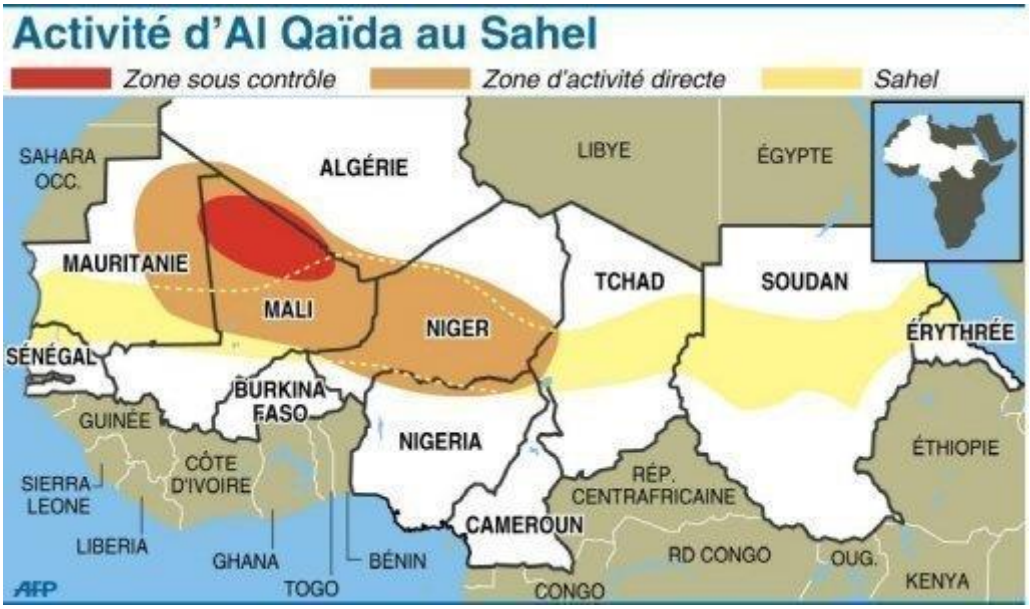

المصدر: www.saharamedias.net

كما برزت الإستراتيجية الأمريكية في الساحل الأفريقي لإيجاد حل لمشكلاته بمحاربة الإرهاب في المنطقة عبر أليتان هما:

- **أولا مبادرة بان الساحل Initiative pan-sahel(IPS)** حيث تهدف لإنشاء تعاون عملياتي يمنع تحول المنطقة إلى ملاذ أمن للإرهاب العالمي،عرف البرنامج طريقة للتنفيذ عام 2002 مباشرة غداة التفجير الإرهابي الذي استهدف معاقل الأمن القومي ،بميزانية قدرت بنحو 08 مليون دولار موجهة نحو تكوين وتجهيز فرق من جيوش بعض دول المنطقة هي: تشاد،ومالي و موريتانيا و النيجر بمعدل 150 شخص عن كل دولة.أي بالقدر الذي يقي احتياجا قيادة حملة لمكافحة الإرهاب،حيث وجدت الولايات المتحدة نفسها غداة نهاية الحرب البارد متورطة عالميا في حالات فشل سياسي و اقتصادي ذريع الذي أدى لعسكرة تلك المناطق وولادة الفكر المتطرف المناوئ للوجود الأمريكي،كما أدى تواتر الفشل إلى نمو خلايا الإرهاب و الجريمة المنظمة عالميا،حيث يستغل الإرهابيون ظروف الفشل للتخطيط و التنظيم و التدريب و التحضير للعمليات.وهذا وأشارت سكرتير الدولة كوندوليزا رايس **Condoleezza Rice** إلى أن الدولة الهشة خادمة ومسيرة لحركة المجرمين و الارهابيين[1].

- **ثانيا الشراكة عبر الصحراء لمكافحة الإرهاب: Le Partenariat Transsaharien Contre le Terrorisme (TSCTP):** أنشئت في عام 2005 وهي امتداد لمبادرة بان ساحل وتم فيها توسيع نطاق المشاركة لتشمل بالإضافة إلى الدول الأربع السابقة وهي: الجزائر و السنغال و اعتماد تونس و المغرب و نيجيريا كمراقبين وتقدر ميزانية المبادرة حوالي 500 مليون دولار أمريكي ،بمعدل 100مليون دولار للسنة الواحدة،وتذهب نسبة 40% من هذه الميزانية إلى الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية من أجل التعليم و الصحة ومؤسسات المجتمع المدني وغيرها من مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية[2].

1/- جميلة بوعلاق، مرجع سابق.

2/- **منطقة الساحل الإفريقي في إطار التوازنات و الصراعات الدولية:التنافس الفرنسي الأمريكي نموذجا**(أوت 2015) الموقع الالكتروني: https://tsaidali.wordpress.com

كما أنها مبادرة أكثر طموحا من سابقتها بالنظر لشموليتها الجيوسياسية بين الساحل و المغرب العربي و غرب إفريقيا كإيحاء لعمق مطلب الأمن في المنطقة ،بالإضافة إلى ذلك تشير الشراكة عبر الصحراء على كونها مقاربة شمولية ليست فقط عسكرية بل سياسية كذلك،واقتصادية و ثقافية بشكل يستجيب للتحديات التماثلية و اللاتماثلية التي تواجهها الدول العاجزة هناك غير أنها لم تنفك تأخذ الصبغة العسكرية على حساب أعباء الشراكة و التعاون التي شكلت الغاية الأساسية التي نشأت من أجلها وذلك بـ :

1/- حيازة ميزانية الدفاع على ثلاثة أرباع مقدرات البرنامج ككل في سنوات 2006،2007،2008، بهدف مواجهة الجماعات المسلحة كتعبير عن تهديد واقعي للأمن المحلي و العالمي.

2/- دعم مقدرات الدول المعنية عسكريا بالقدر الذي يمكنها من حماية مقدراتها من الثروة الوطنية بما يضمن استمرارية تزود الشركات الأمريكية و الأوروبية بالطاقة ،إذا انتبه إلى أن سبعة من الدول التي ضمتها الشراكة تحوز على احتياطات نفطية هائلة[1] .

لم تكتف الولايات المتحدة الأمريكية بهاتين المبادرتين وإنما أبدت رغبتها في إنشاء قيادة عسكرية أمريكية جديدة خاصة بالقارة الإفريقية من أجل التعامل مع التهديدات الأمنية ليس في الساحل الإفريقي وحسب،بل في مختلف أنحاء القارة كالقرن الإفريقي وخليج غينيا ،وتم إنشاء القيادة الموحدة الخاصة بإفريقيا عام 2007 ويطلق عليها اختصارا بقوة الافريكوم " Africom " ويقع مقرها في مدينة شتوتغارت الألمانية بسبب رفض دول الساحل استقبال مقر هذه القيادة [2].

الشكل (09) : خريطة توضح مناطق تنظيم القاعدة في الساحل الافريقي.

المصدر : www.assakina.com/news/news2/96662.htm

1/- جميلة بوعلاق، مرجع سابق .
2/- إبراهيم على إبراهيم ،**أفريكوم :اتجاه جديد في العلاقات الأمريكية الإفريقية** (ايلاف،اكتوبر 2007)
الموقع الالكتروني: http://ibralispot.blogspot.com/2008/01/blog-post_16.html

المبحث الثالث: دولة النيجر (تاريخيا /دستوريا)

جمهورية النيجر République de Niger (بالفرنسية)هي بلد حبيس اشتق اسمه من نهر النيجر،تحدها نيجيريا وبنين من الجنوب،بوركينافاسو و مالي من الغرب،الجزائر و ليبيا من الشمال، وتشاد من الشرق ،تشغل النيجر مساحة 1.270.000 كلم^2 مما يجعلها أكبر بلد في غرب إفريقيا حيث 80 % من أراضيها تغطيها الصحراء الكبرى ،إجمالي عدد سكانها 17.129.076 نسمة غالبيتهم من المسلمين يرتكز معظمهم في أقصى جنوب وغرب البلاد،عاصمتها **نيامي** وتقع في الركن الجنوبي الغربي من النيجر،اللغة الرسمية الفرنسية أما اللغات الوطنية فتتمثل في الهاوسا ،الكانوبر، الزارما ،التاماشاك. عملة النيجر الفرنك والدولار ،كما أن نصيب الفرد من الناتج القومي 670 دولار سنويا[1] .

الشكل (10): علم ودرع جمهورية النيجر

المصدر : http://www.marefa.org

- **جغرافيا النيجر:** تقع دولة النيجر بين دائرتي عرض 16درجة شمالا وخط طول 08 درجات شرقا ويبلغ الشريط الحدودي لها **5697كم** وليس لها حدود بحرية، تغطي الهضاب الرملية والصحاري المناطق الشمالية التي تحتل نحو ثلثي مساحة البلاد. وفي الإقليم الأوسط لهذه الدولة، تترامى سلسلة **جبال إير** التي تتاخمها مجموعة من السهول المنبسطة. وترتفع هذه السلسلة لتصل أعلى قمة في النيجر وهي **جبل جريبون** إلى ارتفاع نحو **1,944م** فوق مستوى سطح البحر. ويقل معدل المنسوب السنويّ من الأمطار في هذه المنطقة عن **175 ملم**. أما الصحاري المجاورة فيقل حظها من الأمطار عن المناطق الجبلية المتاخمة لها. وتُعاني هذه المناطق من شدّة الحرارة التي قد تصل إلى نحو **50°م**.كما يعتبر إقليم السافانا الجنوبي الذي تنتشر فيه الحشائش والأشجار الصغيرة المتفرقة من أكثر الأقاليم إنتاجاً، خاصة في مجال تربية المواشي ورعيها، ويمتد إقليم **السافانا** من نهر النيجر غرباً وعلى امتداد الحدود الجنوبية للنيجر وحتى بحيرة تشاد شرقاً ويعتبر هذا الإقليم من أكثر المناطق التي ترتفع فيها درجة الحرارة في العالم ، يحظى إقليم **السافانا** بنصيب الأسد من الأمطار مقارنة بالأقاليم الأخرى في النيجر. إذ يصل معدل الأمطار السنوي في مدينة **زندر** نحو **550سم**، وتفتقرُ النيجر إلى منفذ للبحر، ويتدفق نهر النيجر على امتداد الأطراف الجنوبية الغربية للبلاد لمسافة تقدر بنحو 565كم. ويَفيضُ النهر خلال شهري جانفي وفيفري، ويوفر قدراً كافيا من مياه الريّ لزراعة المحاصيل على امتداد ضفتيه ، كما تختلف الحياة الفطرية بين المناطق الشمالية والأقاليم الجنوبية للنيجر فالمناطق الصحراوية توفر الندر اليسير من الغطاء النباتي، باستثناء المناطق المجاورة للواحات التي تتكاثر فيها أشجار النخيل. أما بالنسبة للحياة الفطرية فتنتشر في الأقاليم الشمالية بعض الحيوانات البرية كالثعالب والنعام والأغنام البربرية والغزلان والظباء، وفي المناطق الجنوبية تنتشر أشجار النخيل و**الماهوجني** و**الكابوك** و**الأكاسيا** وأشجار **التبلدي**، أما الحياة الفطرية في الأقاليم الجنوبية فتشمل الأفيال وخنازير التالول الوحشية والرباح والزراف والتماسيح، كما تتميز بمناخ صحراوي وشبه صحراوي ،أما الأراضي الصالحة للزراعة فتمثل **3%** المراعي **7 %**، الغابات **2 %**،الأراضي الأخرى **88 %**.[2]

1/- ناصر سليمان العمر،**دورنا اتجاه أزمة دولة النيجر الاسلامية** (موقع المسلم،1426 ه) الموقع الالكتروني: http://almoslim.net/node/85616

2/- **النيجر** (موقع المعرفة)الموقع الالكتروني: http://www.marefa.org

جدول رقم (01): أطوال الحدود البرية لدولة النيجر مع الدول المجاورة لها .

الدولة	الجزائر	بنين	بوركينافاسو	تشاد	ليبيا	مالي	نيجيريا
طول الحدود	956 كلم	266كلم	628 كلم	1175 كلم	354 كلم	821 كلم	1497 كلم

الشكل (11): خريطة توضح جغرافيا وتضاريس دولة النيجر

المصدر:http://www.marefa.org

التركيبة الاجتماعية للنيجر: يتكون شعب النيجر من عدد من القبائل الرئيسة تتمثل في الهوسا، والسنغاي،و الزرما و الفلاته والطوارق و العرب والتوبو والكانوري و الغورمانتشي ، ويلاحظ أن النيجر تتميز عن غيرها من الدول الإفريقية من حيث قلة عدد قبائلها، إذ أنها لا تتجاوز ثمان قبائل رئيسة كما ذكرنا، ويعتبر هذا العدد قليلا مقارنة بقبائل الدول الإفريقية الأخرى التي تعد فيها عدد القبائل بأضعاف هذا العدد. كما تتميز القبائل النيجرية بسمة أخرى وهي الإسلام، الذي يعتبر عنصر توحيد و ربط هذه القبائل ببعضها،فقد تعايشت قبائل النيجر باختلاف أعراقها و أعرافها وتنوع لغاتها و ثقافاتها،وتقسمُ طبيعة حياة قبائل النيجر إلى ثلاثةِ أقسام، وهي: القبائل البدوية، والقبائل الزراعيّة، والقبائل التي تسكنُ في مدن دولة النيجر[1].

- اقتصاد جمهورية النيجر:

- **الزراعة:** يعتمد الاقتصاد في النيجر بشكلٍ كبيرٍ على الثروات الحيوانية والمحاصيل الموسمية، حيث تقوم الدولة بتصدير المواد الغذائية والمواشي إلى الدول الأخرى المحيطة بها، ويعمل ما يقارب 82% من السكان في مجال الزراعة، وتربية الدواجن والمواشي وتشتهر بزراعة محاصيل الدخن والذرة الرفيعة معتمدة بشكل رئيسي على مياه الأمطار، ويتم زراعة الأرز حول نهر النيجر اعتماداً على الريّ[2].

1/- **لمحات من تاريخ النيجر** (موقع اسلام ويب،2010) الموقع الالكتروني :http://articles.islamweb.net
2/- شهيرة دعدوع ،**جمهورية النيجر**(موقع موضوع،مارس 2016) الموقع الالكتروني : http://mawdoo3.com

- **اليورانيوم:** تساهم صادرات اليورانيوم بنسبة 72% من إجمالي الصادرات وعلى الرغم من الخسائر التي لحقت بالبلاد نتيجة لانخفاض سعر اليورانيوم عالميا، إلا أنّه يساهم بشكل كبير في تحسين مستوى الاقتصاد في البلاد، حيث تمّ اكتشاف منجمين جديدين لليورانيوم بالقرب من مدينة **أرليت** الشمالية ، وتمتلك شركة تنقيب فرنسية حق تشغيل اثنين من أكثر مناجم النيجر إنتاجا وهما: منجم **سومير** المكشوف ومنجم **كومیناك** تحت الأرض، وقد تمت أعمال الحفر والتنقيب باستثمارات فرنسية، ومع بداية عام 2007 قامت النيجر بإصدار العديد من تراخيص الحفر والتنقيب عن اليورانيوم للعديد من الشركات العالمية الغير فرنسية الأخرى خاصة من كندا و استراليا للتنقيب عن احتياطات جديدة.
- **الذهب:** تحتوي النيجر على كميات كبيرة من الذهب خاصة في المنطقة الواقعة بين نهر النيجر و المنطقة الحدودية ليوركينافلسو حيث يعتبر منجم هضبة سميرة هو أول منجم للكشف عن الذهب وإنتاجه وتصديره في النيجر، ويمتلك المنجم شركة ليبتاكو للتعدين وهي شركة مغربية كندية نيجرية مشتركة يمتلك الطرفين المغربي والكندي 80% من الشركة مناصفة في حين تمتلك حكومة النيجر 20% من الشركة، وبلغ إنتاج المنجم في العام الأول 135,000 أوقية بسعر 177 دولار أميركي للأوقية. ويبلغ إجمالي حجم المنجم 10,073,626 طن بمعدل 2.21 جرام للطن مما يتيح إنتاج 618,0000 أوقية من الذهب الخالص سيتم استخراجها خلال ست سنوات. كما تتوقع الشركة المالكة العثور على احتياطات أخرى في المنطقة التي أطلق عليها حزام الذهب والواقعة بين مدينتي **جوثاي وعولام** في الجنوب الغربي للبلاد[1].

- **النفط :** تمتلك النيجر احتياطات نفطية كبيرة ففي عام 1992 تم منح حق استخراج النفط من منطقة هضاب **دجادو** لشركة هانت أويل الأمريكية، كما تم منح حق التنقيب في صحراء **تينيري** لشركة النفط الوطنية الصينية كما تم منح حق الكشف والتنقيب بمنطقة **أجاديم** الواقعة في **ديفا** شمال بحيرة تشاد لشركتي **إكسون موبيل** و**بيترونز** الأمريكيتيين إلا أن التنقيب لم يتخطَ المراحل الكشفية.

و في عام 2008 أعطت الحكومة النيجرية حق الانتفاع بمنطقة أوجاديم لشركة النفط الوطنية الصينية حيث أعلنت النيجر أن الشركة الصينية سوف تقوم بإنشاء الآبار والتي سيتم افتتاح 11 بئر منهم بحلول عام 2012 بقدرة إنتاجية تصل إلى 200,000 برميل يوميا بالإضافة إلى مصنع تكرير بالقرب من مدينة **زيندر** وخطوط للأنابيب لنقل النفط تمتد لخارج حدود البلاد وذلك مقابل خمسة مليارات من الدولارات الأمريكية.

و تمتلك النيجر احتياطات من النفط تقدر بنحو 324 مليون برميل تم الكشف عنهم وبانتظار الكشف عن احتياطيات جديدة بصحراء **تينيري** بجوار واحة **بيلما** وقد أعلنت النيجر عن أملها في إنتاج أول برميل للنفط تصدره للسوق الدولية بحلول عام 2009 [2].

- إمبراطوريات من قبل الاستعمار لدولة النيجر: ازدهرت الحضارة في هذه المنطقة من الصحراء الكبرى بالقرب من بحيرة تشاد الواقعة في الجنوب الشرقي للبلاد، وعرفت هذه الحضارة باسم حضارة قاسم-بورنو و راحت تنشر الإسلام في هذه المنطقة القاحلة اعتبارا من القرن الحادي عشر للميلاد و في القرن 15اقام الطوارق سلطنة أجادير التي كان لها السيادة على عثماني البلاد التي في نهاية القرن 16 قانت الدولة السعديين ببعثة بقيادة جودار باشا و انتهت بإنهاء عهد إمبراطورية الصونغي و

1/- شهيرة دعدوع، مرجع سابق .
2/- نفس المرجع.

أصبح شمال النيجر تابعا للمغرب لمدة سنتين وفي القرن(17) أقامت قبائل الجرما إمبراطورية على شاطئ نهر النيجر في الجنوب الغربي للبلاد . في القرن الثامن عشر (18) أسست شعوب الهوسا مملكة جوبيير القوية وفي أواخر القرن (18) وأوائل القرن (19) , أقام المستكشفون الأوروبيون بزيارة البلاد ى كان من أول و أشهر تلك الحملات الاستكشافية للبلاد تلك التي قادها كل من البريطاني مونغو بارك و الألماني هاينسرشين بارت و ذلك لاستكشاف منابع نهر النيجر، و في هذه الأثناء أقام الفالانيون سلطنة سوكوتو و ذلك سعيا منهم لإحياء الحركة الدينية الإسلامية على المنطقة [1].

- في أواخر القرن 19 قامت فرنسا بغزو النيجر.

- عام 1904 أصبحت النيجر جزءا من إفريقيا الغربية الفرنسية لكن القبائل الطوارق ظلت تقاوم الاحتلال الفرنسي حتى عام 1922.

- 1946 أصبحت النيجر واحدة من الأقاليم الفرنسية فيما وراء البحار. و لها مجلس تشريعي خاص بقيادة و لها تمثيل نيابي في البرلمان الفرنسي.

-1956 اتخذت السلطات الفرنسية قرارا بإعادة النظر في هيكل مستعمراتها ما وراء البهار الخاضعة للحكم الفرنسي.

- 1957 إعادة تنظيم البرلمان الفرنسي و إصدار قرار بشأن إلغاء التفرقة في الإدلاء بالأصوات داخل البرلمان ومنح ممثلي الأقاليم الخاضعة تحت الحكم الفرنسي حقوقا متساوية لأعضاء البرلمان الفرنسي الجنسية.

- 1958 تمتعت النيجر بالحكم الذاتي تحت الوصاية الفرنسية بعد قيام الجمهورية الخامسة بفرنسا

- أوت 1960 نالت النيجر استقلالها التام [2].

الشكل (12): خريطة توضيحية للإمبراطوريات المتعاقبة على النيجر قبل الاستعمار الفرنسي.

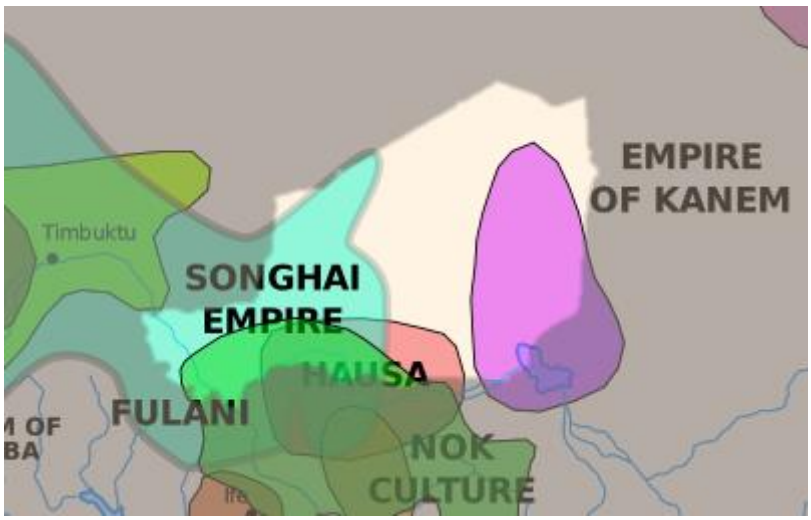

المصدر: Niger_civilizations_map_pre-colonial.pn

1/- **النيجر** ،(موقع ويكيبيديا)،الموقع الالكتروني : http://wikivisually.com/lang-ar/wiki/
2/- نفس المرجع.

- **جمهورية النيجر دستوريا:** شهدت النيجر سبع جمهوريات و تسعة دساتير، دستوران في عهد الجمهورية الأولى و دستوران في الجمهورية الثانية و دستور واحد لكل من الجمهورية الثالثة إلى السابعة.

من خلال هذا التاريخ الطويل جربت النيجر ثلاثة أنواع من الأنظمة الحكومية :

1/ نظام الجمعية التأسيسية من 12 مارس 1959 إلى 8 نوفمبر 1960.

2/ نظام رئاسي أربعة مرات :

المرة الأولى :من 8 نوفمبر إلى 25 أفريل 1974.

المرة الثانية: سبتمبر1989الى أفريل 1991.

المرة الثالثة: 12 ماي 1996 إلى 11 أفريل 1999 .

المرة الرابعة: 4 اوت2009 إلى 18 فيفري2010 .

3/ نظام شبه رئاسي أربع مرات:

المرة الأولى: من أفريل إلى أوت 1989 أي خمس أشهر حتى الجمهورية الثانية قبل المؤتمر الوطني.

المرة الثانية : 26 سبتمبر1992 إلى 27 جانفي 1996.

المرة الثالثة: 09 أوت 1999 إلى أوت 2009 .

المرة الرابعة:من 30 نوفمبر إلى يومنا الحاضر[1] .

أما عن مراحل الحكم في النيجر كانت كالأتي :

المرحلة الأولى : الحزب الأوحد و الحكم العسكري (1961-1991) منذ الاستقلال خضعت النيجر لحكم مدني أحادي الحزب تحت رئاسة **هاماني ديوري Hamani Diori** و الذي استمر في حكم البلاد حتى عام 1974 ،حافظ خلالها على علاقات وطيدة مع فرنسا و التمس مساعدتها على بداية إنتاج اليورانيوم عام 1971.

تمت الإطاحة بنظام **ديوري هاماني** من خلال انقلاب عسكري بقيادة رئيس الحكومة العقيد **ساني كونتشية Seyni Kountché** و اعتلائه للسيادة الحكم ، و ذلك بسبب أزمة الجفاف و استقلال الحكومة تجاه المعارضة، حيث ظلت النيجر تحت طائلة الحكم العسكري حتى وفاة **كونتشية** عام 1987ووقع خلالها اتفاقية التعاون المشترك مع فرنسا عام 1977 , كما قام بخصخصة جزئية للشركات المملوكة للدولة نتيجة لوقوع جفاف احد بالبلاد و زيادة مديونية الحكومة خاصة أسعار اليورانيوم عالميا[2]

الجمهورية الثانية : خلف **كونتشية** في الحكم رئيس حكومته العقيد Ali Saibou قام بإعلان الجمهورية الثانية في النيجر و تبنت نظام حكم معتدل أحادي الحزب في محاولة منه للسيطرة على الأمور السياسية للبلاد ، و الرغم من ذلك لم يتمكن من أحكام السيطرة على مقاليد السياسية بالبلاد نتيجة لمطالب

1/- /- ابراهيم عمر غربا، **الانظمة الرئاسية وشبه الرئاسية في جمهورية النيجر من الاستقلال إلى الجمهورية السابعة**(جريدة الاتحاد،أفريل 2014) الموقع الالكتروني :WWW.TANMINAT.NET

2/- حمدي بشير ،**تجربة التحول الديمقراطي في النيجر منذ عام 1991**(المكتب العربي للعارف،2015).ص 10

المعارضة و الإضرابات المتكررة بإقامة نظام حكم ديمقراطي يقوم على التعددية الحزبية مما أدى إلى رضوخ نظام **سايبو** في النهاية لمطالب المعارضة مع نهاية عام 1990.

- 1991 ازدهرت الحياة السياسية بالنيجر و نشأت العديد من الأحزاب و الجمعيات الأهلية ، الأمر الذي ساعد على إقامة مؤتمر للمصالحة الوطنية في يوليو 1991 تمهيدا لتبني العديد من التشريعات القانونية التي من شأنها إقامة حياة سياسية جديدة و انتخابات رئاسية نزيهة، كما أصدر المؤتمر برئاسة **أندريه ساليفو André Salifou** قرارا بتجريد **سايبو** من لسلطانه و تعيين حكومة انتقالية لإدارة شؤون البلاد حتى الانتهاء من الانتخابات الرئاسية [1].

الجمهورية الثالثة : استمرت الحكومة الانتقالية في إدارة شؤون البلاد في نوفمبر 1991 حتى انهيارها في أواخر عام 1992 وسط مشاكل اقتصادية ، و اضطرابات عرقية من جانب الطوارق المطالبين بالاستقلال في شمال البلاد .

- أفريل 1993 فاز **حزب تحالف قوى التغيير** بأغلبية مطلقة في انتخابات المجلس التشريعي و تم انتخاب **ماهامان عثمان *Mahamane Ousmane** رئيسا للجمهورية في أول انتخابات ديمقراطية حرة تشهدها النيجر .

- 1994 توقيع اتفاق سلام مع طوارق الشمال حيث تم منحهم حكما ذاتيا محدودا.

-1995 الانتخابات البرلمانية التي فاز بها أيضا حزب تحالف قوى التغيير ولكن نسبة اقل ، و ظهر خلال تلك الانتخابات تنازع كل من رئيس الدولة و رئيس الوزراء على إحكام السيطرة على مقاليد السياسة للبلاد ، كما مكن العقيد **باري مناصرة Ibrahim Baré Maïnassara** من الإطاحة بالجمهورية الثالثة خلال الانقلاب العسكري الذي قاده في جانفي من عام 1996 [2] .

الجمهورية الرابعة : بعد ستة أشهر من جلوسه على رأس الحكومة الانتقالية للبلاد عمد العقيد **باري** للمختصين بالشؤون الداخلية لإنشاء مسودة قرار لإعلان قيام الجمهورية الرابعة للبلاد في ماي 1996 و دعى لانتخابات رئاسية في جويلية 1996 و خلال سير الاقتراع على منصب الرئاسة قام **باري** بحل اللجنة المشرفة على الانتخابات و تعيين لجنة جديدة قامت بإعلان فوزه فور نهاية الاقتراع و حصول حزبه على نسبة57% من مقاعد البرلمان .

تولى العقيد **إبراهيم مناصرة** رئاسة البلاد في حين عهد **ليخاري جابي** Djibo Bakary بتشكيل الحكومة و رئاستها حتى إقالة **مناصرة** في أوافر عام 1996 و تعيين **احمدو بوبكر** رئيسا للحكومة 3.

الجمهورية الخامسة 1999-2010: في أفريل 1999 أعلن مقتل الرئيس **إبراهيم باري** خلال الانقلاب العسكري الذي قام به الرائد **داوود امالام وانكي Daouda Malam Wanké** الذي قام بتأسيس مجلس حكم عسكري انتقالي أعلن من خلاله قيام الجمهورية الخامسة بالنيجر .

وفي أكتوبر و نوفمبر من عام 1999 تمت إقامة انتخابات رئاسية فاز خلالها **تحالف الحركة الوطنية للتنمية** و **الإتلاف الديمقراطي الاشتراكي** برئاسة البلاد تحت زعامة **مامادو تانجا Mamadou Tandja**، حتى نهاية الفترة الثانية لولاية الرئيس **تانجا** ، أقدم على استفتاء لاستمراره في السلطة و قام بحل البرلمان و المحكمة الدستورية و عدل الدستور ، وعقد انتخابات جديدة في عام 2009 [4] .

1/- المرجع السابق، ص 11.
(*) ماهامان عثمان مسلم من قبائل الهوسا.
2/- نفس المرجع ،ص 12.
3/- نفس المرجع ،ص 13.
4/- نفس المرجع ،ص 14 .

الجمهورية السادسة2010-2011: عودة العسكرين في فيفري 2010 وتمت الإطاحة بنظام الرئيس **مامادو تانجا** يوم 2010/02/18 اثر انقلاب عسكري ترئسه العقيد **سلو جيبو** Salou Djibo قائد لواء المدرعات في الجيش النيجيري، حيث قام العسكريون بإدارة البلاد لفترة انتقالية و أعلن تعليق الدستور و قام بصياغة دستور جديد [1].

الجمهورية السابعة 2011الى يومنا هذا : في 31 أكتوبر 2010 تم استفتاء على الدستور و اعتماده و اقره في 25 نوفمبر مع نظامه شبه الرئاسي، 10مارس 2011 انتخب النيجيريون **محمد يوسف Mahamadou Issoufou** * و تم تنصيبه في 07 أفريل 2011 و سيطرة حزبه **الحزب النيجيري من اجل الديمقراطية و الاشتراكية** على اكبر عدد من المقاعد و على الأغلبية في الجمعية الوطنية بعد تحالف مع عدد من الأحزاب الأخرى [2].

- تبنت النيجر النظام الرئاسي إلى جانب نظام التمثيل النسبي الذي سمح بتمثيل الأحزاب الصغيرة مما أدى إلى وجود برلمان هش و حكومة غير متماسكة مما أدى إلى أزمات مؤسسية أسفرت عن انهيار الجمهوريات ، كما النظام الحزبي في النيجر هو أكثر تنافسية و كذا النظام الانتخابي الذي يسمح بتمثيل المرأة و مشاركتها السياسية في البرلمان ، كما أن الأحزاب السياسية أكثر اعتمادا على التمويل الحكومي و كذلك أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه القيادة السياسية في دعم للاستقرار الديمقراطي من خلال احترامها لمبادئ الشرعية السياسية و المبادئ الدستورية و تدعيم مبدأ سيادة القانون .

ابرز الأحزاب السياسية في الجمهورية النيجرية: تتشكل الحياة السياسية في النيجر من تسعة أحزاب معظمهم ممثلون الجمعية الوطنية.

- الإتلاف الديمقراطي الاشتراكي (يرئسه رئيس البرلمان و الرئيس الأسبق للبلاد ماهامان عثمان)
- الحركة الوطنية لتنمية المجتمع (و يرئسه رئيس الوزراء الأسبق حسين عمر و الذي انتخب رئيس لمجلس الشعب في الحكومة السياسية)
- الحزب الديمقراطي الاشتراكي وحزب التحالف الديمقراطية و تنمية المجتمع (و يرئسه مأموني خير ماكوي)
- حزب الاستقلال و يرئسه سنوسي جاكو
- حزب النيجر الديمقراطي الاشتراكي و يرئسه مرشح للرئاسة الأسبق ماما دو ايسوفي
- حزب التنمية و الحشد الديمقراطي التنموي (ويرئسه حميد القابض)
- الحشد الديمقراطي الاشتراكي (ويرئسه شيفو امادو)[3].

أحزاب المعارضة : بدأت حركة النيجر من اجل العدالة (MNJ) و هي مجموعة عرقية يسودها الطوارق تمردا مسلحا ضد الحكومة في عام 2007 داعية الى مزيد من الحكم الذاتي و نصيب اكبر من الثروة للمناطق الشمالية، بالتعاون مع اثنتين من الفصائل المنسقة وافقت الحركة على إطلاق النار في عام 2009 بوساطة من ليبيا [4].

1/- المرجع السابق، ص15

(*) محمد و انيسوفو وهو سادس رؤساء النيجر ولد عام 1952 بداندانجي بالنيجر و تولى منصب رئيس النيجر سادسا بعد أن أطيح برئيس كانجا مامادو عام 2010.

2/- نفس المرجع،ص16.

3/- **جمهورية النيجر**،(بوابة افريقيا الاخبارية) الموقع الالكتروني: WWW.AFRIGATENEWS.NET/CONTENT

4/- **النيجر**،(نداء جنيف) الموقع الالكتروني: https://genevacall.org/ar/country-page/

- **التقسيم الإداري للنيجر** : النيجر مقسمة إلى 7 مناطق بالإضافة إلى المنطقة الحضارية تيامي و هي مقسمة إلى 35 مقاطعة ، اماديس/ دينها / ادوسو / مارادي / نيامي/ اتيلا بيري /انزليندر.

- **الدين في الجمهورية النيجرية**: 90% مسلمون نسبة 5% مسيحيون كاثوليك و بروتستانت و أتباع الديانة البهائية، 5% اعتقادات مختلفة [1]

الشكل رقم (13): خريطة توضح التقسيم الإداري لدولة النيجر.

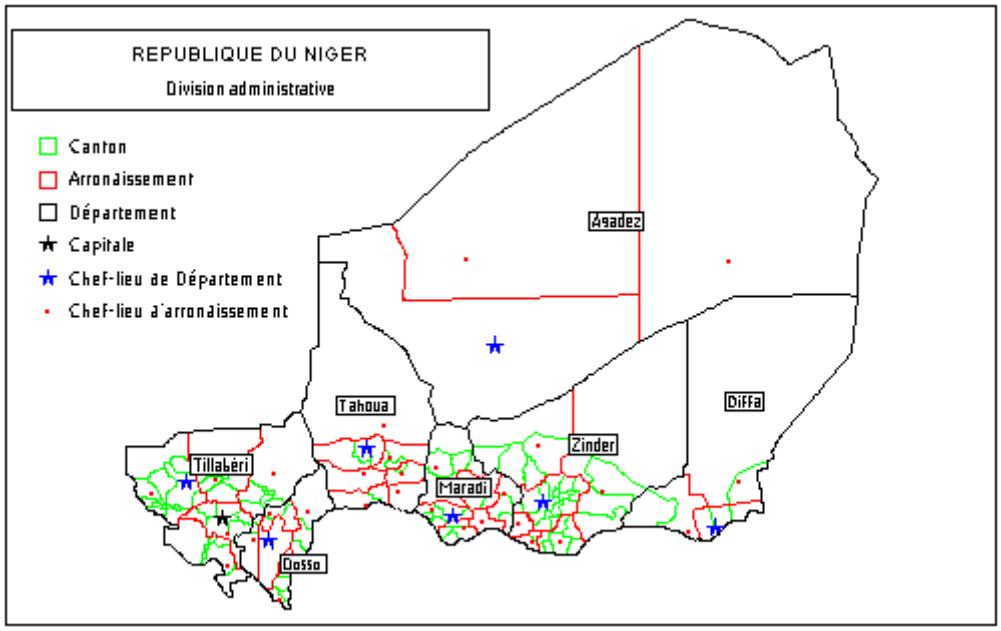

المصدر: Niger_admin.png

الجيش النيجري: يبلغ قوام الجيش العامل في النيجر 12.000 فرد موزعون على أفرع الجيش المختلفة حيث يخدم قرابة 3.700 فرد في سلاح المدرعات و 300 ألف بالقوات الجوية و 6000 في المشاة و تتكون القوات المسلحة من القيادة العامة و قيادة الأفرع و العمليات و التي تضم وحدتين مظلات و أربع وحدات خفيفة وتسع وحدات من المشات الميكانيكية يتمركزون في مدن تاهرا و اجاديز و ديبيركو و زيندر ونجورتي وماديويلا ،كم تعتمد النيجر ميزانية متوسطة لإنفاق العسكري حيث تمثل حوالي 1.3% من إجمالي الناتج المحلي وبذلك تحتل المرتبة 22 بعد المائة بين دول العالم من حيث الإنفاق العسكري

- تقدم فرنسا الدعم الأكبر للقوات المسلحة بالنيجر كما يوجد قرابة 15خبير عسكري فرنسي تسليح القوات النيجرية بالكامل إما مشتري أو ممنوح من الحكومة الفرنسية [2].

1/- **النيجر** ،(موقع المعرفة) الموقع الالكتروني: http://www.marefa.org/
2/- **النيجر** ،(موقع ويكيبيديا)،الموقع الالكتروني : http://wikivisually.com/lang-ar/wiki/

- تركزت مساعدات الولايات المتحدة الأمريكية العسكرية في الماضي على تدريب الطيارين و الملاحيين الجويين، و كذلك تقديم البرامج التدريبية التخصصية لقادة الأفرع و الوحدات والبرامج تدريبية أولية لصغار الضباط ، كما تم إقامة برنامج تدريبي عسكري دولي مشترك عام 1983.

- تم فتح مكتب لتمثيل الملحقية العسكرية للولايات المتحدة في عام 1985 وتم منحه صلاحيات حفظ السلام من قبل القيادة العسكرية بالولايات المتحدة عام 1987و قد أغلق مكتب الملحقة العسكرية الأمريكية عام 1996 عقب انقلاب العسكري الذي شهدته البلاد وتم افتتاحه ثانية في عام 2000 كما قامت الولايات المتحدة بنقل و توفير الدعم اللوجيستي للقوات النيجيرية العاملة في ساحل العاج عام 2003 بالإضافة إلى توفير التدريب العملي على المركبات و معدات الاتصال لأفراد القوات المسلحة النيجيرية المشاركة في القوات المسلحة لمبادرة الساحل و هي عبارة عن قوات عسكرية تقودها الولايات المتحدة كجزء من حربها على الإرهاب و تتلخص مهمة هذه القوات في الكشف و التصدي للحركات التمردية و الانفصالية الموجودة حول الساحل الإفريقي موريتانيا و تشاد و النيجر و مالي كذلك مع تهريب البضائع و الأفراد عبر حدود هذه الدول .

- قامت النيجر بإرسال فرقة مظلات إلى ساحل العاج كجزء من قوات مجلس التعاون الاقتصادي لغرب إفريقيا لحفظ السلام .

- أرسلت النيجر 400 جندي للمشاركة في قوات التحالف التي قادتها الولايات المتحدة خلال حرب الخليج الثانية عام1991[1] .

- في عام 2005 تم حل المشكلة الحدودية بين النيجر وبنين بخصوص جزيرة ليني في نهر النيجر تسببت في النزاع المسلح بين البلدين عام 1963 حيث قصت محكمة العدل الدولية بأحقية النيجر في الجزيرة موضع النزاع كما تنظر المحكمة ادعاء ليبيا بأهميتها في مساحة 25000كلم مربع من مساحة منطقة تومو الحدودية كما تظل قضية النقطة الحدودية الثلاثية بين النيجر و بنين و نيجيريا معلقة دون حل فاصل لإنهاء المشكلة الموازنة عند العهد الاستعماري [2].

الانتماءات و العضوية لجمهورية النيجر في المنظمات:

- ✓ 20سبتمبر 1960الامم المتحدة .
- ✓ الاتحاد الإفريقي .
- ✓ منظمة التجارة العالمية .
- ✓ منظمة التعاون الإسلامي .
- ✓ البنك الدولي للإنشاء و التعمير 24 أفريل 1963 .
- ✓ مؤسسة التنمية الدولية 24 أفريل 1963 .
- ✓ وكالة ضمان الاستثمار متعدد الأطراف 10 ماي 2012.
- ✓ المركز الدولي لتسوية المنازعات الاستشارية 14 ديسمبر 1966.
- ✓ البنك الإفريقي للتنمية .

1/- المرجع السابق.

2/ - **جمهورية النيجر**،(بوابة إفريقيا الإخبارية) الموقع الالكتروني: WWW.AFRIGATENEWS.NET/CONTENT

3/- نفس المرجع .

المبحث الرابع:تأثيرات الربيع العربي في تونس و ليبيا.

شهد العالم العربي في السنوات الست الأخيرة أحداثا متسارعة جدا لم يعهدها منذ انتهاء الحركات الاستعمارية للدول الأجنبية له،فالبرغم من انتشار عدة حركات احتجاجية قبل هذه الفترة لتردي الأوضاع المعيشية في الدول العربية ،ورغم غناها بمخزون طبيعي من المعادن و النفط ،إلا أنها لم تكن بالقدر الكافي الذي يحدث تغييرا جذريا وفي فترة وجيزة ،حيث استطاعت الاحتجاجات منذ مطلع عام 2011 من أن تغير مجرى الأحداث وفلسفة السلطة و الحكم في الدول العربية .

ربيع الثورات العربية هو مصطلح أطلق على الثورات العربية التي حدثت في بداية عام2011 وبدأت بتمرد عفوي لمجموعات قليلة على النظام عن طريق التظاهرات التي تحولت إلى إعتصامات وتجمهر استخدم فيها الشباب المتعلم من الطبقة المتوسطة الحاسوب من بريد الكتروني،وغوغل و الفيسبوك و التويتر واليوتيوب للتواصل وكذلك الهواتف النقالة الخلوية،وما لبثت تلك التجمعات إلى أن أصبحت ثورات شبابية منظمة أسقطت الأنظمة العربية التسلطية وهما نظام بن علي في تونس،ثم تبعه نظام حسني مبارك في مصر في فترات قياسية لم تتجاوز الشهر، ثم انتقلت عدواها إلى ليبيا فتحولت إلى ثورة مسلحة أسقطت نظام القذافي وإلى اليمن ومنها إلى سوريا وبقية الجمهوريات العربية [1].

يمكن اعتبار الربيع العربي ظاهرة جديدة على المجتمع و سلوكه لأنها ثورات غير كاملة الأهداف وقد تواجه مخاطر و أشكالاً جديدة للاستبداد في أشكال متعددة من الارتدادات ولكن بذور الثورة هذه في إطار صراع سلمي وحراك شعبي و عصيان مدني* ،سوف لن تتوقف وهذا الأمر الذي يفتح أمامنا بدايات الأمل للمستقبل الذي ننشده ،لأنها صيرورة لن تتوقف[2].

إن الربيع العربي هو ظاهرة اجتماعية ذو طابع سياسي بإمتياز فهو ثورة* أدت في نهاية المطاف إلى تغيير سياسي نتج عنه تغيير في جميع الميادين الثقافية ،الاجتماعية ،الدينية،الاقتصادية وكذلك على مستوى العلاقات الدولية ،فقد ثار الناس في العالم العربي ضد الأنظمة الفاسدة والراكدة لأنهم ينشدون التغيير الشامل الجذري بعيد المدى من قبل الأنظمة السياسية التي تتراوح من مماليك وهمية إلى جمهوريات استبدادية مزورة أو ما يعرف "الجمهوريات الملكية أو Jumilikiyate أو Repubchies " وهو مصطلح ابتدعه الناشط المصري الليبرالي **سعد الدين ابراهيم** لتصوير الاختراع العبقري للحكام العرب في أنظمة الحكم الذي يقوم على المزج بين النظامين الملكي والجمهوري[3].

- الثورة وفق عزمي بشارة تعني :**"التحرك الشعبي الواسع خارج إطار البنية الدستورية القائمة،أو خارج الشرعية يتمثل هدفه في تغيير نظام الحكم القائم في الدولة،وهي حركة تغيير لشرعية سياسية قائمة لا تعترف بها وتستبدلها بشرعية جديدة"**[4].

1/- مبارك عبد الله المالكي،**مختصر الثقافة السياسية** (عمان:دار ابن الجوزي للنشر و التوزيع،ط1،2011) ص 116.

2/- إبراهيم احمد يلي ،**الربيع العربي رياح التغيير و عواصفها نحو أنظمة خالية من الاستبداد** (بغداد:المجلس العراقي للسلم و التضامن ،العدد13،2012)ص 03.

(*)**عصيان مدني**: هي حركة احتجاجية راديكالية من طرق المقاومة السلبية التي لا تتخذ العنف سبيلا لتحقيق أهدافها والهدف منها شل النظام العام والحياة العامة لتحقيق مكاسب سياسية وذلك للضغط على السلطات الحاكمة.

3/- ولد ابراهيم الحاج،**الثورات العربية والإستشراق عند ادوارد سعيد**(مركز الجزيرة للدراسات)الموقع الالكتروني:
http://studies.aljazzera.net/issues/2012/01/2012112638383380.htm

(*)الثورة حسب قاموس شامبر الموسوعي للغة الانجليزية "هي تغيير شامل و جذري بعيد المدى في طرق التفكير وفعل الأشياء"

4/- بشارة عزمي،**الثورة والقابلية للثورة** (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2011)ص 20.

كما يتخذ من البعد الجغرافي للثورة وحدة تحليل ،حيث يشير **هوبز باوم Eric Hobsbawm** إلى تأثير الثورات في مناطق دول الجوار وفي صيرورة التحول فيها ،في إشارة منه إلى أوروبا وأمريكا الشمالية وفي السياق العربي يبرز هذا البعد بصورة جلية في انتقال الثورة من دولة إلى أخرى وذلك نظرا للتقارب الجغرافي ،و وحدة الدين واللغة والتاريخ المشترك و التقارب في الواقع السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي لأغلب الدول العربية ،كما أرجع **Hobsbawm** تفجر الثورة إلى عوامل متراكمة عبر السنين حيث أحدثت ضغطا على القاعدة فولدت الانفجار الذي يجسد حالة الثورة[1] .

يقول البروفيسور **ساسر** : إن مصطلح الربيع له أصل اوروبي يستحضر روابط بينه و بين ربيع الأوطان في عام 1848،وربيع براغ عام 1968 ،وربيع أوروبا الشرقية في أواخر الثمانينات بعد سقوط الشيوعية عندما سعت الثورات الشعبية بإسم الديمقراطية العلمانية إلى الإطاحة بأنظمة مستبدة حكمت عقود،و أن الربيع العربي مماثل للتجربة الأوروبية ،فالغرب هو من أطلق مصطلح الربيع العربي على الأحداث التي جرت في المنطقة العربية بدءا من تونس ،حيث كانت صحيفة **الأندبندت البريطانية the independent** أول من استخدم هذا المصطلح و قد يكون لذلك علاقة بثورات الغرب عبر تاريخه التي تعرف هي أيضا بثورات الربيع الأوروبي [2].

وهناك رأي أخر يدعي بأن **جريدة كريستيان ساينس مونتر Christian Science Monitor** الأمريكية هي أول من استخدمت هذه التسمية يوم 15 جانفي 2011،تعليقا على هروب الرئيس التونسي زين العابدين بن علي،وهناك من يقول أن هذه العبارة استخدمها الصحفي الفرنسي **دومنيك مويزي Dominique Moisi** بعد اندلاع الإحداث في مصر يوم 26جانفي 2011 مباشرة ،كما أن محمد البرادعي استخدم أيضا هذا المصطلح في حواره مع **الجريدة الالمانية دي شبيجل De Spiegel** للتعليق عن تظاهرات الشباب المصري ،كما أن هناك أيضا من يرجعها إلى تصريح **الرئيس الأمريكي أوباما Obama** إلى جريدة **نيوز ويك News Week** الأمريكية [3].

يعرف **حرمل جبران صالح علي** الثورات العربية بأنها "حركة احتجاجية سلمية ضخمة انطلقت في كل البلدان العربية خلال أواخر عام 2010 ومطلع عام 2011 متأثرة بالثورة التونسية ولازالت هذه الحركة مستمرة حيث نجحت بالإطاحة بأربعة أنظمة حتى الآن،فبعد الثورة التونسية نجحت ثورة 25 يناير المصرية بإسقاط الرئيس السابق محمد حسني مبارك،ثم ثورة 17 فبراير الليبية بقتل معمر القذافي و إسقاط نظامه،فالثورة اليمنية التي أجبرت عي عبد الله صالح على التنحي والتنازل عن صلاحياته لنائبه بموجب المبادرة الخليجية ،أما الحركات الاحتجاجية فقد بلغت جميع أنحاء الوطن العربي وكانت أكبرها هي حركة الاحتجاجات في سوريا ،وتميزت هذه الثورات بظهور هتاف عربي أصبح شهيرًا في كل الدول العربية وهو:**"الشعب يريد إسقاط النظام"**[4] .

إن أغلب الاتجاهات التفسيرية لظاهرة الربيع العربي تمحورت في ثلاث اتجاهات أساسية هي:

أ/- الإتجاه الأول:هو الاتجاه التقليدي الذي ينسب كل شيء يجري فوق المستوى العادي إلى نظرية المؤامرة الخارجية والى الأفكار و الأيادي الخارجية التي تستعين بأدوات داخلية وفي سياق هذا الاتجاه يتم توظيف المصطلحات السياسية التي ظهرت في السنوات الأخيرة على لسان ممثلي القوى الكبرى،مثل

1/- سعاد خالدي، **دور العلاقات العامة في إدارة الأزمات في العالم العربي (أزمة الربيع العربي أنموذجا)** أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال (وهران :جامعة أحمد بن بلة) 2016-2017.

2/- حرمل جبران صالح علي، **ثورات الربيع العربي:رؤية تحليلية في ضوء فروض نظرية الثورات.الواقع وسيناريوهات المستقبل**(مجلة الحوار المتمدن،2013) الموقع الالكتروني:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=355286

3/- بشارة عزمي ،مرجع سابق ،ص 59.

4/- حرمل جبران صالح علي ،مرجع سابق.

مصطلح الفوضى البناءة **Constructive chaos** ،ومصطلح الشرق الأوسط الجديد **The New Middle East** ، ومصطلح الشرق الأوسط الكبير**Greater Middle East** و مصطلح تفكيك الدولة القومية **Dismantling the nation state** ، ومصطلح تقسيم المقسم وتجزئة المجزأ**Split division and split segmentation** [1].

ب/- الإتجاه الثاني : هو الإتجاه الذي ينسب كل ما جرى إلى تراكمات وطنية تتعلق بأنظمة الحكم و قدرتها على استيعاب كل فئات الشعب والحرية والعدالة الاجتماعية و الانصياع الكامل لصالح الدول الكبرى .

و يرى **رباح يحي** أن المنهج العادل لرؤية هذه الأحداث وتحليلها يجب أن يستند إلى رؤية متوازنة بين عناصر الخلل الداخل وتدخلات القوى الكبرى التي هي في العادة لا تقبل أن تكون معزولة عما يجري في العالم لأن المصالح الكبرى بل الضخمة لتلك القوى الدولية الكبرى تحتم عليها أن تكون حاضرة في كافة هذه السجلات ، وأن توجهها إن أمكن بالكامل أو جزئيا لخدمة مصالحها وهذا ليس بالأمر الجديد،فلا يمكننا أن نتخيل أي أحداثاً تجري في أي قطر مفتوحة على أخطار قد تلحق بمصادر الطاقة النفط،الأمن الدولي ، أو الإرهاب إلا وتكون هذه الدول قريبة جدا ،وحاضرة لكي تشارك لكي تشارك في اللعبة بما يخدم مصالحها[2].

الإتجاه الثالث:ويرى أصحاب هذا الاتجاه بأن ما حدث هو عبارة عن تمرد عبثي و غوغائي ،ينتهجه الشباب العابث و العاطل عن العمل لإلحاق الضرر بالمجتمع وتخريب الممتلكات وإشاعة الفوضى وزعزعة الأمن وتهديد الاستقرار في الوطن[3].

ويرى **الشيوخ محمد عبد الغفور** أن كل الأنظمة الاستبدادية التي حدثت في بلدانها ثورات و احتجاجات بلا استثناء، كان حكامها ينتمون إلى هذا الاتجاه ويتبنون هذا التفسير. فالرئيس المصري المخلوع حسني مبارك كان يصف الثوار (ويقصد بهم المتضاهرين) **بشوية عيال**،والرئيس القذافي وسمهم **بالجرذان**، والرئيس اليمني وبعض مشيخات الخليج وصفوا المحتجين **بالمخربين و الانقلابيين**[4].

هناك العديد من العوامل التي أدت إلى قيام الثورات في الجمهوريات العربية منها داخلية وتمثلت في عوامل اقتصادية،سياسية ،ثقافية ،اجتماعية وهي:

- تحول الأنظمة الجمهورية إلى أنظمة ديكتاتورية شمولية أو اوتوقراطية بغيظه يحكمها الحزب الواحد و حكم العائلة ويرأسها رئيس مدى الحياة ويفوز بالانتخابات بنسبة99.99% ويغير مواد الدستور ليحكم فترات رئاسية طويلة ،أما عائلته وأقاربه فيسيطرون على مقدرات الدولة والمال العام.

1/- رباح يحيي،**جامعة الدول العربية في ظل الربيع العربي** (رام الله :مجلة التسامح،العدد38 مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان ،2012) ص 32.

2/- نفس المرجع،ص32.

3/- نفس المرجع،ص32.

4/- الشيوخ محمد عبد الغفور،**تأثير الربيع العربي على ظاهرة الإسلام السياسي وعمليات الإصلاح في الوطن العربي دراسة استشرافية للانعكاسات العامة للثورات العربية على التيارات الدينية السياسية والقوى الإصلاحية على المملكة العربية السعودية**،أطروحة ماجستير بجامعة بنغازي،ليبيا ،2013.ص99.

- القبضة الأمنية الحديدية والتعذيب وامتهان و إهدار الكرامة والاعتقالات السياسية والسجن الإداري والتغييب في السجون من الأسباب الرئيسية لقيام الثورات في الجمهوريات العربية التي اعتمدت تعدد الأجهزة الأمنية وسيطرتها على الحياة العامة في البلاد إلى أن أصبح مفهوم أمن الدولة هو أمن الرئيس ونظامه ،حتى أصبحت ذاته كذات الملوك و الأمراء الحكام الأوتوقراطيون، فانتشرت محاكم أمن الدولة والمحاكم العسكرية وقوانين الطوارئ و الأحكام العرفية كلها لخدمة الرئيس ولم ينج من تلك القبضة أي فكر إسلامي كان أو علماني فالاعتقالات بدون محاكمات والتعذيب بل القتل في السجون هي من سمات تلك الأجهزة الأمنية القمعية [1].

- العولمة الرأسمالية وتحويل الاقتصاد الوطني إلى شركات خاصة أو مساهمة يتحكم فيها ويديرها الرأسماليون المرتبطون بأنظمة الحكم وأعوانهم فقد تم خصخصت الصناعات الوطنية بل حتى الخدمات النفعية،وظهرت طبقة الأغنياء و البورصة ،وانتشرت مساوئ الرأسمالية من رشوة و فساد مالي وقانون النسبة المئوية والخصخصة و العوائل الرأسمالية وملاك المؤسسات ،فزاد إهدار المال العام ونهب ثروات الوطن ،كما عانت الطبقة الوسطى من تراكم الديون وخسائر البورصة التي يتحكم فيها الإقطاعيون الجدد الذين استعبدوا الشعب وأصبح الموظف الحكومي هو المغلوب على أمره الذي بالكاد يتخطى خط الفقر،وقد أدى ذلك إلى انتشار المحسوبية والواسطة و الرشوة والفساد المالي والأخلاقي و الإداري والتضخم في الاقتصاد ،أما الخدمات الطبية فساءت للأسوأ وكذا الخدمات الاجتماعية والنفعية الأخرى،كما طالت البطالة خريجي الجامعات وغدت الوظائف الجديدة حكرا على أبناء الموظفين القدماء فصارت الوراثة هي المعيار في التوظيف وشغر الوظائف الحكومية.

- فشل أحزاب المعارضة في كسب ثقة جيل الشباب كونها لم تحل مشاكله الاجتماعية و الاقتصادية وفشلها في إجراء تغيير بل أعطت شرعية للأنظمة القمعية الشمولية بمشاركتها بنسبة محدودة في الحكومات التي يعينها الرئيس أو في مجالس الشورى أو البرلمانات الصورية ،مما أدى إلى حالة يأس سياسي و يأس من التغيير عبر التنظيمات السياسية والشعور بالإحباط في التغيير.

- تردي الحالة الاجتماعية بين الشباب اليأس من إمكانية تكوين أسرة نظرا لأسعار العقارات السكنية المرتفعة ورواتب الشباب المتدنية.

- ارتفاع الأسعار حتى طال سعر الخبز الذي يقتات منه الشعب وزيادة الفقر إلى 40 % من هم تحت خط الفقر من السكان وزيادة الضرائب والرسوم على المواطنين في حين يتهرب أصحاب رؤوس الموال من دفع الضرائب دون ملحقات أو إجراءات أمنية ضدهم ، وكلما أصابت النظام أزمة مالية أوجد الاقتصاديون حلولها فترتفع أسعار المواد الأساسية والوقود وتفرض رسوم إضافية على الخدمات المقدمة للمواطن البسيط.

- انتشار الفساد المالي والإداري والسياسي و انتشار المحسوبية وعدم إيجاد حلول للقضاء على الفساد المنتشر في المجتمع /وظهور الطبقية في المجتمع واستحواذ القلة على رأس المال و المناصب و الوظائف الراقية.

- سياسة القمع السياسي المتبعة ضد المفكرين و السياسيين و إشغال الشعب بلقمة العيش و محاربة كل فكر مضاد للنظام سياسيا كان أو اقتصاديا[2].

كما أن لهذه الثورات بعدًا جيوستراتجيا مهماً أيضًا، وهو يتمثل أساسا في تأثيرها في الخريطة الجيوسياسية في المنطقة، وما يرتبط بها على مستوى العالم، وقد تبين في بعض الحالات أن للبعد الجيوستراتيجي تأثيره المباشر أيضا في الثورات ،وهذا بتفاوت من ثورة إلى أخرى .

1/- مبارك عبد الله المالكي،مرجع سابق ،ص 162.
2/- نفس المرجع ،163

لم يُنظر للثورات من هذه الزاوية في بداية انطلاقتها بتونس، وكان من الطبيعي أن يُنظر إلى تأثير الثورة المصرية الجيوستراتيجي، بسبب وزن مصر الإقليمي. ولكن بوصول الثّورات إلى محاورَ جيوسياسيّة تشهد تباينات في توجهات الفاعلين الجيوستراتيجيين والإقليميين، مثل: البحرين، واليمن، وسورية؛ بدت حركات الاحتجاج كما لو أنها تعكس نسقا من التفاعلات داخل النظام الدولي والإقليمي، نظرًا لتقاطع المصالح واختلافها، وانعكاس ذلك على مواقع الفاعلين الجيوستراتيجيين وأدوارهم في منطقةٍ تُعد "بؤرة الأزمات عالميا" لأهمية موقعها جيوسياسيا، وجيواقتصاديا[1] .

الولايات المتحدة الأمريكية: إن الولايات المتحدة الأمريكية سعت إلى أن تكون فاعلا جيوستراتيجيا قويا و استفادت بصفة قوية من تدهور الأوضاع العربية وغرقها في الفساد و الآفات **السيسيوأمنية** كالإرهاب مثلا،إضافة إلى أن الدول العربية سعت إلى كسب رضا الولايات المتحدة الأمريكية كل على حدى متجاهلة الوحدة العربية أو المصلحة العربية العامة ،كما يعد سقوط أفغانستان و العراق من أهم العوامل التي غيرت الخارطة الجيوستراتيجية وأدخلت دولا فاعلة إليها أمثال :الصين،إيران،تركيا، روسيا فبالرغم من تفرد الولايات المتحدة بالوضع في الشرق الأوسط إلا أنها كانت تعاني من عجز مادي ومعنوي في إدارة شؤون الحرب،وهذا التحدي الذي واجهته الولايات المتحدة الأمريكية والذي أدركته الدول العظمى وانشغال الدول العربية بقضاياها الداخلية وغياب أي دور عربي فاعل أدى إلى استغلال الفاعلين الجيوستراتيجيين الإقليميين الفراغ الحاصل كفرصة لبلورة النفوذ من خلال الدول التالية:

روسيا :استغلت التورط الأمريكي وتبعاته وكذلك الفراغ العربي في المنطقة لاستعادة أنفاسها كفاعل دولي يستطيع أن يوازن الدور الأمريكي في محاور جغرافية عديدة ولكنها ليست الاتحاد السوفياتي و لاتمثل ايديولوجية بديلة للغرب بل هي قوة ذات مصالح امبريالية مثل غيرها[2].

الصين : إن الصين دولة إقليمية كبيرة من ناحية الفاعلية دوليا ولها مقدرات اقتصادية وعسكرية تم تكميمها للحيلولة دون القيام بدور فاعل لكنها تعمل على مراكمة قوتها الاقتصادية والمالية دون التورط في صراعات في مناطق بعيدة،كما تبنت نهجا براغماتيا من وراء ذلك لا يعبر عن نفسه إلا من خلال مصالح اقتصادية وجدت لها مجالا واسعا في إفريقيا ،جنوب الصحراء[3] .

تركيا:لقد كانت تركيا أبرز الفاعلين جيوستراتيجيا في المنطقة العربية بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة عام 2002 ،وفي عام 2005 وبعد تعطل المفاوضات انضمام تركيا الى الاتحاد الأوروبي بسبب المعارضة التي أنتجتها دول رئيسية مثل فرنسا بدأت تركيا تميل في توجهاتها نحو الشرق مع المحافظة على البعد الأمني المتعلق بوجودها كقوة عسكرية رئيسية في شمال الحلف الأطلسي وأمام واقع التقاطعات التاريخية و الثقافية لم تعارض الشرائح الشعبية العربية تصاعد الدور التركي في المنطقة العربية خاصة بعد التراجع الذي شهدته العلاقات التركية الإسرائيلية على خلفية العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2009 والاعتداء على أسطول الحرية عام 2010 وقد مثل نظام الحكم في تركيا نموذجا جذابا لهذه الشرائح باعتبارها دولة مسلمة وديمقراطية[4].

إيران :استطاعت إيران أن تصبح أبرز الفاعلين في المنطقة وذلك بالاستفادة من مقومات طائفية ربطت تحالفاتها مع القيادات العراقية الجديدة التي نصبتها الولايات المتحدة الأمريكية ،حيث عمدت الى تعزيز مصالحها القومية ليس في الخليج العربي فحسب ،بل في المشرق العربي أيضا من خلال دعم الحلف الإيراني السوري و تطويره إلى مرحلة الالتصاق الاستراتيجي ،وهكذا نشأ جسر استراتيجي يبدأ من

1/- بدون كاتب،**التوازنات و التفاعلات الجيوستراتيجية والثورات العربية** (قطر:المركز العرب للأبحاث و دراسة السياسات،وحدة تحليل السياسات،أفريل 2012) ص2.

2/- نفس المرجع،ص3.

3/-نفس المرجع،ص 4.

4/نفس المرجع،ص5.

أفغانستان مرورا بالعراق وينتهي عند ساحل البحر الأبيض في لبنان ،فإضافة إلى العوامل الطائفية تتسيد إيران هذا الجسر باعتبارها أكفأ الفاعلين من ناحية القوة العسكرية و المقدرات القومية[1].

ثورة تونس: لم يتصور أحد أو يتوقع أن تكون تونس شعلة ربيع الثورات العربية ،فقد كان بن علي و نظامه يفتخرون ويتميزون بأجهزتهم الأمنية العالية التنظيم و الكفاءة،لكن اتضح بعد قيام الثورة أنها أوهن المؤسسات الأمنية العربية .

لقد أشعل الثورة التونسية الشاب التونسي **محمد البوعزيزي** البالغ من العمر 27 عامًا والعاطل عن العمل الذي أضرم النار في جسده في 2010/12/17 احتجاجًا على مصادرة عربته اليدوية التي كان يسترزق من بيع الخضار عليها وإهانته من قبل شرطية تمثل القمع الأمني التونسي والتي صفعته أمام الخلق وصرخت في وجهه" **ارحل** "فأصبحت الكلمة تلك شعارًا لثورة تونس ولجميع الثورات العربية التي تلتها وكان للصدفة والعفوية ووسائل الاتصال دور في اشتعال الثورة حيث تم تداول صورة **محمد البوعزيزي** وهو يحرق نفسه، فهبت المظاهرات في :2010/12/18 في ولاية سيدي بوزيد تضامنا مع محمد البوعزيزي، واحتجاجاً على القمع البوليسي والبوليس السري والفساد الحكومي وغياب العدالة الاجتماعية، فتصدت قوات الأمن للمتظاهرين بكل شراسة وعملت فيهم التقتيل والإعتقالات والضرب المهين، فازداد التونسيون عنادًا وإصرارًا وتحديًا للنظام القمعي وانتشرت المظاهرات في جميع أنحاء المدن والقرى التونسية وتبدلت المطالب من عدالة اجتماعية إلى إسقاط الرئيس ثم إسقاط النظام ورفعوا شعار تونس حرة حرة بن علي بره بره" وإذا الشعب يومًا أراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر"، وانضم الحقوقيون والفنانون وجميع أطياف المجتمع التونسي للثورة وتلقى العلماني مع السلمي والرجل مع المرأة في مطلب واحد وهو إسقاط الرئيس زين العابدين بن علي[2].

لقد خسر الرئيس رهانه على الأجهزة الأمنية وظهر على شاشة التلفاز بعد أسبوعين من اشتعال المظاهرات التي تحولت إلى ثورة شعبية* فخطب وتوعد وهدد ووصف المتظاهرين بالحركة التشويشية والإرهابية فزاد غضب المتظاهرين وطالبوا بإسقاطه ولكنه ظهر بعد ذلك مرة ثانية في التلفاز مخاطبا الجماهير بأنه قد فهم الأن وقد عرف الأن.. المشاكل الاقتصادية التي طالب بها المتظاهرون وأعطى تعليمات بتخفيض أسعار المواد الغذائية والحياتية وأعلن عدم ترشحه لفترة رئاسية جديدة في 2014.

لكن محمد البوعزيزي رحل عن الدنيا .. وشرارة الثورة زادت اشتعال وضياءً فرفض الشعب كل ذلك وأصر على رحيل بن على لكنه لم يفهم الدرس فاستعان بالقوات المسلحة لإسناد قوات الشرطة والشرطة السرية في قمع المتظاهرين، ولكن قيادة الجيش رفضت وآثرت الحياد وعدم إطلق النار على المتظاهرين، وازداد عدد المتظاهرين في العاصمة تونس واحتل الثوار مباني الوزارات الحكومية إلى أن وصل آخر المر إلى إحاطة ومحاصرة وزارة الداخلية.

في يوم **2011/01/14** غادر بن علي تونس بحماية ليبية إلى مدينة جدة في المملكة العربية السعودية وأعلن بعدها الوزير **محمد الغنوشي** توليه الرئاسة بصفة مؤقتة وذلك بسبب تعذر الرئيس عن القيام بمهامه وذلك حسب الفصل 56 من الدستور التونسي وأعلن حالة الطوارئ وحظر التجوال،ولكن مع إصرار الشعب التونسي على تحقيق مطالبه اضطر الغنوشي إلى اللجوء إلى الفصل **57 من الدستور** فأعلن شغول منصب الرئيس على ذلك أعلن في **2011/01/15** عن تولي رئيس مجلس النواب **فؤاد المبزع** منصب رئيس الجمهورية بشكل مؤقت لحين إجراء انتخابات رئاسية حسب الدستور التونسي[3].

1/- نفس المرجع،ص 4.

2/- مبارك عبد الله المالكي،نفس المرجع،ص172.

(*) وهي ثورة شعبية يقوم بها الشعب بمختلف أطيافه السياسية والجنسية والعمرية تهدف للإطاحة بالنظام القائم بالوسائل السلمية أو العسكرية وتمثل جميع أطياف المجتمع أو معظمه وتكون لها خطة في تسليم السلطة بعد سقوط النظام.

3/-نفس المرجع،ص 173.

مسميات الثورة

1/- ثورة الكرامة.

2/- ثورة الحرية.

3/- ثورة الياسمين.

4/- ثورة 14 يناير وهو تاريخ هروب بن على من تونس.

الخسائر الاقتصادية للثورة : قدرت دراسة نشرتها قناة الجزيرة الفضائية بأن تونس تحتاج إلى 25 مليار دولار على مدى خمس سنوات لإعادة الاقتصاد إلى ما كان عليه قبل الثورة

عدد شهداء الثورة : حسب تقارير لجان حقوق الإنسان فقد سقط 219 شهيد في الثورة التونسية [1].

لم تكن تونس اختبارا ذا قيمة إذ يتضح من البرقيات التي سربتها ويكيليكس أن السفير الأمريكي في تونس بين عامي 2009-2010 قد صرح بأنه يجب التوقف عن اعتبار تونس حليفا موثوقا للولايات المتحدة وان النظام في غاية الفساد وان هناك معارضة تشتد ضد حكم بن علي السلطوي و انكشفت البرقيات المسربة في بوادير ديسمبر 2010 تماما قبيل الانتفاضة التي انطلقت اثر انتحار محمد البوعزيزي ،وقد استمر صناع القرار الأمريكيون في مراقبة تونس وهكذا فإن الولايات المتحدة لم تتباطأ في الوقوف وراء النظام الجديد وتدعم الثورة ،حيث قامت **هيلاري كلينتون** بزيارة تونس ،كما سافر قائد حركة النهضة **راشد الغنوشي** إلى واشنطن في جانفي 2011 ومنذ ذلك الوقت أصبحت تونس توصف بإنتظام بأنها الأكثر احتمالا للنجاح من بين مجموعة من التعليقات حول الديمقراطية في الوطن العربي[2].

ثورة ليبيا :

في منتصف فيفري 2011 دعا الليبيون إلى **"يوم الغضب"** ضد حكم القبضة الحديدة العقيد معمر القذافي الذي تولى السلطة منذ عام 1969،وقد لقيت الاحتجاجات قوة قاتلة،وبحلول مارس تطورت الانتفاضة إلى نزاع مسلح بين القوات الموالية للعقيد القذافي و تجمع المتظاهرين المسلحون في قوة منظمة بقيادة المجلس الوطني الانتقالي المنشأ حديثا[3]، حيث أثارت طريقة تعامل العقيد القذافي مع الاحتجاجات الشبابية التي شهدتها ليبيا تنديدا واسعا من قبل المجتمع الدولي ،فقد عبرت الأمم المتحدة على لسان أمينها **بان كيمون Ban Kimoon** عن استنكارها للقمع والبطش المنتهج من قبل الكتائب الأمنية ضد المتظاهرين وهو ما دفع مجلس الأمن الدولي إلى إصدار بيان بتاريخ 22فيفري 2011 أعلن فيه الاستخدام المفرط للقوة ضد المتظاهرين في ليبيا وطالب السلطات الليبية بالوقف الفوري لأعمال العنف ضد المتظاهرين و احترام حقوق الإنسان و حماية المدنيين[4].لكن استمرار سقوط الضحايا من المدنيين شرق البلاد وغربها ،فتح الباب أمام الجانب القطري المدعوم خليجيا للتحرك من خلال جامعة الدول العربية و إصدار القرار **رقم:7360 بتاريخ:2011/03/12** والذي أكد على ما جاء في القرار السابق **رقم 7298 بتاريخ: 2011/03/02** حيث طالبت الجامعة العربية مجلس الأمن بتحمل مسؤولياته لحماية المدن الليبية و اتخاذ الاجراءات بفرض حظر جوي على حركة الطيران المدني و العسكري الليبي،و إقامة

1/- المرجع سابق،ص 174.

2/-Elizabeth Dickinson,**The First wikileaks revolution** ?Foreign policy (13 january 2011), http://foreignpolicy.com/2011/01/13/the-first-wikileaks-revolution/

3/- رمزي المنياوي، نفس المرجع، ص 214.

4/-Mehrdad Payandeh**, The United Nations ,Military,and Regine Change in Libya**, The virginia jornal of international law,vol 52,N02 ,2012,p 373.

مناطق أمنة في الأماكن المعرضة للقصف،وكذلك التعاون مع المجلس الإنتقالي الليبي لتوفير الدعم العاجل و المستمر للشعب الليبي ،وهذا القرار كان بداية النهاية للنظام السياسي الليبي السابق،حيث تحرك مجلس الأمن بإصدار القرار رقم :1973/1970 بشأن تفويض الناتو لإقامة منطقة حظر جوي[1].

كانت استجابة أوباما الأولى اتجاه الثورة في شرق ليبيا أكثر تحفظا وحذرا من استجابة حلفائه البريطانيين و الفرنسيين،ولكن سرعان ما بدت السياسة الأمريكية الداخلية تقوم بدورها وكان موقف التسوية الذي اختاره فريق أوباما هو السعي إلى تغيير نظام الحكم في ليبيا وذلك بانتظار الجامعة العربية و الأمم المتحدة لتصوغا القضية على أنها قضية إنسانية للتوسط في إنقاذ حياة المدنيين عن طريق إعلان منطقة محظورة جويا ،وأوكلت الولايات المتحدة الأمريكية القيادة العسكرية المزعومة لدور الناتو و على الأخص الطائرات الفرنسية و البريطانية وأضافت مساهمتها الفعالة القاتلة على شكل استخبارات وأوامر وسيطرة طائرات بلا طيار ،حيث تبدو وهذه الأخيرة الأداة الجديدة المفضلة لسياسة الولايات المتحدة الخارجية ،وقد تحول حظر الطيران سريعا إلى قوة الرد من الجو،و بإنتهاء القذافي انطفأت حرارة الجدل المحلي في الولايات المتحدة وأنها ما كان لها التدخل لأن ليبيا بعد القذافي يمكن أن تنقلب إلى **إسلامية** ومن جهة أخرى تذمر **جون ماكين** قائلا أن الولايات المتحدة كان يجب أن تفعل المزيد و أن القيادة الخفية عمل جبان ،لكن لدا أن جميع الأمريكيين قد سُروا بإنتهاء المشكلة وبان التكلفة كانت محدودة وانه لم يكن هناك قتلى أمريكيون ،لأنه لم تكن ليبيا لمعظم الأمريكيين ذات أهمية تخطيطية كبرى لذا لم يكن هناك قلق حول ما سيحدث لاحقا[2].

أظهر الربيع العربي قوى الإسلام السياسي متعدد المذاهب و الجماعات وبروز قوى إسلامية غير عربية ، حيث ترى **رياحي أمينة** أن نشاط العديد من الجماعات المتطرفة في تزايد مستمر نتيجة انتشار الأسلحة وتهريبها عبر الحدود الأمر الذي يشكل تهديدا حقيقيا على دول الجوار ،حيث ان مصر تعاني من تدفق الأسلحة المهربة ولا يختلف الحال في الجزائر بحيث سبق لمتشددين إسلاميين الاستيلاء على مجمع **"أن اميناس"** للغاز الطبيعي ،كما أن انتشار الأسلحة باتت رائجة في ليبيا و طالت دولا افريقية متعددة ،حيث لعبت دورا كبيرا في تقوية الجماعات المسلحة في مالي خاصة في ظل صراع **حركة الأزواد** مع نظلم الحكم في مالي ،الأمر الذي أدى إلى زعزعة البلاد ومساعدة بعض الجماعات الجهادية داخل هذا البلد من فرض سيطرتها على الأراضي الواقعة في شمالها ،ولقد سبق للأمم المتحدة أن حذرت من وصول أسلحة ليبية إلى **جماعة بوكو حرام** المتشددة في نيجيريا علما أن هذه الجماعة تقيم علاقات قوية مع **تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي** ،كما أن هناك خطر انتشار مواد كيمياوية مثل اليورانيوم والغازات السامة التي كان يمتلكها نظام القذافي وسقوطها في أيادي الجماعات الإرهابية مثل الداعش[3].

اعتبر وزير خارجية النيجر **محمد بازوم** أن الوضع الأمني في منطقة الساحل الإفريقي شهد تدهورا ،كما قال في افتتاح ندوة في الجزائر حول الإرهاب في منطقة الساحل **"أن الوضع في المنطقة شهد**

1/- رجب ضو المريض،**عسكرة النزاعات السياسية في ليبيا** (ورقة بحثية في ملتقى سياسات الدفاع الوطني بين الإلتزامات السيادية و التحديات الإقليمية ،كلية الحقوق و العلوم السياسية ،جامعة ورقلة يومي 12-13 نوفمبر 2014.

2/- فواز جرجس وأخرون،**الشرق الاوسط الجديد :الاحتجاج و الثورة و الفوضى في الوطن العربي** (بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،ط 01، 2016) ص 379.

3/- رياحي أمينة ،**التهديدات الأمنية الناجمة عن الأزمة الليبية :الجزائر أنموذجا** (ورقة بحثية في ملتقى الازمة الليبية :تداعياتها على الامن و استقرار الدول المغاربية،وأفاق التسوية ،كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية،جامعة الجزائر03، يوم 26 نوفمبر 2015.

تدهورا شاملا منذ إجتماع قيادات أركان الدولة الجزائر،مالي،موريتانيا،والنيجر في باماكو ،وأن الأزمة الليبية حولت المنطقة إلى مخزن بارود حقيقي بسبب انتشار السلاح و المتفجرات".

كما أكد وزير الخارجية المالي وهابي ولد سيدي محمد أن المشاكل الأمنية في منطقة الساحل هي بسبب الوضع في ليبيا وان نستطيع حل مشاكل الحدود و التهريب و الهجرة دون ضمان استقرار و أمن ليبيا ،فمصالح الأمن في النيجر عرفت انتشار السلاح منذ اندلاع الأزمة الليبية[1].

1/- حنان لبدي، **التحولات الدولية الراهنة و تأثيرها على الاستراتيجية الامنية الأوروبية في منطقة الساحل الإفريقي** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية،كلية الحقوق و العلوم السياسية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة،2014-2015.

المبحث الخامس: الدور الفرنسي في الساحل الإفريقي

يعود الوجود الفرنسي في القارة الإفريقية إلى العهد الاستعماري،حيث كانت فرنسا تسيطر على مناطق عديدة في القارة وبعد استقلال دول هذه المناطق بقيت مرتبطة ارتباطا سياسيا و إيديولوجيًا و ثقافيا بالكيان الفرنسي ،وهذا من خلال الاتفاقيات السياسية والأمنية و التاريخية ،مما سمح لها بالتدخل في الشؤون الداخلية إلى حد يصل إلى رسم القرار وصنعه بما يتوافق وتوجه الدولة الفرنسية و سياستها،وذلك من خلال مجموعة من الآليات التي تنفذ بها سياستها الأمنية في القارة ،والتي عرفت تطورا كبيرا بعد الحرب الباردة[1].

إن أهم رهان لباريس هو حماية مصالحها الحيوية والإستراتيجية و التموقع في منطقة الساحل الإفريقي أكثر حيث ترى فرنسا أن أمنها القومي يمتد إلى غاية هذه الدول فصانع القرار في الإدارة الفرنسية يرى أنه لا توجد قطيعة بين الأمن الداخلي و الخارجي في تعزيز النفوذ الفرنسي في الساحل[2].

كما تشير تقارير لوجود14 دولة افريقية مازالت تدفع أموالا سنويا إلى فرنسا ولا يزال التدخل العسكري الفرنسي في كل من ساحل العاج،إفريقيا الوسطى ،مالي ،تشاد،النيجر، الكونغو ،غينيا الاستوائية و ليبيا واسع النطاق عبر محطات عسكرية مختلفة و يتحدث مراقبون على أن منطقة الساحل الإفريقي هي العمق الاستراتيجي الثمين لفرنسا وهي وكيل حصري للغرب و أمريكا بالمنطقة في لغة التجارة و الاقتصاد و المال العالمي[3].

إن السبب الرئيسي الذي أدى إلى تدخل فرنسا في النيجر هو حماية مصالحها الاقتصادية خاصة فيما يتعلق باستخراج اليورانيوم ، حيث تمتلك فرنسا شركة تنقيب **بأرليت** تسمى " **أديفا**" لديها تشغيل اثنين من أكثر مناجم النيجر إنتاجا و هما منجم **سومير** المكشوف و منجم **كومیناك** تحت الأرض ، حيث منذ أربعين سنة تحتكر مجموعة الطاقة النووية الفرنسية **أريفا** استخراج اليورانيوم بأرليت و تصدر به إلى فرنسا و إلى غيرها من الدول، و تتولى شركة **سومايير** و هي احد فروع أريفا استخراج و استثمار هذا المنجم و تعتبر مجموعة أريفا ثاني اكبر منتج علمي لليورانيوم يعد كازاخستان و تستخرج 37% من إنتاجها من النيجر ففي سنة 2012 أنتجت من منطقة أرليت 3065 طن من اليورانيوم و يغطي اليورانيوم النيجيري ثلث احتياجات فرنسا من هذه المادة ، و تمتلك شركة أريفا الفرنسية 64% من حقوق استغلال

1/- سمير قلاع الضروس،**التصورات الدولية للأمن في منطقة الساحل الإفريقي :قراءة مقارنة بين التصورين الأمريكي و الفرنسي** (موقع قراءات افريقية،2017/04/11) متوفر على الموقع الالكتروني: www.qiraatafrican.com

2/- حفيظ صواليلي،**الساحل الافريقي يستقطب الأطماع ويرسم استراتيجيات الغرب الامنية**، متوفر على الموقع الالكتروني: ar.com/dosseirsp/ida=1pagereduction/mars/2010

3/- نفس المرجع.

منجمها الغني باليورانيوم بينما تعود ملكية 36% الباقية لدولة النيجر ، و يعتبر تامين استخراج اليورانيوم من منجم أرليت حاجة ملحة و حيوية بالنسبة لفرنسا التي تعتمد إلى حد كبير في توفير طاقتها على اليورانيوم بالنيجر ، و يمثل عدم الأمن في صحراء النيجر امرًا مقلقا بالنسبة لباريس خصوصا أن هناك اكتشافا لليورانيوم أعلن عنه في يونيو 2010 و هو معدن إمورارن العملاق شمال النيجر، و تخطط مجموعة إريفا التي رصدت لهذا الاكتشاف أكثر من مليار يورو على البدء في استخراجه في صيف 2015 و سيتضاعف إنتاج إريفا ليصير خمسة آلاف طن من اليورانيوم في السنة و هو ما يرشحها أن تكون الأولى عالميا من حيث إنتاج اليورانيوم [1].

توجهت فرنسا إلى إنشاء قواعد عسكرية من اجل منع هجمات المحافظة على النظم الحاكمة التي تضمن لها هيمنتها حيث تمتلك فرنسا 6 قواعد عسكرية ثانية في القارة الإفريقية ، أبرزهم 03 قواعد غرب إفريقيا ، بينما تتواجد بأحجام مختلفة في دول إفريقية أحرى مثل النيجر و مالي و موريتانيا و هي تسعى من خلال تلك القواعد إلى تأمين منطقة شمال إفريقيا من أي أنشطة إرهابية من خلال صد هجمات الجماعات المسلحة في إفريقيا خاصة ، تنظيم القاعدة في بلاد المغرب بسبب إمكانية انتقال الهجمات إلى الحدود الأوروبية [2].

بدأ التدخل الفرنسي في النيجر عام 2014 من خلال عملية عسكرية أطلقت عليها اسم "برخان" بسبب الهجوم المستمر للحركات الجهادية في إفريقيا و خاصة تنظيم القاعدة و بوكوحرام التي بدأت تهدد المصالح الفرنسية في النيجر الاقتصادية و الإستراتيجية خاصة بعد الهجوم احد الجماعات الجهادية على احد مناجم اليورانيوم و الذي تعتمد عليه فرنسا في مصادر طاقتها النووية ، و بالتالي وجدت فرنسا ضرورة للتدخل العسكري [3].

اعتمدت السياسة الخارجية الفرنسية في تعاملها مع الوضع الأمني في النيجر في ظل الصراعات الإثنية على التدخل العسكري الطارئ لحفظ مصالحها الاقتصادية في النيجر خاصة بعد تجديدها بعقد استخراج شركة **إريفا** لليورانيوم عام 2014 ، و بالتالي كانت في حاجة لتأمين مناطق نفوذها خاصة بعد حدوث عمليات إرهابية من قبل الجماعات الجهادية شمال النيجر ففي ماي 2014، أعلن وزير الدفاع الفرنسي **لودريان** أنه سيتم نشر 03 آلاف جندي فرنسي على طول الساحل الإفريقي لمحاربة الإرهاب في شمال مالي و النيجر و تشاد [4].

1/- سيدي احمد ولد احمد سالم، **بعد هجوم الجماعات الجهادية على النيجر على من سيكون الدور**(مركز الجزيرة للدراسات ،27 ماي 2013)الموقع الالكتروني: http://studies.Aljazeara.net

2/- الحسين الشيخ العلوي ، **منطقة الساحل الإفريقي و معبر الموت الدولي** ،مركز الجزيرة للدراسات ، 31 أوت 2015.الموقع الالكتروني : http://studies.Aljazeara.net

3/- سيدي أحمد ولد أحمد سالم،نفس المرجع.

4/- **فرنسا تنشر 03 آلاف جندي بالتدخل الإفريقي** (skynews 8 ماي 2014)الموقع الالكتروني: http://www.skynewsarabia.com

و قد أعلن هولاند صراحة أن امن النيجر و امن غرب افريقيا هو امن فرنسا، و ما يمكن أن يحدث في النيجر يمس امن فرنسا و مصالحها و سكانها ، و من ثم أشرفت فرنسا على قيام تحالف إقليمي بين تشاد و نيجيريا و الكاميرون و بنين في يوليو 2014 من اجل صد هجمات بوكو حرام المتصاعدة و المستمرة حيث شاركت كل دول في القوة بما يصل إلى 700 فرد [1].

أواخر عام 2014 ، اتجهت فرنسا لإقامة قاعدة عسكرية لها في ماداما بموافقة حكومة النيجر لتكثيف عملياتها في مالي و النيجر و تقع القاعدة على بعد 100 كلم من حدود ليبيا الجنوبية و قرب طريق رئيسي للتهريب إلى النيجر و مالي و التي تضم الحركات الجهادية و النشطة في المنطقة ، و أعلن لودريان انه تم نشر نحو 200 جندي فرنسي في ماداما للتدخل في النيجر بسرعة [2].

في أفريل 2015، قام الجيش الفرنسي بعملية جوية استطاعت على إثرها أن تدمر مناطق إستراتيجية استولى عليها مسلحون تابعون لإحدى الجماعات الجهادية لشمال النيجر و أعلنت هيئة الأركان الفرنسية انه تمت تعبئة 140 عسكريا حول هذا المعبر بينهم 95 جنديا تم إنزالهم بالمضلات و نحو 40 وصلوا بقوافل مع معدات و أسلحة من قاعدة ماداما الفرنسية جنديا ، و يعتبر هذا أول إنزال للقوات التقليدية الفرنسية في شريط الساحل منذ عملية تمبكتو في جانفي 2013 في إطار عملية سرفال في شمال مالي [3].

لا شك أن عمليتي برخان و سرفال العسكريتين بمنطقة الساحل حققت انجازات كان لها صدى على الصعيد الأمني فقد قطعت عابر التنظيمات المسلحة و حجمت من منطقة نفوذها حيث هذه التنظيمات غيرت من خططها و تكتيكاتها و سحبت مراكز تواجدها نحو تشاد و جنوب ليبيا .

خلصت الدراسة في الفصل الأول إلى أن دول الساحل الإفريقي تربطهم جوار جغرافي جيوبوليستيكي إضافة إلى توافر ثروات طاقوية متنوعة و هو احد أهم الدوافع التي زادت من إطماع القوى الكبرى في المنطقة ، كما أن منطقة الساحل و ما تواجهها من مشكلات تماثلية و لا تماثلية داخلية و خارجية و إقليمية ما دفعها إلى الدعم الأمريكي في المنطقة و إلى التنسيق اللوجيستي خاصة في إطار شن الحرب على الإرهاب و التي تقتضي تظاهر جهود دول الساحل الإفريقي للقضاء عليه و إستباب الأمن في المنطقة و محافظة الولايات المتحدة الأمريكية على مصالحها الحيوية و ضمان أمن قومها.

1/- **تحالف إقليمي للتصدي لبوكو حرام** ، (skynews ،24 يوليو 2014) الموقع الالكتروني: http://www.skynewsarabia.com

2/- **قوات فرنسية في النيجر و تكثف عملياتها بمالي**: (skynews ،أكتوبر 2014) الموقع الالكتروني: http://www.skynewsarabia.com

3/- **إنزال جندي فرنسي على حدود النيجر و ليبيا** :((skynews 16 أفريل 2015) الموقع الالكتروني: http://www.skynewsarabia.com

الفصل الثاني:

الحرب اللاتماثلية والطائرات بدون طيار

- المبحث الأول: الحرب اللاتماثلية على الإرهاب(القاعدة والداعش).
- المبحث الثاني: الطائرات بدون طيار (مفهومها /استخداماتها).
- المبحث الثالث: النزاع الإثني بين الطوارق والعرب في مالي.
- المبحث الرابع: الجيش الجزائري و تجربته في محاربة الإرهاب.

الفصل الثاني: الحرب اللاتماثلية والطائرات دون طيار

توطئة:

إن التغيرات في البيئة العالمية ساهمت في تغير هيكلة المخاطر و التهديدات الأمنية من نمط تقليدي إلى نمط جديد اصطلح عليه الكثير من الأحيان بالتهديدات اللاتماثلية **Asymmetric Threats** و بصورة احدث التهديدات العجيبة **Hybrids Threats** كتعبيرعن زيادة التعقيد و الحركية و التطور المستمر الذي يمس الظاهرة الأمنية في العلاقات الدولية انطلاقا من تفاعلها بما يحصل على أرض الواقع خاصة فيما يتعلق بالتطور التكنولوجي و المعرفي و التقني .

المبحث الأول : الحرب اللاتماثلية على الإرهاب (القاعدة و الداعش)

إن ظاهرة الإرهاب لا تمثل دولة معينة و لا حكومة بذاتها ، فهي تجسد لمخاطر أمنية للدول التي تستهدفها ، كما أن المشكلة الأمنية التي ظهرت في منطقة الساحل الإفريقي و زادت أبعادها جغرافيا سياسيا و اقتصاديا و ثقافيا و حتى اجتماعيا ، بعد أن اوجد تنظيم القاعدة مكانة له في تلك المنطقة بسبب الظروف السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و حتى الجغرافية هي التي هيأت لتنظيم القاعدة نطاقا جغرافيا يستطيع عبره ممارسة تهديدات الأمنية آو نقلها لمنطقة الساحل و الاحتمالية المتزايدة للفشل الدولاتي [64].

أن في ظل النزاع التارقي في شمال مالي و صور الانقلابات العسكرية المتكررة في موريتانيا و كذا صور العنف السياسي من خلال مشكلة الاثنيات و مطالبها الانفصالية بالإضافة إلى ميوعة الحدود و غياب القوة هذا ما سمح على جعل من منطقة الساحل الإفريقي موقع جيو إستراتيجي لمخيمات التدريب الإرهابية ، خاصة في ظل الحرب الدولية على الإرهاب التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية و هو ما يجعل تلك الجماعات تبحث عن منافذ جغرافية جديدة أو محتملة حيث قالت **سوزان رايس**: **"أن إفريقيا و لسوء الحظ هي المنطقة الرخوة تحت الإبط للإرهاب العالمي"**[2].

فالصورة الجغرافية لعمل جماعات تنظيم القاعدة لشمال المغرب العربي كانت في تقاسم المنطقة جغرافيا على النحو التالي : منطقة شرقية نحو تونس منطقة غربية نحو المملكة المغربية ، منطقة جنوبية نحو الساحل ، منطقة وسطية هي الجزائر ، و في أوروبا الغربية (خاصة فرنسا ، ألمانيا ، بلجيكا) فما يحاول تنظيم القاعدة لبلاد المغرب العربي القيام به هو توسيع النشاط الجغرافي إلى ابعد حد ممكن من خلال التوسيع جنوبا نحو منطقة الصحراء الكبرى ، في شكل إستراتيجية عسكرية أمنية جديدة تعكس الرغبة في لعب دور إقليمي مبنية على سياسة ملء الفراغ الجغرافي

1/-أحمد أبصير، نفس المرجع ، ص 117.

2/- ـــــــــــ ، **إفريقيا بعد 11 سبتمبر استراتيجيات لانخراط و التعاون** ،(ترجمة كاظم هاشم لقمة) (طرابلس: ليبيا ، أكاديمية الدراسات العليا) ط01 2005 ص 09 .

3/-- Hrach . Gregorian.**security jihad , threats in the sahara and sahel** , institute of world affairs (Med 2007) pp 136.139 .

كما أدى بروز **الدولة الإسلامية في العراق و الشام** لطموح قيادة **"داعش"** لمد مشروعها بحيث يتجاوز المشرق العربي إلى المغرب العربي و الساحل الإفريقي كما امتدت التداعيات الإستراتيجية لتمثل منطقة المغرب العربي في ظل التهلهل و الانكشاف في النظام الليبي و التوتر و حالة عدم الاستقرار المستمر في النظام التونسي حيث كشفت تقارير أمنية تونسية أن **جماعة أنصار الشريعة التونسية** أشرفت على سلسلة اجتماعات مع قيادات **"داعش"** التونسي و الليبي العائدين من سوريا بحضور قيادات من **جماعة أنصار الشريعة الليبية** لتأسيس ما يسمى ب " **دامس" الدولة الإسلامية في المغرب الإسلامي** خلفا لتنظيم **درودكال الإرهابي** في المقابل كما اجتمعت في منطقة **درنة الليبية** قيادات من "داعش" و أخرى من أنصار الشريعة بشقيه الليبي و التونسي بهدف تأسيس جماعة داعشية مغاربية تعمل تحت إمارة داعش الأم ، و تكون مهمتها الأولى توحيد مختلف الجماعات الجهادية في بلدان المغرب العربي و الساحل و على أن يكون مركز القيادة في ليبيا و اتخاذ ليبيا كمحور لقوس تصدير الأزمات إلى تونس و الجزائر و مالي و النيجر بعد الكشف عن وصول 5 آلاف مقاتل من داعش إلى ليبيا لإشعال صراعات في المنطقة بغرض تشكيل قوس للازمات في منطقتي غرب و شمال إفريقيا و إنتاج السيناريو العراقي في منطقة سبها او شرقي ليبيا و التوجه نحو شمال إفريقيا و الساحل و الصحراء أي فتح جبهة تمتد من مصر إلى نيجيريا[1]، فكانت حركة أنصار الشريعة في ليبيا و تونس تشن هجمات داخل تونس و على حدود مع الجزائر و مالي و النيجر جماعة بوكو حرام تصعيد الهجمات في شمال نيجيريا و الكامرون حركة التوحيد و الجهاد في مالي ، شن هجمات ضد القوات الفرنسية و الإفريقية [1].

و تتمثل الحرب على الإرهاب بالتضيق على التنظيم بتكثيف الضربات الجوية و حصاره في مصادره المالية و قطع الإمدادات عليه و إيجاد تسويات سياسية في المنطقة فالمنظور الأمريكي لظاهرة الحرب على الإرهاب كما أكدها الدكتور وليد عبد الحي في دراسة له عن نظرة مراكز الدراسات الأمريكية لتنامي ظاهرة تنظيم الدولة أن هناك تياران في الولايات المتحدة الأمريكية، الأول يرى أن ظاهرة داعش قد تمتد لدول الخليج و للنظم العربية المعتدلة و ستجد امتدادها في بعض الدول الإفريقية و هو ما يعرض المصالح الأمريكية للخطر ، الثاني يحبذ إطالة عمر الظاهرة لضمان مزيد من التفكك في المنطقة لضمان تحقيق مكاسب كفتح المجال لعقد مزيد من اتفاقيات التعاون بين دول المنطقة و حلف الناتو تمهيدا للزحف التدريجي للناتو نحو المنطقة باتجاه المجال الحيوي الروسي و الصيني و التضيق عليه في المجالات الجيو إستراتيجية و الطاقة (خاصة أنابيب النقل) [2].

أما في إفريقيا و بسبب تمركز الأخطار الإرهابية في الجنوب و إعادة تعريف التهديد عرفت السياسات الدفاعية في هذه الدول إعادة صياغة و لكن تحت إشراف القوى الكبرى ، حيث أصبحت هذه الأخيرة المشرف الرئيسي على إعادة صياغة و تنظيم الجيوش الإفريقية و توجيه أهدافها و أصبح العدو واحد و مشترك هذه الحقيقة تكرسها العديد من المشاريع الأمريكية و الفرنسية خاصة ، و في إطار الحرب الشاملة على الإرهاب ، حيث أعلنت الولايات المتحدة عن المبادرة المضادة للإرهاب في شرق

1/- حسين بهاز،**تنظيم الدولة الإيلامية في العراق و الشام "داعش":التحديات الامنية و التوازنات الإقليمية في المنطقة العربية** ،ورقة بحثية للملتقى الدولي حول السياسات الدفاع بين الالتزامات السيادية و التحديات الاقليمية ،كلية الحقوق العلوم السياسية ،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة،13/12/ نوفمبر 2014. ص14.

2/- نفس المرجع، ص 18-19.

إفريقيا سنة 2003 بتحويل مبلغ قدره 100 مليون و تقوم على أساس تدرس و تعلم أعوان الأمن و الجمارك و الشرطة و بناء بنك قاعدة معلومات حول الإرهابيين المتواجدين في المنطقة إلى جانب مبادرة بأن الساحل لملاحقة الإرهابيين في الأراضي الإفريقية غير المراقبة ة التي لم تبنيه في 2004 و تم إرسال حوالي 500 فرد إلى الحدود المالية النيجرية ، و يقوم هذا البرنامج على دعم قدرات دول إفريقيا الغربية و الشمالية لمكافحة الإرهاب من خلال عملية الحرية الدائمة عبر الصحراء و التي توفر التدريب لمشاة الرد السريع في كل دولة مع التركيز على تخطيط العمليات الاتصالات على جانب التمارين المشتركة التي تسمى **Fliktlock** بين القوات الأمريكية و القوات الإفريقية و كان أخر تمرين في 2014 في النيجر، هذا إلى جانب التعاون الثنائي و قيادة افريكوم [1].

اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية قاعدة الطائرات بدون طيار بالقرب من مدينة أغاديس في النيجر برغم أنها مهمة إستراتيجية معركتها ضد الإرهابيين في شمال و غرب إفريقيا ، كما ذكر موقع **دوتيش فليله** أن القاعدة الأمريكية تكلفت 100 مليون دولار ، و قال آدم مور باحث من جامعة كاليفورنيا و متخصص في التدخل العسكري الأمريكي في إفريقيا ، أن النيجر لها أهمية إستراتيجية بالنسبة لأمريكا و حلفائها في معركتهم ضد الإرهاب الدولي فمالي و نيجيريا و ليبيا على وجه الخصوص أماكن للجوء تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي و" بوكوحرام" ، و" الداعش" و يشتبه بأن الولايات المتحدة سوف تستخدم القاعدة بدون طيار في أغاديس للقيام بمهمات استطلاعية فوق شمال النيجر و جنوب ليبيا، كما قال **موقع أورل أفريكا** أن رئيس النيجر **مامادو إسيوفو** أعطى الموافقة على قاعدة أغاديس في عام 2014لاراضي المراقبة ، و قال أن الولايات ستبني قاعدة إضافية في **ارليت** أي نحو 250كلم إلى الشمال من أغاديس كما أكد **آدم مور** أن الولايات المتحدة تنفذ عددا من العمليات عن طريق القوات الخاصة أنه كانت واشنطن مترددة في أن تشارك مباشرة في القرة الإفريقية لمدة 10 سنوات و مع ذلك فبناء هذه القاعدة الكبيرة في أغاديس دليل على علاقات جيدة مع حكومة النيجر و أن النيجر على نهج الولايات المتحدة الأمريكية لتصبح مركز مكافحة الإرهاب في شمال و غرب إفريقيا [2].

1/- مريم براهيمي، نفس المرجع، ص 81،82،83.

2/-أسماء عبد الفتاح،**امريكا تتوسع في افريقيا عسكريا عبر النيجر**،(مةقع البديل، اكتوبر 2016)الموقع الالكتروني: https://elbadil.com/2016/10/

المبحث الثاني :الطائرات دون طيار (مفهومها واستخداماتها)

طائرة بدون طيار (البريد يتور) وهي من نتاج الحرب الالكترونية ، يتم التحكم فيها من إقلاع و هبوط و مهام قتالية و استطلاعية من قبل متخصصين في قاعدة أرضية أو على حاملة طائرات يوجهها بواسطة جهاز تحكم عن بعد بواسطة الكمبيوتر و الأقمار الصناعية ، و تتميز بدقة الإصابة و قلة التكلفة و قصر فترة التدريب و كذا عنصر المفاجأة خداع الرادارات الأرضية ، كما يوجد نوع آخر من الطائرات بدون طيار لأغراض إستخباراتية و تصوير المواقع للاستطلاع [1].

- الطائرات بدون طيار وهي أحدث الطائرات في العالم و لا توازن قدراتها أي من الطائرات في العالم و تستطيع الطيران لفترات طويلة جدا و تحمل ترسانة من الصواريخ المتنوعة استطاعت إحداها و لأول مرة في التاريخ من إسقاط مقاتلة عراقية بصاروخ جو، جو و هي الأغلى في العالم و من أكثرها فعالية و من أنواعها:

UAV's and UAS's

_ M/RQ -1predator

_ RQ -4 Global . Hawk

_ RQ -7 Shadw

_ MQ -1C Gray Eagle (Unmanned aircraft system UAS)

_ RQ -170 Sentinel

_ MQ -9 Reaper

_ CO -10 Snow .goose

_ RQ -11 Raven

_ Scan Eagle

_ Bell Eagle Eye

_ Q -4 drone

إن سياسات استخدام الطائرات بدون طيار في النزاعات المختلفة موضوع يشوبه الغموض و الشك و التعقيد ، و يمكن أن تترتب عنه أثار وخيمة إذا ترك بلا ضوابط و مراقبة من قبل القوى الكبرى في العالم ، لكن ثمة إغراءات عديدة تدفع الولايات المتحدة للاستمرار في استخدام هذه الطائرات ،

---

[1]/- مبارك عبد الله المالكي ، نفس المرجع، ص 198.

2/- هادي زعرور ، **توازن الرعب (القوى العسكرية العالمية أمريكا ، روسيا ، إيران ، الكيان الصهيوني ، حزب الله ، وكوريا الشمالية)** (لبنان :شركة المطبوعات للتوزيع و النشر ،ط01 ، 2013) ص70.

فمقارنة بما يسمى القصف الإستراتيجي على طريقة **درسدن** ، تنتسب الطائرات بدون طيار بخسائر جانبية أقل ، بالإضافة أنها رخيصة و تؤمن الحماية للجنود الأمريكيين ، و هذا لا يعني بالضرورة أنها توفر أسلوب العمل الإستراتيجي الصحيح بالنسبة لإدارة أوباما[1] .

و قال **دانيال ر. برونستيتر** : **Daniel R. Brundtetter** هو عالم السياسة في جامعة كاليفورنيا في إيرفين أنه يخشى أن الطائرات بدون طيار أصبحت إستراتيجية افتراضية لاستخدمها في أي مكان تقريبا و في تقليد الحرب العالمية ، هناك فكرة أنك لا تشن الحرب إلا كملجأ أخير .

كما أقر السيد **بلاو** **Mr. Plaw** بالقيود المفروضة على هذه المقارنات التي تخلط بين أنواع مختلفة من الحروب لكنه خلص إلى أن " التقييم العادل لأفضل البيانات المتوفرة لدينا يوحي بأن برنامج الطائرات بدون طيار يقارن بشكل إيجابي مع عمليات مماثلة و الصراع المسلح المعاصر بشكل عام " [2].

تشتغل الطائرات دون طيار وتحلق بمساعدة شخص يتحكم بها و يوجهها من على الأرض كما يتم تزويد الطائرة قبل إقلاعها ببرنامج يحوي جميع أهداف المهمة و الخطة المرسومة ويمكن تحديث هذا البرنامج أثناء الطيران لتعديل المهمة أو إلغائها أو إستبدالها او العودة إلى القاعدة،كما بإمكان هذه الطائرات التحليق بلا مساعدة الطيار في حالة فقدان الاتصال معها.

جدول رقم (02): أنواع الطائرات دون طيار Types of Drones

Make : المصنع	Model : إسم النموذج Name	Use : الإستعمال	poyload : الحمولة
General Atomics	Predator/ MQ-1	Surveillance/ Armed strikes	450 رطل lbs
North ropgrumman	Global : غلوبال Howk	المراقبة : Surveillance	200 رطل lbs
General Atomics	Predators. B/reaper / MQ-9	Surveillance/ Armed strikes	850 رطل lbs
North ropgrumman	النار الكشفية Five.scout MQ-8B	Surveillance/ Armed strikes	800رطل lbs

1/- Scott Shane , The Moral Case for Drones, july 19 , 2012 , new york Times

http://www.nytimes.com/2012/07/15/sunday-review/the-moral-case-for-drones.html

2/- Leila Hudson , colinowens , matt flannes **, Drone . warfare : Blowback from the new American way of war** , Middle East polisy . council june 2012

https://arizona.pure.elsevier.com/en/publications/drone-warfare-blowback-from-the-new-american-way-of-war

وتتمثل استخدامات الطائرات دون طيار فيما يلي:

- **أهداف مسيرة**: هذه أول مهمة أسندت لها لهذا النوع من الطائرات ،ربما أنها لا تحتاج إلى أدوات قياس دقيقة جدا كما تمتاز بإمكانية المناورة العالية.

- **الاستطلاع**: تحتاج أغلب جيوش العالم إلى الاستطلاع الجوي،نظرا لما يتمتع به من سرعة التنفيذ وتكون حمولتها أثناء هذه المهمة آلات التصوير تلفزيونية لها عدسات مقربة وآلات تصوير تعمل بالأشعة تحت الحمراء و يمكنها تنفيذ الاستطلاع الجوي بجميع أنواعه ،مثل التصوير الرأسي /المائل/الحراري/الإشعاعي/المغناطيسي/ الكيمياوي ونهارا وليلا مغطية مساحة كبيرة من أرض العدو.

- **كشف الأهداف**:هي أفضل وسيلة لتحديد الهدف واستمرار إضاءتها بأشعة الليزر لعمل الانعكاس اللازم للذخائر سواء التي تطلق من البر أو من الجو.

- **المراقبة الفورية لميدان المعركة** :توفر هذه الطائرات إرسال صور فورية مفصلة عن أرض المعركة بواسطة دوائر تلفزيونية تعطي القائد ميزة حقيقية كبيرة ألا وهي اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.

- **أعمال الحرب الالكترونية:** تمتاز الطائرات بلا طيار عن وحدات الحرب الالكترونية الأرضية بأنها تكون دائما أقرب للهدف متفادية نقطة الضعف في الوسائل الأرضية التي كلما زاد بعدها عن الهدف تتناقص قوة البث و يتقص تأثيرها.

- **إسقاط بعض الأجهزة و المواد الخاصة ببعض المهام**: كإلقاء أجهزة إعاقة متعددة بجوار مراكز القيادة و السيطرة وكذلك الرادارات المعادية لإرباك عملها،مستودع الرقائق المعدنية (chaff) لإرباك عمل الرادارات المعادية،مشاعل حرارية،مشاعل صوتية،مستشعرات مختلفة وأجهزة بيكون و شراك خداعية.

- **الاشتراك في عملية الحرب النفسية**: بإسقاط المنشورات في عمق أرض العدو للتأثير على معنويات قواته المسلحة وشعبه بشكل عام.

- **محطة لمادة بث لاسلكي**:لزيادة كفاءة ومدى الاتصالات اللاسلكية لإمكان السيطرة على القوات التي تعمل كمفارز متقدمة على مواجهة واسعة أو في مناطق منخفضة.

- **العمل كصاروخ موجه انتحاري KAMIKAZE**: يمكن تجهيز هذه الطائرات بقنابل أو رؤوس حربية مدمرة و استخدام الطائرة نفسها كقذيفة موجهة ،وخاصة على الأهداف المهمة وتوجيهها إلى الهدف حتى لحظة الاصطدام باستخدام آلة التصوير التلفزيونية [1].

1/- طارق الراوي ،**الطائرات المسيرة :الطائرات بلا طيار**،(العراق:دون دار النشر،2015)ص 25-26.

كما يوجد ثلاث أحجام للطائرات دون طيار هي كالأتي:

- الطائرة الصغيرة و المعروفة عالميا باسم (MINI RPV):

وتتميز الطائرات من النوع الصغير ،بصغر المقطع الراداري الأمر الذي يصعب كثيرا من اكتشافها أو إلتقاطها و استمرار تتبعها بواسطة رادارات قيادة النيران،كما تتميز بصغر الإشعاع الحراري الأمر الذي يقلل من احتمالية أصابتها بالصواريخ الموجهة بالأشعة تحت الحمراء.

- الطائرة المتوسطة الحجم المعروفة باسم (MIDI) :

تتميز بمقطع راداري صغير نسبيا وسرعتها العالية ،وحمولتها الأكبر وتطير على ارتفاعات أعلى من 08 إلى 10 كلم وهي ملائمة لأغراض التصوير الجوي و الإعاقة الرادارية و الخداع الراداري باستخدام الرقائق المعدنية و الخداع الحراري باستخدام المشاعل الحرارية ،كما توجه بالأقمار الصناعية بنظام GPS خارج مدى سيطرة المحطة الأرضية.

- الطائرة الكبيرة المعروفة باسم (MAXI) أو (HIGH FHYER):

وتتميز بالحمولة الكبيرة وأمن طيران أكبر وكذلك المدى الكبير وقد يصل مدة بقائها في الجو أكثر من 10 ساعات وهي ملائمة للقيام بالمهام التي تخرج عن قدرات العنصر البشري و أعمال الاستطلاع الاستراتيجي و تستخدم في دعم شبكات القيادة و السيطرة و الاستخبارات و تعمل بأسلوب البرمجة الكامل المسبقة مع إمكان التدخل من الأرض و أماكن إرسال الفوري للمعلومات ضمن نظام متكامل لتجميع المعلومات وتوزيعها على مختلف المستويات[1] .

- **قوانين تحليقها** :وهناك قوانين لتحليق الطائرة بدون طيار وهي:عدم التحليق فوق المناطق المأهولة بالسكان وعدم تحليقها ليلا ،كما يجب احترام الحد الأقصى للتحليق وهو 150 متر.

- **مكوناتها**: أما عن مكوناتها فهي : المحركات /جسم الطائرة BIRD /المعدات الملاحية ووحدات التحكم و السيطرة/ الحمولة POYLOAD /حمولة الاستخبارات التصويرية IMINT/ الأنظمة البصرية OPTICAL SYSTEMS /الأنظمة الإلكترومغناطسية/حمولة الاستخبارات الإشارات/ حمولة إستخبارات البصمة و القياسMASINT / الحمولات الديناميكية DINAMIC POYLOAD/ محطة التوجيه و التحكم/ آلية التحكم بطيران الطائرات المسيرة /البرمجة المسبقة /نظام التحكم عن بعد REMOT CONTROL/التحكم الذاتي SELF THINKING /متطلبات الأطقم الأرضية[2].

1/- طارق الراوي،مرجع سابق ،ص31-32.
2/- نفس المرجع، ص 37.

المبحث الثالث: النزاع الإثني بين الطوارق و العرب في مالي.

تعد مالي من الدول المركبة عرقيا ، بحيث تتكون من العديد من الأنساب و هو ما جعلها عبارة عن فسيفساء من الأعراف تعيش في كنفها ،كما تشهد جمهورية مالي منذ أن استقلت عن الاستعمار الفرنسي ما يعرف بتمرد الطوارق الذين في كل مرة يحملون السلاح ضد حكومتهم معلنين تمردهم عليها.

يتوزع سكان الطوارق على معظم دول الساحل الإفريقي من النيجر ، مالي إلى الجزائر و ليبيا و حتى بوركينافاسو و تشاد ، إلا أن النزاع القائم هو محصور في دولتين رئيستين هي مالي و النيجر ، مع امتداد أثاره إلى الدول المجاورة الموجودة بها عنصر الطوارق نتيجة للتضامن الإثني و هي خاصية تميز بها النزاعات الإثنية [1].

الشكل رقم (14) : خريطة توضح مناطق تواجد الطوارق في الساحل الإفريقي.

المصدر:
http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/06/20126310429208904.html

ترجع الجذور التاريخية لأزمة الطوارق إلى النظم السياسية المتعاقبة في مالي ، حيث قام الطوارق منذ بداية الاستقلال بتمرد على الحكومة المركزية التي ترأسها الرئيس **مامادو كايتا** ثم هدأت هذه الثورة في 1964 بتدخل جزائري ، و ظلت هذه الثورات تبعث و تخمد و لكن بفترات متباعدة ، و أثناء الانقلاب الذي حدث بقيادة **موسى تراوري** في 1969 لم يغير من وضعية الشمال مما اضطر الطوارق إلى الهجرة و اعتبرت منطقتهم منطقة متمردة .

مع اقتراب نهاية الثمانيات أحس الطوارق بأن شعبهم مهدد بالانقراض مما جعلهم يفكرون في ضرورة التنظيم المسلح و الدفاع عن أنفسهم ، وهكذا ظهرت مجموعة من الحركات تسمى نفسها تحررية

1/- Astritf meier **« Nalura disartes ? droughtd and epidemics in precolinial . sudanic , africa »** The medieval History jornal 2007 , p133.

2/- أدبير أحمد ، **التهديدات الاثنية و الأمن المجتمعي : دراسة حالة مالي** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياية و العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر2012/2011.ص 124.

في حين تصفها المالية و النيجيرية بالانفصالية لكن سرعان ما تطور النزاع حتى تدخل بعض القوى الإقليمية مثل ليبيا و الجزائر و السنغال و الإشراف على توقيع بعض معاهدات السلام بين طرفي الأزمة مثل **اتفاق تمنراست** بالجزائر ، بين المتمرد و حكومة **موسى تراوري** في جانفي 1991 [1] .

ثم تواصلت المفاوضات و عقد ميثاق ثاني في 1992 و اتفاقية كسلام في سنة 1995.1996 ثم توقيع إتفاقية سلام في جويلية 2006 بالجزائر بعد الهجوم على موقع عسكري **بكيدال** و **مينكا** كما تم توقيع بروتكول تفاهم بوساطة ليبية في 20 مارس 2008 في طرابلس بليبيا بسبب هجوم قام به المتمردون الطوارق على مركز للجيش المالي.

سنة 2010 أعلن عن تأسيس **الحركة الوطنية للأزوادية MNLA** حيث شنت أعمال عنف على عدد من المدن المالية يوم 17 يناير 2012 و هي مينكا الواقعة قرب الحدود مع النيجر و تسليت على الحدود مع الجزائر و يعدها **أغلهوك** و هي مدن تقع في محافظة**" كيدال" و "غاو"** و هذا التمرد هو تمرد جزئي غير شامل لجمع الطوارق فكثير من قبائل الطوارق لا يدعم هذا التمرد و لكن مطالبهم هذه المرة ليست تحسين الأوضاع مناطقهم و لكن لفصل المناطق الشمالية كلها عن الدولة ، تحت اسم جمهورية أزواد [2].

أكد **مدلسي** وزير الخارجية الجزائرية بأن الجزائر مستعدة لتقديم يد المساعدة لكل الإطراف حتى تصل إلى حل مالي 100% ووفقا لبعض التقارير فقد اقترحت الجزائر الجزائر على حكومة مالي مبادرة سياسية تقوم على وقف إطلاق النار و إنشاء منطق محمية و أخرى منزوعة السلاح و تأسيس صندوق دولي لإعادة إعمار إقليم أزواد بتمويل جزئي من الدولة الجزائرية [3].

و أشار الوزير المنتدب للشؤون الإفريقية و المغاربية الجزائري **عبد القدر مساهل** في اجتماع على مستوى الوزراء لمحلين السلم و الأمن التابع للاتحاد الإفريقي في 20 مارس 2012 في باماكو أن المسعى الرامي و جمع الحكومة المالية و ممثلي حركة الطوارق حول طاولة واحدة تتم في الإرادة على إيجاد حل تفاوضي للنزاع يحمي الوحدة الترابية لمالي من اجل توفير الشروط لإجراء انتخابات تشريعية و رئاسية على مالي في عنف الاستقرار الأمن[4].

1/- الحاج ولد إبراهيم ، **أزمة الشمال المالي ، انفجار الداخل و تداعيات الإقليم** ،12 فيفري 2012 ، الموقع الالكتروني: http://studies.aljazeera.net

2/- محمد سعيد باه ، **التمرد هل يقود إلى إقامة دولة طوارقية في غرب إفريقيا** (مجلة المجتمع،21أفريل 2012)، الموقع الالكتروني: http://magmj.com/index.jsp

3/- عبد الجليل زيد المرهون ، **الحرب الجديدة في مالي** (الرياض: جريدة الرياض 09 مارس 2012)،الموقع الالكتروني:http://www.alriyadh.com/2012/03/09/artical716527html

4/- قدادرة عاطف، **مجلس الأمن الإفريقي يدعو لإحاطة بين باماكو و الأزواد** ،2012.03.22 ،الموقع الالكتروني: http://www.elkabar.com/ar/index.phppnews=284270

كما صرخ الرئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي جون بينغ الذي اعتي ران الاتحاد الإفريقي لا يمكنه معالجة المشاكل التي تواجهها بلدان الساحل خاصة مالي دون اللجوء إلى قرار الجزائر ، ومن جهة أخرى اعتراف فرنسا بدور الجزائر في نزاع طوارق مالي دليل على مكانتها في المنطقة [1].

* كما حاولت ليبيا لعب دور الوسيط في قضية نزاع الطوارق بمالي من خلال دعمها التنموي للمنطقة حيث وصف دعمها بمشروع مارشال في الصحراء .

الحركات المتمردة في مالي :

- **الحركة الشعبية لتحرير الأزواد MPLA** : تأسست سنة 1990 تتموقع في منطقة بوراسة على الحدود الجزائرية .

- **الجبهة الإسلامية العربية للأزواد (FIAA)** تأسست في موريتانيا تجمع في صفوفها الطوارق إضافة إلى العرب الماليين.

- **الجبهة الشعبية لتحرير الأزواد FPLA** أنشئت سنة 1991 و هي منشقة عن الجبهة الإسلامية العربية لتحرير الأزواد .

- **الجيش الثوري لتحرير الأزواد AELA** أنشئ سنة1991.

- **الحركات و الجبهات الموحدة للأزواد MFUA** تضم الحركة الشعبية لتحرير الازواد ،الجبهة الإسلامية لتحرير الازواد.

- **الجبهة الشعبية لتحرير الازواد** ، الجيش الثوري للتحرير الأزواد تجمعت بمناسبة مفاوضات باماكو سنة 1892.

حركات مضادة في مالي :

- **الجبهة الموحدة لتحرير الأزواد FULA** تأسست سنة 1994 وهي مليشيات تتشكل من عناصر سود أفارقة تنحاز لسكان الحفر ضد السكان الرحل كالطوارق و العرب .

- **الحركة الشعبية غوند اكوي MPGK** و هي حركة مضادة الطوارق تأسست في 14 ماي 1994 توجه و تمول من طرف عصابات المايغا MAIGA و توري TOURI [2].

[1]/- سمير علام ، **ساركوزي: الجزائر قوة إقليمية و لديها مفاتيح جمع المعطيات المشكل** .الموقع الالكتروني: http://tsa.algerie.com/ar/diplomay/artical6213html

2/- أدبير أحمد ،مرجع سابق،ص 214.

المبحث الرابع: الجيش الجزائري و تجربته في محاربة الإرهاب

نظرا للوضع الذي مرت به الجزائر مما أدى بالمشرع الجزائري إلى إصدار مرسوم تشريعي تحت رقم 92-3 المؤرخ في 30 سبتمبر 1992 يتعلق بمكافحة الإرهاب و التخريب و المعدل بالمرسوم التشريعي 53-5 المؤرخ في 19 أفريل 1999 ، اين نص في مادته الأولى على تعريف الإرهاب بقوله " تغيير عملا تخريبيبا أو إرهابيا في مفهوم هذا المرسوم التشريعي , كل مخالفة تستهدف امن الدولة و السلامة الترابية و استقرار المؤسسات سيرها العادي "(*).

تعرف العقيدة العسكرية الجزائرية بأنها مجموعة من المبادئ التي تعتمدها قوات الجيش الوطني الشعبي في تسيير مختلف العمليات القتالية و التعبوية و التنظيمية ذلك أخذ بعين الاعتبار الخبرة التاريخية و المعطيات الأمنية و العوامل المستقبلية التي تفرضها التهديدات الجديدة ، كما يتوفر الجيش الوطني الشعبي على عقيدة عسكرية تتيح له التعامل مع مختلف الظروف الإقليمية و الداخلية .

يحدد الدستور الجزائري و قوانين الجمهورية أن قوات الجيش الوطني الشعبي يضطلع بمهام الدفاع عن امن و سيادة الوطن وهو بذلك يمتنع من الدخول في حروب إقليمية أو دولية تهدد امن و سلامة الدول المجاورة أو الإقليمية ، و أي طرف من أطراف المجموعات الدولية و هذا ما نص عليه دستور 1963 في المادة 080 و دستور 1976 في المادة 82 و دستور فيفري 1989 في المادة 24 ودستور 1996 المادة 26.25 .

و هذا الطرح القانوني الدستوري يدمر الجيش الجزائري يتلاحم مع فترات اهتمام الجزائر بتامين الجبهة الداخلية و حماية الدولة من الانهيار أمام تزايد الهجمات الإرهابية في العشرية السوداء . لكن لما تحول مصدر التهديدات إلى الخارج بدا يطرأ التحول في مجال التفكير الاستراتيجي و العقيدة العسكرية و يعني ذلك المزيد من المهارات الاحترافية التي تساهم في تطوير لتكوين و الرفع من مستوى القوات القتالية للقوات المسلحة ، و هذا يقضي تطوير منظومة الأسلحة المستعملة لتلاءم مع طبيعة التهديدات الجيو سياسية الجديدة .

و في سياق ازدياد التهديدات الإرهابية و كذلك خطورة انتقال الأسلحة الليبية في وسط غير مراقبة ، إضافة إلى الهجوم على مقر القيادة الجهوية للدرك الوطني جوان 2012 جاءت ضرورة مراجعة تقسيم النواحي العسكرية من أجل استعمال أكبر و استجابة للتهديدات الإرهابية .

حيث تم إنشاء ناحية عسكرية جديدة ملحقة بالناحية العسكرية الرابعة بورقلة تتركز أساسا في المنطقة الحدودية بليبيا و كذا تم إلحاق ناحية عسكرية جديدة بالناحية العسكرية السادسة في تمنراست غداة الهجوم على مقر الدرك الوطني بتمنراست مارس 2013 ، حيث تأتي مهمتها الرئيسية في مراقبة الحدود بفضل المراقبة الالكترونية [1].

(*) انظر المادة الأولى من المرسوم التشريعي 92-3 المؤرخ في 3 ربيع الثاني 1413ه الموافق ل30 سبتمبر 1992 يتعلق بمكافحة التخريب و الإرهاب المعدل بمقتضى المرسوم التشريعي رقم 93-5 المؤرخ في 27 شوال 1413 ه الموافق ل 19 أفريل 1993 .

1/- عبد الكريم باسماعيل ، **العقيدة العسكرية الجزائرية بين المحددات القانونية و التحديات الأمنية الجديدة**، مداخلة في ملتقى الدفاع الوطني بين الالتزامات و التحديات الإقليمية بقسم العلوم السياسية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة 12-13 نوفمبر 2014 .ص09-12.

و في إطار محاربة الإرهاب و تجفيف منابعه في دول الساحل الإفريقي و القائمة أساسا على منع تقديم الفدية ورفض التفاوض مع الخاطفيين و الارهابيين وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، أسست الجزائر نخبة الأركان العملياتية المشتركة عام 2010 و مركزها مدينة تمنراست جنوب الجزائر و التي تهدف إلى التنسيق الأمني و المعلوماتي لجيوش الدول الأربعة و الجزائر ،مالي ، موريتانيا ، النيجر دون تدخل هذه الجيوش خارج أراضيها ، كما أن الجزائر لديها موقف سياسي يقضي بعدم مشاركة جيشها في حرب خارج أراضيها [1].

تتمثل الميزانية المخصصة للدفاع و شراء صفقات الأسلحة في الجزائر ب 00.10.670.000.000 دولار

جدول رقم (03) بخصوص تقرير المعهد المتخصص في الدراسات الدفاعية وما رصدته منظومة الدفاع الأرضي للدولة الجزائرية في ما يلي :

الدبابات	1050.00
عربات القتال المدرعة	1748.00
مدافع ذاتية للدفع	180.00
مدفعية السحب	300.00
نظام إطلاق متعدد الصواريخ	148.00

جدول رقم (04) بخصوص منظومة الدفاع الجوي البحري التي يتشكل منها الجيش الجزائري وفق إحصائيات الصادرة عن المعهد لسنة 2014 تتمثل كالآتي :

منظومة الدفاع الجوي 404 طائرة		منظومة الدفاع البحري 35 قطعة	
طائرات التدريب	74.00	حاملات طائرات	00.00
طائرات هجومية	22.00	الفرقاطة	03.00.
طائرات لشحن و نقل	203.00	المدعرة	00.00
طائرات قاذفة	46.00	طرادات	12.00
طائرات عمودية	188.00	الغواصات	6.00.
طائرات عمودية قتالية	36.00	/	/

1/- حمزة عتبي، **لماذا خرجت الجزائر من قائمة التحالف الإسلامي ضد الإرهاب** (العربية CNN، 17 ديسمبر 2015) الموقع الالكتروني :
https://arabic.cnn.com/middleeast/2015/12/17/islamic-coalition-isis-saudi-arabia-algeria
2/- كاهي مبروك ، **الإنفاق عل التسلح كآلية للدفاع الوطني** ، مداخله في الملتقى الدولي للدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية و التحديات الإقليمية ، قسم الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة 12-13 نوفمبر 2014

و في تقرير نشرته **وورلد تريبيون World tribune** الأمريكية تشير إلى أن الجزائر أنفقت في 10 ملايير دولار عام 2013 بعدما أن قاربت 10 ملايير دولار عام 2012 و سترفع إلى الإنفاق الدفاعي حسب الدراية إلى 21% بدل 6% ما يعني أن نفقات الدفاع و التسلح في الجزائر سيصل إلى 12 مليار دولار تقريبا ،كما شكل الإعتداء الإرهابي الذي حدث ضد مجمع الغاز بقاعدة الحياة بتقتنورين علامة مميزة في الخارطة في الجزائر سواء تعلق ذلك بطبيعة التهديد أو الهدف أو حتى على مستوى الرد الأمني حيث كان تدخل القوات الخاصة للجيش دقيقا و حتميا لإنقاذ الأرواح و حماية الاقتصاد الوطني[1].

أما من حيث مجهودات تأمين الحدود و العمل المشترك مع الجيران قررت السلطات الجزائرية تنسيق جهودها مع السلطات التونسية من اجل رفع إطار عملياتي بين التعاون وتبادل المعلومات لتسهيل محاصرة المجموعات الإرهابية ،وفي هذا الصدد تم وضع 80 نقطة مراقبة على طول الحدود و20 منطقة عسكرية مغلقة و انتشار 60000 عسكري.

وفي إطار التجديد في العقيدة العسكرية الجزائرية قامت الجزائر ببناء شراكة إستراتيجية لوجستيكية مع بعض الوحدات الدولية التي يمكن أن تساهم في رفع مستوى التدريب القتالي و إكتساب مهارات وخبرات جديدة [2].

الخلاصة التي يمكن استنتاجها في نهاية الفصل أن منطقة الساحل الإفريقي تشهد فوضى و تهديدات لا تماثلية ناتجة عن عجز الدول و هشاشتها و انتشار ظاهرة الانفلات الأمني ،نتيجة التحديات الأمنية المختلفة كالتهديدات اللاتماثلية "الإرهاب" و ظهور القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي و مهاجمتها للمصالح الحيوية للقوى الكبرى ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تهتم بالمنطقة أمنيا و هذا لما تشكله من خطر يهدد أمنها القومي و تبنيها إستراتيجية جديدة اتجاه المنطقة.

1/- محمد الصالح بوعافية ، **دور الجيش في تأمين المنشآت الإستراتيجية حالة الجزائر منشآت تيقنتورين النفطية ،** مداخلة في الملتقى الدولي حول الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية و التحديات الاقليمية ، كلية الحقوق و العلوم السياسة جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 12-13 نوفمبر 2014 ،ص 07.

2- عبد الكريم باسماعيل، **العقيدة العسكرية الجزائرية بين المحددات القانونية و التحديات الأمنية الجديدة،** نفس المرجع ،ص 14.

الفصل الثالث :

مستقبل الأزمات في منطقة الساحل الإفريقي

- المبحث الأول: مخاطر القاعدة العسكرية الأمريكية للنيجر على الجزائر.
- المبحث الثاني: مواقف باريس و الدول الأوروبية.
- المبحث الثالث: هواجس الدول المغاربية.
- المبحث الرابع: السيناريوهات المحتملة للحرب في النيجر.

الفصل الثالث : مستقبل الأزمات في منطقة النيجر

توطئة:

إن تعقد الأزمة الأمنية في الساحل في الآونة الأخيرة اثر سلبًا على الأمن في المنطقة خاصة بعد الأزمة المالية الأخيرة و محاولة انفصال الشمال من طرف الازواد وما تلاه من التدخل العسكري الفرنسي المباشر و كذلك التدخل الناتو في ليبيا خلال ثورات الربيع العربي و هو ما أقر بيئة أمنية هشة غير مستقرة في منطقة الساحل الإفريقي . من نشاطات إرهابية و تزايد نشاط الجماعات الإرهابية المسلحة و هذا ما دفع بالولايات المتحدة الأمريكية إلى إنشاء قاعدة للطائرات دون طيار في النيجر للقيام بجولات استطلاعية استخباراتي في المنطقة و لمراقبة التنظيمات و حماية مصالحها الحيوية.

المبحث الأول: مخاطر القاعدة العسكرية الأمريكية للنيجر على الجزائر

يعتبر الساحل الإفريقي منطقة حيوية بالنسبة لأمن الجزائر الوطني فأي تحولات أو تغيرات أو تحديات أو تفاعلات في هذه المنطقة ينعكس مباشرة على الجزائر و لذلك تسعى الجزائر منذ الاستقلال إلى ضمان استقرار هذه القاعدة الخلفية و المحورية لأمنها الوطني ، و تعمل الجزائر على ضمان استقرار الدول و الأنظمة و منع بروز تهديدات و مخاطر أمنية من شأنها أن تحدث اضطرابات و مشاكل كما تهدف من خلال آليات العمل الدبلوماسي و الحوار و التنسيق بين مختلف دول المنطقة على مواجهة أي تهديد أمني و رفض أي تواجد أجنبي لان ذلك من شأنه أن يهدد امن و استقرار الجزائر[1].

رفض الجزائر إقامة قواعد عسكرية كالقاعدة العسكرية أفريكوم في الجنوب الجزائري و كذلك التصدي و الضغط على أي دولة من دول الساحل التي ترغب في السماح بالتدخل الأجنبي حيث ترى الجزائر أن التدخلات الأجنبية عامل تأزم بدل عنصر حل لمختلف القلائل الأمنية التي تنشط من خلالها الجماعات الإرهابية ، هذه الجماعات التي تلاحق الوجود الأجنبي أساسًا و الأمريكي على وجه الخصوص و أن القوى التنافسية تضع استراتيجيات لإبقائه في وضعية التبعية المطلقة [2].

قال **الطاهر فريوي** و هو إطار عسكري " أن إنشاء الأمريكيين لقاعدة مهما كانت على حدودنا الجنوبية سنقرأه كتوجه مضاد لمصالح الجزائر الإستراتيجية لأنه سيكون جدار أمام أي نفوذ جزائري في المنطقة لصالح هذه القوة الأمريكية "[3].

للأزمة النيجيرية و التواجد العسكري الأمريكي (قاعدة الطائرات دون طيار) نتائج و انعكاسات مباشرة على امن و استقرار الجزائر بحيث أصبحت التهديدات الأمنية من هذه الجهة أكثر و متشابكة فمنع وجود تهديدات الإرهاب و الجريمة المنظمة و انتشار السلاح و الجماعات المسلحة يأتي الدور على

1/- سليم بوسكين ، **تحولات البيئة الإقليمية و انعكاساتها على الأمن الوطني الجزائري** ،أطروحة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2014-2015.

2/- شمسة بوشنافة، إستراتيجية **الاتحاد الأوروبي للأمن في التنمية في منطقة الساحل (إستراتيجية من اجل الساحل) الرهانات و القيود** ، المؤتمر المغاربي الدولي حول التهديدات الأمنية للدول المغربية في ظل التطورات الراهنة ، ورقلة ، قسم العلوم السياسية جامعة قاصدي مرباح ، 27،28فيفري 2013 ص22.

3/- إسلام كعبيش ، **خلفاوي: الجزائر على علم بالخطوة الأمريكية في الجزائر** (موقع الجزائر)الموقع الالكتروني: - www.eldjazaironline.net

التواجد الأجنبي الذي يعقد الأوضاع أكثر به و هو وضع وجدت الجزائر نفسها تعني منه و الذي خلق معضلة و دوامة حقيقية لأمن الجزائر في جهة الجنوب ، مستقرا بذلك كل الجهود و الطاقات الوطنية أمنيا و عسكريا و اقتصاديا من أجل التصدي و احتواء مختلف هذه التهديدات و المخاطر خصوصا التدخل الأجنبي و ما يشكله من مخاطر أمنية جعلها تطور إستراتيجية أمنية أكثر شمولية و فعالية من اجل مواجهة هذه التهديدات المختلفة.

ترى الولايات المتحدة الأمريكية سياسة الحكومة الجزائرية للتعايش مع الإرهاب 25 سنة أصبحت سياسة غير مقبولة خاصة إذا وفرت هذه السياسة أرضًا آمنة لإرهاب القاعدة و داعش في صحراء الجزائر الخالية و الشاسعة لذلك و تحسبا للأوضاع الأمنية المحدقة بالمنطقة والحدود الجزائرية، أبدت وزارة الدفاع الجزائرية رغبتها في شراء طائرات استطلاع من دون طيار من نوع Bloks yabkon 40 united التي تنتجها الإمارات العربية المتحدة و تهدف من شرائها لهذه الطائرات إلى مراقبة تحركات المجموعات المتمردة و مكافحة انتشار المخدرات و يدرس العسكريون الجزائريون إضافة إلى هذا إمكانية لشراء طائرات أمريكية هجومية من دون طيار طراز MQ-1 أو MQ-9[1].

وفقا **لجريدة الوطن** قررت وزارة الدفاع الجزائرية لأول مرة تطوير طائرة بدون طيار بشراكة مع مورد أجنبي ، و قد أعلنت **الصين** بمناسبة المؤتمر الخامس على طائرات بدون طيار و المنعقد في بكين، تطوير طائرة بدون طيار بشراكة مع الجزائر و قد دخلت هذه الشراكة حيز التطبيق و حصلت كوادر التقنية الجزائرية على 20.000 ساعة من التكوين في **الصين** و أن الصين يوف ترافق الجزائر بدءا من التصميم إلى غاية دخول الطائرة بدون طيار الى الخدمة و يجري حاليًا اختيار العديد من النماذج في الجزائر بعضها مسلح و بعيدة المدى ، وأن الصين توفرا قمرًا صناعيًا للاتصالات يجعل الطائرات بدون طيار قادرة على تغطية مسافات كبيرة [2].

قال **حفيظ أوراع** المدير العام للبحث العلمي و التطوير التكنولوجي بوزارة التعليم العالي ، انه ستنجز أول طائرة افريقية بدون طيار تفوق سرعة الصوت في عام 2010 بالجزائر في إطار التعاون العلمي مع جنوب إفريقيا ، وعلى هامش المعرض الدولي للطائرات بدون طيار الذي نظم بوهران غرب الجزائر تم اختيار معهد الطيران بجامعة البليدة . جنوب العاصمة يحتضن موقع أرضية الإنتاج حيث يتوضع إنشاء فرق مختلفة مع جنوب إفريقيا في 01 يناير 2015 لأجل حددت 18 شهرا و ستحضن الجزائر أرضية تكنولوجية لتصنيع محركات هذا النوع من الطائرات ذات الاستخدام التكتيكي المبتكر إضافة إلى تصميم و تضع طائرات بدون طيار متحكم فيه تمامًا في الجزائر [3].

1/- نور الدين دخان و عبدون الحامدي ، **مسار تأمين الحدود الجزائرية بين الإدارة الأحادية و الصيغ التعاونية الإقليمية** (ورقلة: دفاتر السياسة و القانون ، العدد14،جانفي2016).

2/- **الجزائر عينها على الصين من اجل تطوير أول طائرة بدون طيار** (المنتدى العسكري العربي) الموقع الالكتروني: www.arabic-army.com

3/- **الجزائر تعلن إنتاج أول طائرة بدون طيار تفوق سرعة الصوت العام 2016** (المغاربية 4 نوفمبر2014)

http://elmaghribia.tv

المبحث الثاني : مواقف باريس و الدول الأوروبية.

مع قرار الولايات المتحدة بإنشاء القاعدة العسكرية الدائمة بدون طيار وسط النيجر ، و هي القاعدة العشرون في القارة ذات المستخدم العسكري . قررت ألمانيا إنشاء قاعدة للدعم اللوجيستي و التدريب العسكري في النيجر، و رحبت الحكومة النيجيرية على لسان الرئيس **محمدو إيسوفو** بهذا القرار أثناء زيارة المستشارة الألمانية **أنجيلا ميركل** لها مؤخرا.

في 22 سبتمبر 2011 أطلق جهاز المصالح الأوروبية من اجل العمل الخارجي **SFAE** مشروح توحيد السلوك الخارجي الأوروبي و جعله منسجمًا و فعالا، و هو ما أكدته الممثلة السامية للشؤون الخارجية **كاثرين أشتون Catherine Ashton** بخصوص منطقة الساحل الإفريقي من خلال ربط التنمية بتوفير الأمن في دول قلب الساحل الإفريقي موريتانيا ، مالي و النيجر و تركز على أربعة أهداف رئيسية تتمثل في ترقية التنمية و بناء الحكم الراشد ، دمج حكومات هذه الدول في التعاون الإقليمي ، و محاربة التطرف ، و تقوية المجال الأمني و العسكري لهذه الدول عبر برامج التكوين و التدريب التي تقدمها الدول الأوروبية [1] .

إن موقف أوروبا التواجد العسكري الأمريكي في النيجر جعلها أن توكل للقوة المتواجدة في نيامي عاصمة النيجر مهمة لوجيستية استخباراتية ، إذ تتخذ منها طائرتا **"ربير"** بدون طيار اللتين اشترتهما فرنسا مؤخرًا من الولايات المتحدة الأمريكية قاعدة لمراقبة المنطقة و تحركات جماعات القاعدة فيها ، و لا يستبعد أن تقيم فرنسا نقطة متعددة في أقصى الشمال النيجيري على غرار قاعدة **تاليت** لمراقبة جبال **"أدرار" و "آيير"** التي تشق الحدود المالية الجزائرية النيجيرية وصولا إلى ليبيا [2].

و أضاف وزير الدفاع الفرنسي **جان إيف لودريان** في تصريح للصحفيين في لقائه بالرئيس الموريتاني **محمد ولد عبد العزيز** بنواكشوط أن فرنسا بدأت بالفعل تنظم تواجدها العسكري في أربع مدن إستراتيجية بمنطقة الساحل هي غاو بمالي و نجامينا بتشاد و نيامي بالنيجر و أوغادوغو ببوركينافاسو [3].

أكدت مصادر رسمية تورط الولايات المتحدة الأمريكية في حرب فرنسا على مالي (حرب الوكالة) بحيث أعطت الدعم المادي من خلال تزويدها بالوقود و الطائرات بدو طيار [4] .

بالرغم من احترام التنافس بين الولايات المتحدة و القوى الأوروبية على الساحة الإفريقية ، كما اتضح من خلال سياستهما و ردود أفعالهما تجاه أحداث القارة ، فإن هناك من المحللين السياسيين من يتحفظ على هذا التنافس بعدت اعتبارات و دليل ذلك الإعانات الأمريكية في حرب فرنسا على مالي،كما

1/- إبراهيم الهواري ، **كيف تهيمن القوى الكبرى على إفريقيا** (موقع ساسة بوست،2016/10/27) الموقع الالكتروني: www.sasapost.com/africa_and_domination

2/- محمد عبد الله ولد ادّا ، **الوضع الأمني بالساحل و الصحراء بعد سنة من التدخل الفرنسي بمالي**،(تقرير الجزيزة) الموقع الالكتروني: http://studies.aljazeera.net

3/- **فرنسا :قررنا إعادة تنظيم تواجدنا العسكري في منطقة الساحل الإفريقي لمواجهة الإسلاميين** ، (جريدة الشعب) الموقع الالكتروني: http://www.alshaab.org

4/- Maya.kandel.**les etats-unis,l'Afrique**, fondation jean Jaurès , N22.7 février 2013.p4.

هناك ما يعتبر أن القوى الأوروبية و الولايات المتحدة حلفاء لن يتصارع بعضهم مع بعض بشأن طموحات كل منهما على الساحة الإفريقية كما يشير بعضهم على إحياء النمط القديم في السياسة الأمريكية الذي يؤكد أن تكون الولايات المتحدة سياستها الخاصة في إفريقيا ، و لكن في إطار التنسيق و التعاون مع القوى الأوروبية ذات الميراث الاستعماري و الخبرة الطويلة ، و مع ذلك فإن هناك عاملاً ً دوليا مهما ما زال يحسب لمصلحة استمرار الدور الفرنسي في القارة و استعادته لقوته ، ألا و هو الاتحاد الأوروبي الذي يمثل دعامة حقيقية لفرنسا فهي تعد من الأعضاء المؤسسين لهذه المجموعة الدولية كما أن الإستراتيجية الجديدة للاتحاد لموقف أوروبي موحد ، و لكن تغير الظروف الدولية في ظل النظام العالمي الجديد دفع إلى كثير من الإصلاحات في هذا المجال يمكن اعتبار أحد أهداف الدول الأوروبية خاصة فرنسا هي مراجعة النفوذ الأمريكي في إفريقيا بشكل عام و الساحل الإفريقي بشكل خلص و ذلك لحماية المصالح الفرنسية في تلك المنطقة الحيوية[1] .

1/- حنان لبدي،مرجع سابق، ص 190.

المبحث الثالث : هواجس الدول المغاربية

تخشى الدول المغربية الثلاث تونس المغرب الجزائر من الخطر الإرهابي و انطلاق صراعات عسكرية في المنطقة و لعل الأخيرة الجزائر هي أكثر بلاد يتضرر من هذه الصراعات لطول الحدود الصحراوية مع الساحل الإفريقي (موريتانيا، مالي ، النيجر، وليبيا) و يتابع مراقبون عسكريين الملف الليبي و المالي بدقة حيث تسعى الجزائر إلى التحكم في الملفين على اعتبارها التالي ، خاصة مع زيادة الطلب الأوروبي على النفط و الغاز بعد بروز الدب الروسي قوة قائمة قادمة في المسرح الدولي مجددا .

في هذا الصدد رفضت الجزائر وفق تقارير فرنسية لمرات عديدة إقامة قاعدة عسكرية أمريكية بالمنطقة أو على الحدود ، حيث تسعى الجزائر لحشد دول الجوار حول قرار رفض أي قواعد عسكرية بالمنطقة من خلال عرض تجربتها الناجحة في مكافحة الإرهاب و تذكير أمريكا بوجود قواعد عسكرية لها في جيبوتي ، إثيوبيا و كينيا . و لكن تتعاون الجزائر مع الولاية المتحدة في التدريبات المشتركة و تقديم المساعدات المالية و التدريبية للجيش الجزائري قدرتها مصادر أمريكية ب126 ألف دولار منذ عام 2001 وفق البرنامج الدولي للتربية و التدريس العسكري .

رفضت تونس في وقت سابق إقامة قاعدة عسكرية أمريكية بين الحدود الليبية التونسية بعد ضغط حكومي من الجزائر ، و كانت جهات حكومية تونسية قدمت الموافقة على المشروع الأمريكي بعد تهديدات إرهابية جادة لتونس خلال الفترة 2013-2016 و قالت تقارير إعلامية محلية أن الجزائر أبدت غضبًا رسميًا من الجارة تونس و اعتبرته قرارا غير ممكن تنفيذه .

سعى المغرب إلى العودة إلى منظمة الاتحاد الإفريقي و محاولة إيجاد مكانه ضمن هذه الهيئة التي تعتبر فضاء نفوذ قوي للجزائر و مصر و المغرب الأقصى لا تشكل له تهديدات الساحل الإفريقي و التواجد الأمريكي مشاكل أمنية و عسكرية و اقتصادية مباشرة للبعد الجغرافي ووجود منطقة تعتبر خلاف أممي في صورة الصحراء الغربية المتنازع عليها [1].

كشف مسؤول ليبي بارز لـ CNNأن طائرات أمريكية بدون طيار تقوم بطلعات استكشافية فوق معسكرات مشتبهة لجهاديين شرقي ليبيا وسط مخاوف من تزايد بأنشطة القاعدة في المنطقة، في كشف جاء غداة تفجير استهدف البعثة الأمريكية في مدينة بنغازي تبنته جماعة تطلق على نفسها اسم "كتائب الشيخ عمر عبدالرحمن."،وكانت مصادر عسكرية أمريكية قد أكدت للشبكة استخدام الولايات المتحدة للطائرات بدون طيار في ليبيا إبان التدخل العسكري للناتو، بغرض مراقبة الترسانة الكيماوية والبيولوجية، إلا أنها رفضت الإفصاح إذا ما كان البرنامج لا يزال متواصلا[2].

قال آدم مور أن وجود الولايات المتحدة بأغاديس لفترات طويلة للتجسس بأنه غير كاف ومن المقرر بناء قاعدة طائرات بدون طيار إضافية على تونس للولايات المتحدة و تجعل تلك المنطقة مكشوفة بالكامل للولايات المتحدة .

1/- إبراهيم الهواري ، مرجع سابق.

2/- **طائرات أمريكية دون طيار بليبيا لمراقبة متشددين**،(cnn بالعربية) الموقع الالكتروني:
http://archive.arabic.cnn.com/2012/libya.2011/6/8/us.deploying.drones.libya/index.html

المبحث الرابع: السناريوهات المحتملة للحرب على النيجر

يعتبر الكثير من المحللين و الباحثين أن وجود تعاون عسكري بين الغرب و جيوش منطقة الساحل هو السعي لاستنزاف هذه الجيوش و إرغامها على الدخول في صراعات و حروب طويلة الأمد مع الجماعات المتشددة و توريط لها بالترغيب تارة و الترهيب تارة أخرى ،وهو ما نتج عنه إضعاف للجيوش و تعريض دول تتربع على مساحات واسعة من الثروات مثل ليبيا و الجزائر الى التقسيم و الاستعلاء دون مقابل على الذهب الحقيقي والأسود معا[1].

بتزايد الفوضى و انتشار الحرب على الإرهاب في المنطقة يؤدي بالولايات المتحدة الأمريكية و حلفائها بشن غارات وهجمات نوعية بالطائرات المقاتلة و المسيرة و الأسلحة الذكية وبالتالي قد يؤدي هذا إلى استعمال تنظيم الدولة السكان أذرعا بشرية و الذوبان في المدنيين ما سيؤدي إلى تنقل ونزوح جماعي تنتقل معه عناصر التنظيم إلى مناطق جديدة.

سيناريو الخطر: إن أي حرب تحتاج إلى شرارة و صراع ما في مكان ما ،يمس مصالح أكثر من قوى كبرى في العالم ،وهذا يحدث الآن في أكثر أماكن تشهد التوترات في الوقت الحالي و قد تنذر بنشوب حرب.

- التطورات الأمنية داخل ليبيا و تداعيات الربيع العربي و تحول جنوبها إلى معقل للخلايا الجهادية و إعادة تنظيم صفوفها بعد إخراجها من شمال مالي ومواقف ليبيا المتباينة من فرنسا وتشابك العلاقات وتعددها بين الجنوب الليبي وبين منطقة الساحل في شمال مالي و شمال تشاد ،و الجزائر وسياستها في مكافحة الإرهاب و محاربته إضافة إلى التهديدات التنظيمات الإرهابية للنيجر بسبب تدخلها و مشاركتها إلى الجانب الفرنسي في طرد التنظيمات الجهادية المسلحة من منطقة أزواد مالي إضافة إلى إعانة نيجيريا في تعقب مسلحي تنظيم بوكو حرام نتج عنه هجومان لمنجم سوميير التابع لشركة أريفا الفرنسية وجه ضربة للإقتصاد النيجري والمصالح الإستراتيجية الفرنسية في المنطقة وبالتالي التدخل الفرنسي لحماية مصالحها من التهديدات والدخول في صراعات مع القوى الكبرى ويجعل من الوضع الأمني للنيجر مقلقا ومهددا لنشوب حرب فيها وشرارة على قيام حرب في المنطقة كذلك.

بالنظر إلى ما تقدم نستنتج أن الأهداف الإستراتيجية التي ترغب الولايات المتحدة في تحقيقها من خلال الآليات التي اعتمدتها وتعمدتها في حربها على الإرهاب ضمن إستراتيجية الحروب الذكية من خلال إقامة قاعدة عسكرية أمريكية للطائرات المسيرة عن بعد بهدف حماية مصالحها تحت لواء تحقيق الأمن الإنساني في المنطقة و ما تتعرض له من تهديدات أمنية مشتركة بين دول الساحل ،جعل تحدياتها لا تبدو سهلة في ظل رفض دول المنطقة للتواجد العسكري الأمريكي إضافة إلى دور القوى الدولية الكبرى المنافسة (فرنسا، الصين، روسيا) للولايات المتحدة الأمريكية.

1/- ابراهيم الهواري،مرجع سابق.

خـــــاتـــمـــــة

خاتمة:

ان مشكلة الحدود البرية بين دول منطقة الساحل الإفريقي هي جوهر المشكلة الأمنية التي تعيشها دول منطقة الساحل الإفريقي من خلال صراعات سياسية مباشرة وغير مباشرة فيما بين الأنظمة السياسية لدول منطقة الساحل الإفريقي نتج عنه حروب وصراعات سياسية عالية التوتر وكذلك ساعدت طبيعة الحدود الجغرافية في انتشار تهديدات أمنية لتنظيم القاعدة في الصحراء و التي تصعب مراقبتها في ظل محدودية إمكانيات دول الساحل أدى إلى وجود حالة تهديد مباشر للأمن و السلم الدوليين وهو ما دفع إلى تطوير آليات أمنية استباقية ووقائية لمحاصرة تلك التهديدات الأمنية في شكل قطاعي عسكري و في شكل نظام أمني إقليمي آو جهوي.كما أن هناك محاولة للتوسع في نشر النفوذ الأمريكي في إفريقيا و تقليص النفوذ الصيني المتزايد في هذه القارة التي تخضع الآن لمطامع دولية مختلفة ومحاولات لبسط النفوذ واسعة.ولتحقيق أمريكا أهدافها قامت بإبعاد كل القوى المتطرفة و المعارضة للغرب في المنطقة وعن السلطة فيها وذلك بتأييد الدول الصديقة في مكافحتها للإرهاب والتطرف مع استخدام كل الوسائل الممكنة بما فيها القوة في محاربة الجماعات المتطرفة .و أحيانا أخرى اختلاق أخطار لضمان استمرار الاعتماد على القوة الأمريكية و تسليط الضوء على الأخطار المتوقعة على المنطقة إلى حد المبالغة أحيانا

يتضح من العرض ودراسة الظاهرة أن الولايات المتحدة الأمريكية هيمنت على العالم كله و امتدت سيطرتها وتواجدت قواتها المسلحة في الساحل الإفريقي و شماله وذلك من خلال عسكرة سياستها الخارجية بفاعلية في مختلف مناطق الأزمات و التوتر وان وجود هذه القواعد العسكرية في النيجر يحمل في طياته خطرين :

أولهما:التدخل العسكري الأمريكي في شؤون بلدان القارة

ثانيهما: أن هذا الوجود العسكري الأمريكي قد يجعل بلدان القارة هدفا لأعداء الولايات المتحدة في العالم.

وما الحرب على الإرهاب ليست أكثر من شعار ترفعه الولايات المتحدة الأمريكية كي تخفي طموحها الامبريالي ،لكن الحرب على الإرهاب هي جزء من الأسباب التي تقف وراء التخطيط العسكري فالسبب الحقيقي لبناء هذه الخلفية من القواعد الأمريكية على مدار خط الاستواء هو لتوسيع امبراطورياتها وتعزيز هيمنتها العسكرية في العالم.

يمكن القول أن القواعد العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية تندرج في سياق زيادة القوة والنفوذ في المنطقة ،وهي إشارة مباشرة للحكومات و الدول في الأقاليم المتعددة في القارة كما أن الولايات المتحدة مصرة على استحواذ اكثر الثروات و التحكم في مستقبل التجارة و الاقتصاد و المال وضرورة البحث عن بدائل جاهزة و متحكم فيها بعيدا عن النزاعات الجارية في مناطق كالشرق الأوسط و أسيا الوسطى،وبهذا ستضل الولايات المتحدة تنتهك القوانين الدولية و الأمريكية معا تحت مسمى الحرب على الارهاب و تظل مهيمنة على السياسات العالمية .

الـمـــلاحـــــق

~~SECRET~~

4. (U) Project Force Structure and Management Implications: This project will shift manpower and assets from Niamey, Niger to Agadez, Niger.

5. (U) Project Resource Implications: U.S. Air Force was assigned responsibility for Agadez in 2013. Current funding is sourced from OCO budget under 2808 authority.

6. (U) Project Timeline and/or Milestones: FY16; 1391 (as of 10 June 2014) on file. Design will begin when Congress approves project.

7. (U) Project Evaluation of Alternatives: Niger is the only country in NW Africa to allow RPA operations. Arlit, Niger is the only alternate location but is more remote, would cost more and GoN requested U.S. presence move to Agadez.

8. (U) Project Agreements and HN Support: GoN supports this project as they specifically requested the move to Agadez. An expedited C-175 was forwarded to DoS on 14 July 2014 to begin the process of initiating formal agreement with GoN.

9. (U) Project Detail: Construct a 1,830 m paved asphalt runway and turnarounds capable of supporting C-17 and miscellaneous light and medium load aircraft. Construct an asphalt mobility apron and taxiway to accommodate one C-17. Construct an approximately 17,458 SM asphalt parking apron and taxiway for light load ISR aircraft. Work will include pavement markings and solar lighting. Procure and install three, 140' x 140' relocatable fabric tension aircraft hangers. Complete site preparations for required life support, operations and logistics areas and associated electrical and water distribution infrastructure. Construct base force protection infrastructure to include, but not limited to, perimeter fence and roads, HESCO barriers and Entry Control Point. War Reserve Material (WRM)-type equipment will be setup to provide facility and infrastructure requirements. Runway, taxiways and aprons shall be built in accordance with ETL 9-01, *Airfield Planning and Design Criteria for Unmanned Aircraft Systems*, for MQ-1/MQ-9 aircraft, ETL 97-9, *criteria and Guidance for C-17 Contingency and training Operations on Semi-Prepared Airfields* and UFC 3-260-02, *Pavement Design for Airfields*. This work will be completed by military troop labor.

P-4-3

~~SECRET~~

المصدر: www.noonpost.org

قائمة الدول المنتجة للطائرات بلا طيار

الدولة	نوع الطائرة	الاستخدام	السرعة	مدة البقاء في الجو
الولايات المتحدة الأمريكية	Shadow 200	متعدد المهام	٣٧٥	٣ س
	Shadow 600	متعدد المهام	٩٠٠	١٢ س
	C22	هدف	٠.٩٥ ماخ	١١٥ ق
	Pathfinder	استطلاع	١٨٠	٤٨ س
	Scorpion 60	متعدد المهام	١٥٠	٤ س
	Scorpion 100	متعدد المهام	٢٦٥	٤ س
	BQM-34A	هدف	٩٦٠	٦٠ ق
	J/AMQ-2	هدف	٠.٩ ماخ	١٥ ق
	Altus	أبحاث	٢٠٠	٤٨ س
	GNAT 750	استطلاع	٢٧٠	٤٠ س
	I-GNAT	استطلاع	٢٩٠	٦٠ س
	Predator	استطلاع	٢٢٠	٦٠ س
	Prowler-CR	استطلاع	٢٨٠	٨ س
	Sky Eye	متعدد المهام	١٨٥	٨ س
	Dark Star	استطلاع	٢٨٨	٨ س
	Aqm-127a	هدف	٢.٥ ماخ	٤٠ ق
	Hellfox	متعدد المهام	٢١٠	٤ س
	BQM-47A	هدف	٩٦٠	٦٠ ق
	MQM-107	هدف	٠.٨٥ ماخ	١٠٠ ق
	Cypher	استطلاع	٩٠	٣ س
	BQM-145A	استطلاع	٠.٩ ماخ	٦٥ ق
	Tier 2	استطلاع	٤٠٠	٤٢ س
	Star Bird	استطلاع	٣٠٠	٦.٥ س

روسيا	Ka-37	اتصال	١٦٠	٤٥ ق
	La-17MM	هدف	٥٦٠	١ س
	La-17R	استطلاع	٥٦٠	١ س
	Dan	هدف	٤٤٠	٤٠ ق
	DBR-1	استطلاع	١٧٤٠	١.٥ س
	VR-2	استطلاع	٦٨٦	١ س
	VR-3	استطلاع	٥٩٥	١٥ ق
	Shmell	حرب إلكترونية	٢٧٠	٢ س
	YAK-060	حرب إلكترونية	١٨٠	٢ س
فرنسا	Crecerelle	حرب إلكترونية	٢٤٠	٥ س
	Marula	حرب إلكترونية	٢٤٠	٥ س
	Eclipse T2	هدف	٤.٣ ماخ	٢٠ ق
	FOX AT1	استطلاع	٢٤٠	٢٢ س
	FOX TS1	هدف	٢٨٠	١ س
	FOX TX	حرب إلكترونية	٢٤٠	٥ س
	AN/USD-501	استطلاع	٤٦٠	٥٠ ق
	CL-227	استطلاع	١٦٥	٤ س
	CL-289	استطلاع	٤٦٠	٥ س
ألمانيا	Brevel	استطلاع	٢١٠	٥.٥ س
	Tucan-95	استطلاع	١٦٠	٧ س
	DAR	إخماد جوي	٢٣٥	٣ س
	Seamos	مراقبة بحرية	١٦٠	٤.٥ س
	SIVA	استطلاع	١٥٠	٨ س

كندا	AN/USD-501	استطلاع	٤٦٠	٥٠ ق
	CL-227	استطلاع	١٦٥	٤ س
	CL-289	استطلاع	٤٦٠	٥ س
جنوب أفريقيا	UAOS	متعدد المهام	١٦٠	٣ س
أستراليا	Jindvik MK4A	هدف	٠.٨٦ ماخ	١١٥ ق
المملكة المتحدة	Raven	استطلاع	١٢٠	٣ س
	IMP	تدريب	١٣٥	٠.٥ س
	Spectre	ح. إلك	٢٣٠	٦ س
إيطاليا	Mirach 20	تهديف	١٨٠	٤ س
	Mirach 26	استطلاع	٢٠٠	٧ س
	Mirach 70	هدف	٣٠٠	٦٠ ق
	Mirach 150	استطلاع	٠.٧ ماخ	٨٠ ق
الصين	B-2	هدف	٢٢٠	١ س
	Chang Kong	هدف	٩٦٠	٤٥ ق
	D-4	هدف	١٦٠	٢.٥ س
إسرائيل	Colibri	تدريب	١٦٠	٢ س
	Hermes	متعدد المهام	٢٠٠	٢٥ س
	Micro V	قتال	٢١٠	٥.٥ س
	Eye View	استطلاع	٢٢٠	٥ س
	Helistar	تهديف خلف الأفق	١٨٠	٤.٥ س
	Heron	متعدد المهام	١٢٥	٥٢ س
	HUNTER	استطلاع	١٩٠	٢٤ س
	Pioneer	استطلاع	١٨٠	٦.٥ س

المصدر:طارق الراوي،مرجع سابق،ص 87-79-80.

الطائرة من دون طيار Sperwer

نموذج للطائرة من دون طيار الإسرائيلية Harpy & Cutlass

المصدر:طارق الراوي،مرجع سابق،ص 89.

الطائرة من دون طيار Exdrone DQM-147A

الطائرة من دون طيار قدس مهاجر ٩

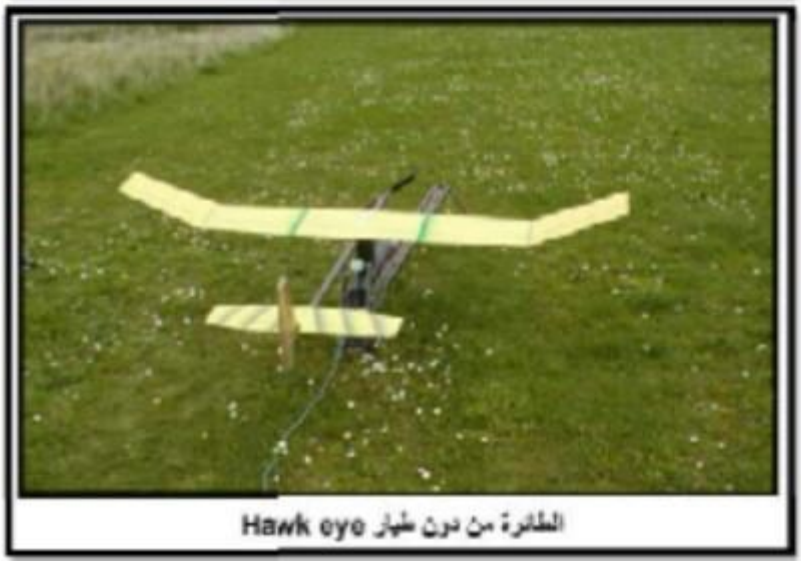

الطائرة من دون طيار Hawk eye

المصدر:طارق الراوي،مرجع سابق،ص 90.

الطائرة من دون طيار الإسرائيلية Empact أثناء تنفيذ مهمة

الطائرة من دون طيار Xian

الطائرة من دون طيار Dragon Warrior

المصدر:طارق الراوي،مرجع سابق،ص 91.

الطائرة من دون طيار Shadow 200

نموذج للطائرة من دون طيار Ababil-S

الطائرة من دون طيار Dassault AVE

المصدر:طارق الراوي،مرجع سابق،ص 92.

الطائرة من دون طيار Eagle 2

الطائرة من دون طيار Dark Star

الطائرة من دون طيار AWC MK2

المصدر:طارق الراوي،مرجع سابق ،ص 93.

الطائرة من دون طيار Camcopter

الطائرة من دون طيار ADE Nishant

الطائرة من دون طيار Codarra Avatar

المصدر:طارق الراوي،مرجع سابق،ص 94.

الطائرة من دون طيار أطلس KZO

الطائرة من دون طيار Aerolight

الطائرة من دون طيار Ababil-T أثناء الإطلاق

المصدر:طارق الراوي،مرجع سابق،ص 95.

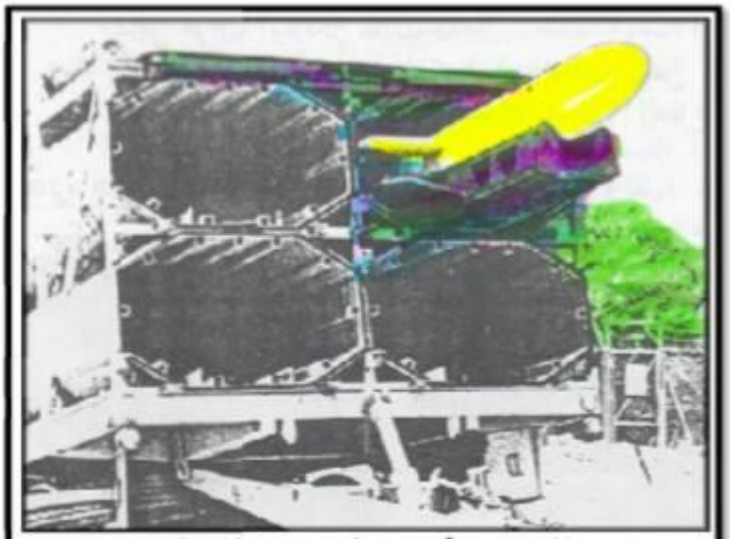

الطائرة الموجهة من دون طيار Daleih قبل الإطلاق

نموذج للطائرة من دون طيار Boeing X-45

الطائرة من دون طيار نوشيكار MQ-74

المصدر:طارق الراوي،مرجع سابق،ص96.

الطائرة من دون طيار Sperwer

الطائرة من دون طيار Fox AT فوق القاذف قبل الإطلاق

الطائرة من دون طيار Hermes 450 أثناء تنفيذ مهمة

المصدر:طارق الراوي،مرجع سابق،ص 97.

الطائرة من دون طيار DRS Sentry أثناء تنفيذ مهمة

الطائرة من دون طيار EMT LUNA

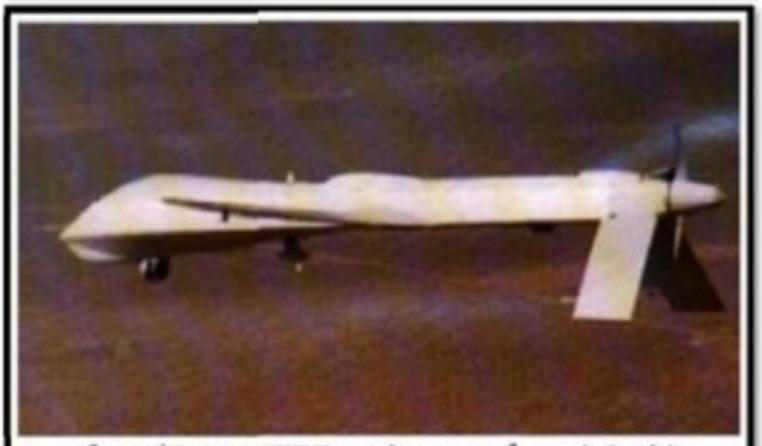

الطائرة الموجهة من دون طيار HUNTER الأمريكية

المصدر:طارق الراوي،مرجع سابق،ص 98.

الطائرة من دون طيار Pointer

الطائرة الموجهة من دون طيار Gnat اثناء تنفيذ مهمة

الطائرة من دون طيار CIL-89

المصدر: طارق الراوي،مرجع سابق،ص99.

الطائرة من دون طيار Night Intruder لحظة الإطلاق

الطائرة الموجهة من دون طيار Searcher أثناء تنفيذ مهمة

المصدر:طارق الراوي،مرجع سابق،ص 100.

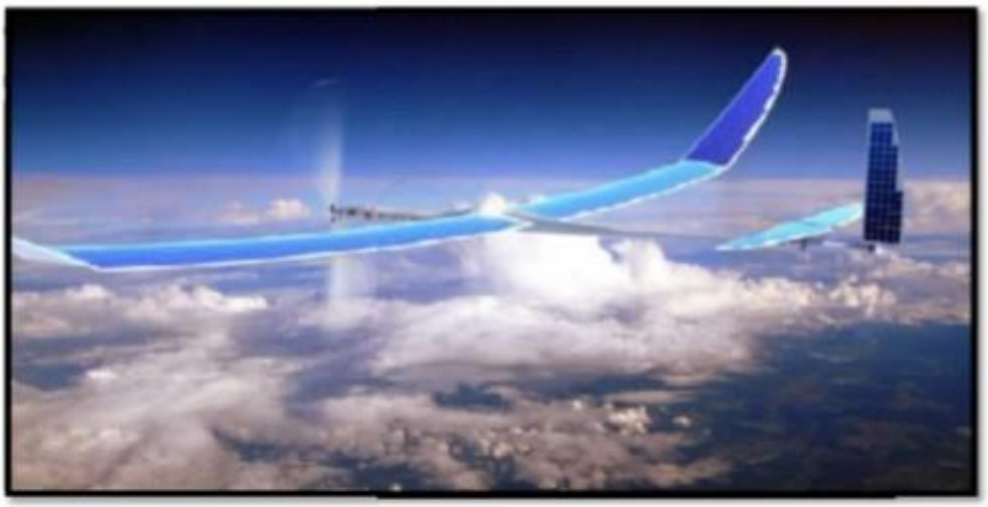

(طائرة بلا طيار تعمل بالطاقة الشمسية)

(طائرة بلا طيار تعمل بالطاقة الشمسية)

المصدر:طارق الراوي،مرجع سابق ،ص101.

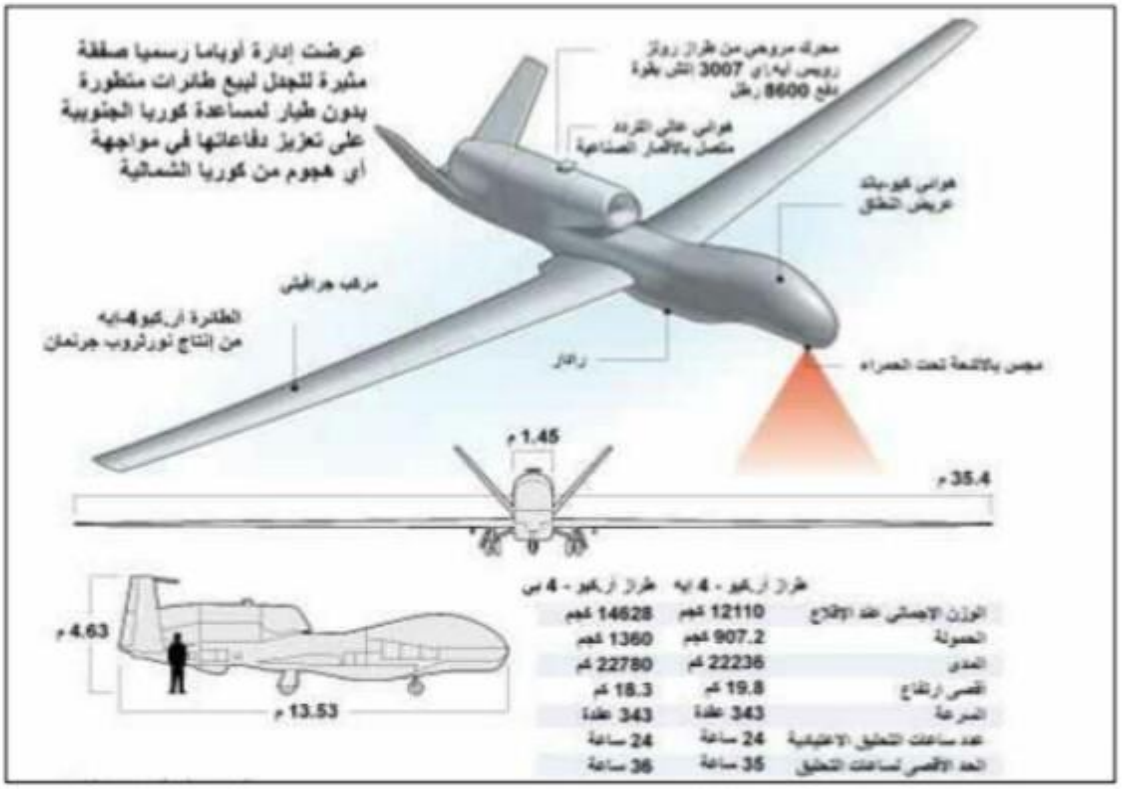

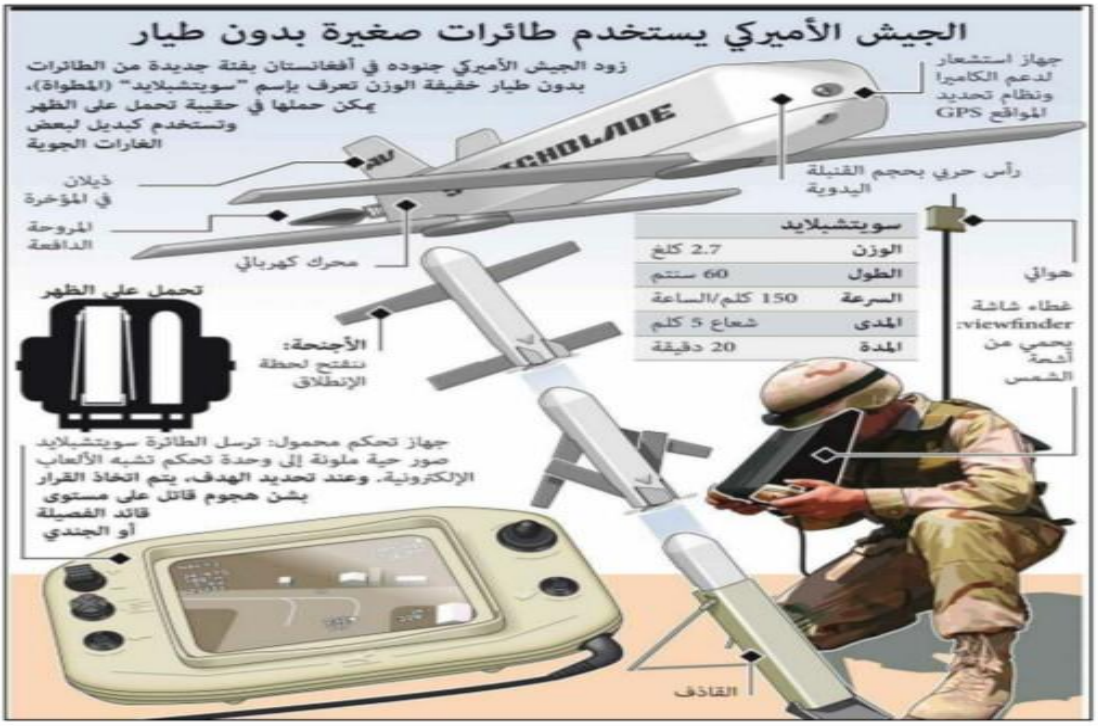

المصدر:طارق الراوي،مرجع سابق،ص 107-108

منصة الإطلاق الأرضية للطائرة من دون طيار

المصدر:طارق الراوي،ص 35.

المصدر:طارق الراوي،مرجع سابق،ص 32-33.

إتفاقية تمنراست 1991:

المادة الأولى: وضع حد لكل العمليات العسكرية عبر كامل التراب المالي وخاصة المناطق رقم 6،7،8 إبتداءا من 6 جانفي 1991على الساعة الثانية زوالا.

المادة الثانية: يتعهد الطرفان بمنع ارتكاب اي عملية عنف جماعية، أو فردية ضد النظامى العام، و إستبعاد كل العناصر المساعدة من الخارج.

المادة الثالثة: ينبغي أن تستقر قوات المقاتلين التابعين للحركة الشعبية او الجبهة الإسلامية العربية للأزواد في أماكنها الحالية، وكل تنقل فردي أو جماعي لهذه القوات خارج هذه الأماكن ، يكون دون السلاح.

المادة الرابعة: القوات المالية مطالبة بوقف كل العمليات ، تجنبا لأي إشتباك مع المقاتلين الأزواد.

المادة الخامسة: إنسحاب عناصر القوات المالية المسلحة، من تسيير شؤون الإدارات المدنية، وإلغاء بعض المناصب العسكرية.

المادة السادسة: القوات العسكرية المالية، مدعوة لتجنب أماكن الرعي والأماكن الأهلة بالسكان.

المادة السابعة: تفرغ القوات المسلحة المالية ، لمهنة الدفاع عن التراب الوطني.

المادة الثامنة: بإمكان المقاتلين الأزواد الإلتحاق بصفوف القوات المسلحة المالية في إطار شروط يحددها الطرفان.

المادة التاسعة: إنشاء لجنة مكلفة بإنهاء العمليات المسلحة، ومتابعة تطبيق بنود هذه الإتفاقية برئاسة الجزائر بإعتبارها وسيطا في القضية.

المادة العاشرة: لجنة إنهاء العمليات تشكل من الوساطة الجزائرية ، وعدد متساوي من الطرفين.

المادة الحادية عشر: مقر هذه اللجنة مدينة غاو (gao)، المالية.

المادة الثانية عشر: كل السجناء و الأسرى والرهائن المدنيين الموجودين في حوزة الطرفين يطلق صراحهم في مدة أقصاها 30 يوما ،إبتداء من تاريخ التوقيع على هذه الإتفاقيات.

المادة الثالثة عشر: الإتفاقيات تدخل حيز التطبيق إبتداء من تاريخ التوقيع عليها.

المصدر: أدبير أحمد ،ص 215.

بيان استقلال أزواد

نحن: **الحركة الوطنية لتحرير أزواد**

باسم **الشعب الأزوادي** الحر الأبي، وبعد المشاورات مع:

اللجنة التنفيذية

المجلس الثوري

المجلس الاستشاري

المكاتب الإقليمية

قيادة أركان جيش التحرير الوطني

إذ نذكر بمبادئ القانون الدولي والمواثيق القانونية الدولية الرئيسية التي تنظم حق الشعوب في تقرير المصير، بما في ذلك ميثاق الأمم المتحدة في المادتين 1 و 55، والأحكام ذات الصلة الواردة في الإعلان الدولي لحقوق الشعوب الأصلية.

وبالنظر إلى الرغبة التي أعرب عنها صراحة في رسالة مؤرخة في 30 مايو 1958 موجهة إلى الرئيس الفرنسي من قبل الوجهاء والزعماء الروحيين من جميع مكونات الشعب الأزوادي.

تذكيرا بأنه في عام 1960، بمناسبة منح الاستقلال لدول غرب أفريقيا، ألحقت جمهورية فرنسا إقليم أزواد إلى ما سمي مالي التي صنعت في حينه بدون موافقة الأزواديين.

وتذكيرا بالمجازر والأعمال الوحشية والإذلال والسلب والإبادات الجماعية في الأعوام: 1963، 1990ـــ 1995، 2006ـــ2012 والتي استهدفت الشعب الأزوادي.

كما نذكر بسلوك الاحتلال المالي غير الإنساني تجاه الأزواديين، والذي استغلت فيه الجفاف الذي ضرب المنطقة في الأعوام: 67 ، 73 ، 84، 2010م، لإبادة شعب أزواد واستدرار المساعدات الدولية.

نظرا لتراكم أكثر من 50 عاما من الفساد وسوء الحكم بتواطؤ الجيش مع السياسيين، مما يعرض حياة الناس للخطر في أزواد، ويهدد الاستقرار الإقليمي والسلم الدولي.

.وبالنظر إلى التحرير الكامل لأراضي أزواد

نقرر بشكل لا رجعة فيه إعلان استقلال دولة أزواد، اعتبارا من اليوم 2012-04 -06

ونعلن:

1. اعترافنا بحدود دول الجوار واحترامها.
2. الانخراط الكامل في ميثاق الأمم المتحدة.
3. نتعهد بالعمل على توفير الأمن، والشروع في بناء مؤسسات تتوج بدستور ديموقراطي لدولة أزواد المستقلة.
4. اللجنة التنفيذية للحركة الوطنية لتحرير أزواد تدعو المجتمع الدولي إلى الاعتراف بأزواد دولة مستقلة بدون تأخير.
5. اللجنة التنفيذية للحركة الوطنية لتحرير أزواد تستمر في تسيير شؤون أزواد حتى يتم تعيين سلطة وطنية أزوادية.

بلال أغ الشريف

الأمين العام للحركة الوطنية لتحرير أزواد

غـــــاو 06- 04-2012

المصدر:
موقع الحركة الوطنية لتحرير أزواد

http://ar.mnlamov.net/index.php

http://studies.aljazeera.net/reports/2013/02/2013214804814394 2.htm

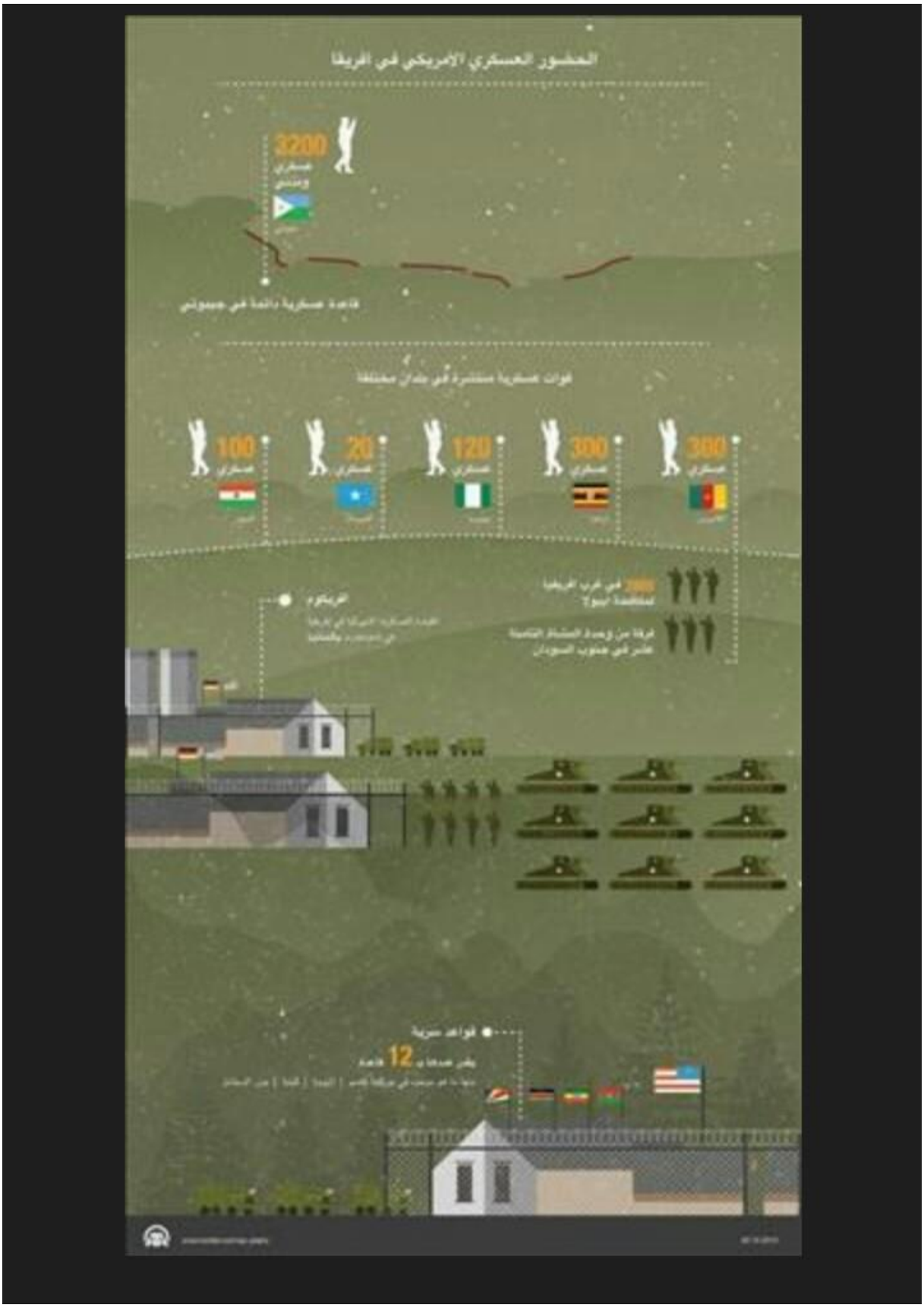
المحشور العسكري الامريكي في افريقا
3200
عسكري
ومدني
قاعدة عسكرية دائمة في جيبوتي
قوات عسكرية منتشرة في بلدان مختلفة
100
عسكري
20
عسكري
120
عسكري
300
عسكري
300
عسكري
في غرب افريقيا
لمكافحة ايبولا
قوات من وحدة المشاة الثامنة
عشر في جنوب السودان
قواعد سرية
يقدر عددها بـ 12 قاعدة

Drones CH-4 chinois pour l'Algérie

L'armée de l'air algérienne pourrait s'équiper prochainement du drone MALE chinois type CH-4, qui fait actuellement l'objet d'évaluations. Alger serait notamment intéressé par sa capacité à emporter de l'armement. De sources chinoises, le CH-4 pourrait en effet être équipé de deux bombes guidées de précision de type FT-5 et de deux missiles air-sol AR-1.

Lors de différents essais, deux vecteurs aériens se seraient pourtant déjà écrasés en Algérie ; signe d'erreurs potentielles des opérateurs ou d'un manque de maturité technologique du système. Quoi qu'il en soit, l'intérêt d'Alger pour les drones chinois ne faiblit pas. Auparavant, il avait déjà été rapporté que l'Algérie regardait avec intérêt le HALE Xianglong, développé par l'Institut 611 de Chengdu. Pour ce pays maghrébin dont le territoire est immense, la nécessité de posséder des drones est particulièrement évidente, afin de pouvoir lutter contre le trafic d'armes et de drogues et traquer des groupes terroristes. L'option chinoise présenterait, par ailleurs, l'avantage d'exclure une solution américaine, qui tendrait à renforcer davantage la présence de Washington dans la zone.

المصدر: www.arabic-army.com

- خريطة توضح التواجد العسكري الامريكي و الفرنسي في الساحل الافريقي.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا:المراجع باللغة العربية:

أ- الكتب :

1/- أحمد علي سالم ، **الأمن الجماعي في جامعة الدول العربية بين النظريات الواقعية و البنائية**(بيروت: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات،ط1 ، 2016) .

2/-اليخاندرو كاسترو أسبين،**إمبراطورية الإرهاب..السياسة الأمريكية العابرة للقارات**(ترجمة:وفيقة ابراهيم) (بيروت:شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،2012).

3/- إيمي شوا ، **عصر الإمبراطورية: كيف تترجع القوى المطلقة على عرش العالم و أسباب سقوطها ؟** (ترجمة: منذر محمود صالح محمد) (الرياض: مكتبة العبيدكان ،2009) .

4/- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي،**معجم مصطلحات عصر العولمة**(القاهرة:الدار الثقافية للنشر،ط 01 ، 2004).

5/- بشارة عزمي،**الثورة والقابلية للثورة** (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2011).

6/- جون بيلس ،ستيف سميث،**عولمة السياسة العالمية**(تر: مركز الخليج)(دبي: مركز الخليج للأبحاث،2005).

7/- جاك فونتانال ، **العولمة الاقتصادية و الأمن الدولي ، مدخل إلى الجيو اقتصاد** ،(ترجمة محمود براهيم)،(الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ط 02 ، 2009) .

8/- هادي زعرور ، **توازن الرعب (القوى العسكرية العالمية أمريكا ، روسيا ، إيران ، الكيان الصهيوني ، حزب الله ، وكوريا الشمالية)** (لبنان :شركة المطبوعات للتوزيع و النشر ،ط01، 2013).

9/- هايل عبد المولى طشطوش،**الأمن الوطني و عناصر قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد**(دار الحامد للنشر و التوزيع ،ط 01، 2012) .

10/- زبيغينيو بريجنسكي ، **الاختيار: السيطرة على العالم أم قيادة العالم** (ترجمة : عمر أيوبي) (بيروت : دار الكتاب العربي،2004).

11/- حسين علي بحيري،**القوى الناعمة** (القاهرة:المركز الدولي للدراسات الإستراتيجية والمستقبلية،2008).

12 /- طارق الراوي ،**الطائرات المسيرة :الطائرات بلا طيار**،(العراق:دون دار النشر،2015)

13/- كليفتون مورجان،جلين بالمر،**نظرية السياسة الخارجية**،(ترجمة:عبد السلام علي نوير)(الرياض:منشورات مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر،جامعة الملك سعود،2010.

14/- كارن أن سميث،**الأخلاق والسياسة الخارجية** (ترجمة:فاضل جتكر) (الرياض:مكتبة العبيكان،2005).

15/- لويد جنسن،**تفسير السياسة الخارجية** ،(ترجمة:محمد بن أحمد مفتي،محمد السعيد سليم) (الرياض:قسم العلوم السياسية،كلية العلوم الادارية ،جامعة الملك سعود،1983).

16/- مبارك عبد الله المالكي ،**مختصر الثقافة السياسية**(عمان: دار ابن الجوزي للنشر و التوزيع،ط01 ،2003).

17/- محمد عزيز شكري، **الإرهاب الدولي و النظام العالمي الراهن** (لبنان ،دار العلم للملايين، 1992).

18/- محمد رياض،**الأصول العامة في الجغرافيا السياسية و الجيوبوليتيكا** (القاهرة:مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة،2014).

19/- محمد عبد الغني سعودي ،**الجغرافيا السياسية المعاصرة:دراسة جغرافيا العلاقات السياسية الدولية**(القاهرة:مكتبة الانجلو مصرية،2010).

20/- محمد بدر الدين زايد،**المفاوضات الدولية ، بين العلم و الممارسة**(القاهرة : مكتبة الشروق الدولية، 2009).

21/- محمد خميس، **إدارة الحرب الحديثة في الجو و الفضاء لدراسة في النماذج التماثلية وغير التماثلية للصراعات الحديثة** (الأردن : دار المحيط إلى الخليج لنشر و التوزيع. ط1 ، 2016).

22/- محسن أحمد الخضيري ، **مبادئ التفاوض** (القاهرة مجموعة النيل العربية 2003) .

23/- ميديا بنجامن،**حرب الطائرات بدون طيار**(ترجمة:أيهم الصباغ) (قطر:منتدى العلاقات العربية و الدولية،ط 01، 2014).

24/- محمد غالب بكزاده،**الأمن وإدارة أمن المؤتمرات** (القاهرة:دار الفجر 1999).

25/- نصر الدين الاخضري،**أساسيات القانون الدولي** (الجزائر:دار بلقيس،2014) .

26/- نعوم تشومسكي،**الدولة الفاشلة:إساءة استعمال القوة و التعدي عل الديمقراطية** ،(ترجمة:سامي الكعكي)(بيروت: دار الكتاب العربي،ط01، 2007).

27/-عبد القادر محمد فهمي ،**الفكر السياسي و الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية (دراسة في الأفكار و العقائد ووسائل البناء الامبراطوري** (عمان : دار الشروق للنشر و التوزيع ،2009).

28/- عبد الناصر حريز ، **الإرهاب السياسي ، دراسة تحليلية** (مصر، القاهرة، مكتبة الحدبولي ،ط1، 1996) .

29/- عبد العزيز محمد عبد الهادي، **الإرهاب الدولي مع دراسة الاتفاقيات الدولية و القرارات الصادرة عن المنظمات الدولية** (دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر 1986) .

30/- عبد القادر سيد احمد ، **المفاوضات بين الشمال و الجنوب ، الرهانات** (الجزائر: دائرة المنشورات الجامعية ،1983).

31/- علي صبح ، **النزاعات الإقليمية في نصف قرن (1945-1995)** (بيروت : دار المنهل اللبناني ، ط2، 2006) .

32/- عباس الحديثي ،**نظريات السيطرة الاستراتيجية وصراع الحضارات** (عمان:دار أسامة للنشر والتوزيع،ط01، 2004)

33/- علي حسين الشامي ،**الدبلوماسية : نشأتها و تطورها و قواعدها و نظام الحصانات و الامتيازات الدبلوماسية**(عمان:دار الثقافة للنشر ، 2007) .

34/- عبد القادر محمد فهمي ، **النظريات الجزئية و الكلية في العلاقات الدولية** ، (عمان : دار الشروق للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2010).

35/- عبد الكريم باسماعيل ،**الإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق:من بوش إلى بوش** (الأردن:دار الراية للنشر و التوزيع،ط 01، 2015) .

36/- فرغلي هارون،**الإرهاب العولمي وانهيار الإمبراطورية الأمريكية** (القاهرة:دار الوافي للنشر،2005).

37/- فواز جرجس وأخرون،**الشرق الأوسط الجديد :الاحتجاج و الثورة و الفوضى في الوطن العربي** (بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،ط 01، 2016) .

38/- صبري اسماعيل مقلد ،**العلاقات السياسية الدولية :دراسة في الأصول و النظريات**،(القاهرة:المكتبة الأكاديمية، 1991) .

39/- صبري فارس الهيتي،**الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولوتيكية** (عمان: دار الصفاء 2000).

40/- صلاح محمد عبد الحميد ، **فن التفاوض و الدبلوماسية** (القاهرة : مؤسسة طيبة القاهرة لنشر ،2011).

42/- رمزي المنياوي،**الفوضى الخلاقة:الربيع العربي بين الثورة و الفوضى** (القاهرة:دار الكتاب العربي،ط 01، 2012).

43/- خليل حسين ،**العلاقات الدولية :النظرية و الواقع و الاشخاص و القضايا**(بيروت:منشورات الحلبي الحقوقية،ط01، 2011).

44/- ـــــــــ ، **إفريقيا بعد 11 سبتمبر استراتيجيات لانخراط و التعاون** ،(ترجمة كاظم هاشم لقمة) (طرابلس: ليبيا ، أكاديمية الدراسات العليا) ط01 2005 .

ب ـ المجلات :

1/- أمحند برقوق ،**الساحل الإفريقي بين التهديدات الداخلية و الحسابات الخارجية** (الجزائر:مجلة العالم الإستراتيجية، مركز الشعب للدراسات الإستراتيجية، العدد 07،نوفمبر 2008) .

2/- إبراهيم احمد يلي ،**الربيع العربي رياح التغيير و عواصفها نحو أنظمة خالية من الاستبداد** (بغداد:المجلس العراقي للسلم و التضامن ،العدد،2012،13).

3/- بيتر تيلور ،كولن فلنت،**الجغرافيا السياسية لعالمنا المعاصر:الاقتصاد العالمي،الدولة القومية** (ترجمة:عبد السلام رضوان،اسحاق عبيد)(الكويت:منشورات المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب ،سلسلة عالم المعرفة،العدد282، 2010).

4/- كلاوس ديفيد،ديفيد اتكنسون،**الجغرافيا السياسية في مائة عام :التطور الجيوبوليتيكي للعالم**،الجزء01(ترجمة:عاطف معتمد،عزت زيان)،(القاهرة:المركزالقومي للترجمة،العدد1592، 2010) .

5/- محمد الزواوي ،**أفريكوم إدارة النفوذ و النفط بالقارة السمراء** (قراءات افريقية ،العدد 04،سبتمبر 2009).

6/- نصر الدين قاسم ،**الأفريكوم وحدود أمريكا الجديدة** (القبس ،فيفري 2008) .

7/- نور الدين دخان و عبدون الحامدي ، **مسار تأمين الحدود الجزائرية بين الإدارة الأحادية و الصيغ التعاونية الإقليمية** (ورقلة: دفاتر السياسة و القانون ، العدد14،جانفي2016).

8/- عصام بن الشيخ،**الهيمنة كهدف في السياسة الخارجية الأمريكية :دراسة في أدبيات جوزيف ناي،فرانسيس فوكوياما،زبيغنيو برينجسكي أنموذجًا**،(ورقلة:دفاتر السياسة والقانون ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 15،2016).

9/- صموئيل هنتنغتون ، **الصراع بين الحضارات** (شؤون الأوسط ، العدد 26، 1994).

10/- رباح يحيي،**جامعة الدول العربية في ظل الربيع العربي** (رام الله :مجلة التسامح، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان ، العدد38 ،2012) .

11/- خيري عبد الرزاق جاسم ،**قيادة عسكرية أمريكية جديدة لإفريقيا :فرصة أمريكية و محنة افريقية**(المجلة العربية للعلوم السياسية،العدد 21،فيفري 2009) .

12/- بدون كاتب،**التوازنات و التفاعلات الجيوستراتيجية والثورات العربية** (قطر:المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات،وحدة تحليل السياسات،أفريل 2012).

ج- الدراسات الغير منشورة:

1/- أبصير محمد ، **المشكلة الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،كلية العلوم السياسية و الإعلام ،جامعة الجزائر 2009-2010.

2/- الشيوخ محمد عبد الغفور،**تأثير الربيع العربي على ظاهرة الإسلام السياسي وعمليات الإصلاح في الوطن العربي دراسة استشرافية للانعكاسات العامة للثورات العربية على التيارات الدينية السياسية والقوى الإصلاحية على المملكة العربية السعودية**،أطروحة ماجستير بجامعة بنغازي،ليبيا .2013

3/- أدبير أحمد ، **التهديدات الاثنية و الأمن المجتمعي : دراسة حالة مالي** ، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياية و العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر2012/2011.

4/- أسماء رسولي ،**مكانة الساحل في الاستراتيجية الامريكية بعد احداث 11 سبتمبر 2001**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في العلوم السياسية ،فرع الدبلوماسية والعلاقات الدولية،جامعة الحاج لخضر ،باتنة 2010.

5/- مريم براهيمي،**التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في الحرب على الإرهاب و تأثيره على المنطقة المغاربية** ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص دراسات مغاربية ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2012 .

6/- حنان لبدي، **التحولات الدولية الراهنة و تأثيرها على الاستراتيجية الامنية الأوروبية في منطقة الساحل الإفريقي** أطروحة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية،كلية الحقوق و العلوم السياسية ،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2014-2015.

7/- سعاد خالدي، **دور العلاقات العامة في إدارة الأزمات في العالم العربي (أزمة الربيع العربي أنموذجا)** أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال (وهران :جامعة أحمد بن بلة) 2016-2017.

8/- سميرة شرايطية ،**تأثير الدول الفاشلة على الاستقرار الأمني :دراسة في العلاقة بين الفشل الدولاتي و التهديدات الأمنية الجديدة**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،جامعة محمد خيضر بسكرة ،الجزائر،2010.

9/- سيد أحمد قوجيلي،**الحوارات المنظورية في الدراسات الأمنية ،دراسة في تطور مفهوم الأمن عبر منظارات العلاقات الدولية** ،أطروحة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية،كلية العلوم السياسية و الاعلام ،جامعة الجزائر،2010.

10/- سليم بوسكين ، **تحولات البيئة الإقليمية و انعكاساتها على الأمن الوطني الجزائري** ،أطروحة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2014-2015.

د- الملتقيات:

1/- حسين بهاز،**تنظيم الدولة الإيلامية في العراق و الشام "داعش":التحديات الامنية و التوازنات الإقليمية في المنطقة العربية** ،ورقة بحثية للملتقى الدولي حول السياسات الدفاع بين الالتزامات السيادية و التحديات الاقليمية ،كلية الحقوق العلوم السياسية ،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة،13/12/ نوفمبر 2014.

2/- كاهي مبروك ، **الإنفاق عل التسلح كآلية للدفاع الوطني** ، مداخله في الملتقى الدولي للدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية و التحديات الإقليمية ، قسم الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة 12-13 نوفمبر 2014.

3/- محمد الصالح بوعافية ، **دور الجيش في تأمين المنشآت الإستراتيجية حالة الجزائر منشآت تيقنتورين النفطية ،** مداخلة في الملتقى الدولي حول الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية و التحديات الاقليمية ، كلية الحقوق و العلوم السياسة جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 12-13 نوفمبر 2014 .

4/- عبد الكريم باسماعيل ، **العقيدة العسكرية الجزائرية بين المحددات القانونية و التحديات الأمنية الجديدة**، مداخلة في ملتقى الدفاع الوطني بين الالتزامات و التحديات الإقليمية بقسم العلوم السياسية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة 12-13 نوفمبر 2014

5/- رجب ضو المريض،**عسكرة النزاعات السياسية في ليبيا** (ورقة بحثية في ملتقى سياسات الدفاع الوطني بين الإلتزامات السيادية و التحديات الإقليمية ،كلية الحقوق و العلوم السياسية ،جامعة ورقلة يومي 12-13 نوفمبر 2014.

6/- رياحي أمينة ،**التهديدات الأمنية الناجمة عن الأزمة الليبية :الجزائر أنموذجا** (ورقة بحثية في ملتقى الأزمة الليبية :تداعياتها على الأمن و استقرار الدول المغاربية،وأفاق التسوية ،كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية،جامعة الجزائر03، يوم 26 نوفمبر 2015.

7/- شمسة بوشنافة، إستراتيجية **الاتحاد الأوروبي للأمن في التنمية في منطقة الساحل (إستراتيجية من اجل الساحل) الرهانات و القيود** ، المؤتمر المغاربي الدولي حول التهديدات الأمنية للدول المغربية في ظل التطورات الراهنة ، ورقلة ، قسم العلوم السياسية جامعة قاصدي مرباح ، 27،28فيفري 2013 ص22.

ب- الوثائق الالكترونية:

1 /- عربي بومدين ،**الساحل الإفريقي ضمن الهندسة الأمنية الأمريكية** (موقع قراءات افريقية ،أفريل 2016) الموقع الالكتروني:http://www.qiraatafrican.com/home/new

2/- عبد الرحمان ناصر ، **القواعد العسكرية في إفريقيا(القواعد الأمريكية)** (موقع ساسة بوست ،10نوفمبر 2014) الموقع الالكتروني:https://www.sasapost.com/military-bases-in-africa-1-us-bases

3/- خالد التزاني،**الانتشار العسكري الامريكي في افريقيا:الدوافع و الرهانات** (مركز دراسات الوحدة العربية)الموقع الالكتروني:http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_436_alsayad_khaled.pdf

4/- جميلة بوعلاق، **استراتيجيات التنافس الدولي في منطقة الساحل و الصحراء** (2014) الموقع الالكتروني:

http://revues.univ-setif2.dz/index.php?id=1298

5/- مادي ابراهيم كانتي،**الإرهاب الإفريقي:ماذا يجري في منطقة الساحل و الصحراء؟**(المستقبل للأبحاث و الدراسات المتقدمة،سبتمبر 2014) الموقع الالكتروني: https://futureuae.com/ar/Activity/Item/61

6/- شمس الدين النقاز،**خارطة انتشار الجماعات الجهادية في القارة الافريقية و صراع الزعامة** (ن بوست، مارس 2016) الموقع الالكتروني : http://www.noonpost.org

7/- **حركة "بوكو حرام" النيجيرية** ،(الجزيرة نت،2009)الموقع الالكتروني: http://www.aljazeera.net/news/international/2009/8/1/

8/- حسن فراس،**من هي حركة "الشباب الصومالي"؟**(مونت كارلو الدولية ،2015) الموقع الالكتروني:

http://www.mc-doualiya.com/articles/

9/- **حركة أنصار الدين** ،(الجزيرة نت،2015) الموقع الالكتروني: http://www.aljazeera.net

10/- محمد ماضي، **مواجهة التنظيمات الارهابية في الساحل تستدعي إستراتيجية أعمق**.الموقع الالكتروني :

https://www.swissinfo.ch

11/- **منطقة الساحل الإفريقي في إطار التوازنات و الصراعات الدولية:التنافس الفرنسي الأمريكي نموذجا**(أوت 2015) الموقع الالكتروني:

https://tsaidali.wordpress.com

12/- إبراهيم على إبراهيم ،**أفريكوم :اتجاه جديد في العلاقات الأمريكية الإفريقية** (جانفي 2008)

الموقع الالكتروني: http://ibralispot.blogspot.com/2008/01/blog-post_16.html

13/- ناصر سليمان العمر ،**دورنا اتجاه أزمة دولة النيجر الاسلامية** (موقع المسلم،1426 ه) الموقع الالكتروني:

http://almoslim.net/node/85616

14/- **النيجر** (موقع المعرفة)الموقع الالكتروني: http://www.marefa.org

15/- **لمحات من تاريخ النيجر** (نوقع اسلام ويب،2010) الموقع الالكتروني :http://articles.islamweb.net

16/- شهيرة دعدوع ،**جمهورية النيجر**(موقع موضوع،مارس 2016) الموقع الالكتروني : http://mawdoo3.com

17/- علي هادي حميدي الشكراوي،**حدود سلطة الدولة والنظريات التي فسرت أساس خظوعها للقانون**(العراق:جامعة بابل،2011/12/16) الموقع الالكتروني:

http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=7&lcid=24308

18/- **النيجر** ،(موقع ويكيبيديا)،الموقع الالكتروني : http://wikivisually.com/lang-ar/wiki/

19/- **النيجر** ،(موقع المعرفة) الموقع الالكتروني: http://www.marefa.org/

20 /- ابراهيم عمر غربا، **الانظمة الرئاسية وشبه الرئاسية في جمهورية النيجر من الاستقلال الى الجمهورية السابعة**(جريدة الاتحاد،أفريل 2014) الموقع الالكتروني :WWW.TANMINAT.NET

21/- **جمهورية النيجر**،(بوابة افريقيا الاخبارية) الموقع الالكتروني:
WWW.AFRIGATENEWS.NET/CONTENT

22/- **النيجر**،(نداء جنيف) الموقع الالكتروني: https://genevacall.org/ar/country-page/

23/- ولد ابراهيم الحاج،**الثورات العربية والإستشراق عند ادوارد سعيد**(مركز الجزيرة للدراسات)الموقع الالكتروني:

http://studies.aljazzera.net/issues/2012/01/2012112638383380.htm

24/- حرمل جبران صالح علي، **ثورات الربيع العربي:رؤية تحليلية في ضوء فروض نظرية الثورات.الواقع وسيناريوهات المستقبل**(مجلة الحوار المتمدن،2013) الموقع الالكتروني:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=355286

25/-عماد عنان ،**أمريكا تغزو إفريقيا عسكريا** (موقع نون بوست ،2016/10/03) الموقع الإلكتروني:
www.noonpost.org

26 /- تقرير فرنسي:**12 قاعدة عسكرية أمريكية " سرية "في إفريقيا** (موقع الشروق،2015/10/31) الموقع الالكتروني: www.alchourouk.com

27/- عبد الرحمان ناصر ،**القواعد العسكرية في افريقيا :القواعد الأمريكية**(موقع ساسة بوست،2014/11/10) الموقع الالكتروني: www.sasapost

28/- سليمان عبد الله حربي،**مفهوم الامن:مستوياته وصيغه وتهديداته(دراسة نظرية في المفاهيم و الأطر)** (المجلة العربية للعلوم السياسية ،العدد 19،2008) الموقع الالكتروني:

http://www.caus.org.lb/Home/electronic_magazine.php?emagID=97&screen=2

29/- جوزيف ناي ،**القوة الناعمة و الكفاح ضد الإرهاب**.(تر:ابراهيم محمد علي) ص03،الموقع الالكتروني:

http :www.politics-:ar.com/ar/index.php/pemalink/3046.html

30/- أسماء عبد الفتاح،**امريكا تتوسع في افريقيا عسكريا عبر النيجر**،(موقع البديل، اكتوبر 2016)الموقع الالكتروني: /https://elbadil.com/2016/10

31/- الحاج ولد إبراهيم ، **أزمة الشمال المالي ، انفجار الداخل و تداعيات الإقليم** ،12 فيفري 2012 ، الموقع الالكتروني: http://studies.aljazeera.net

32/- محمد سعيد باه ، **التمرد هل يقود إلى إقامة دولة طوارقية في غرب إفريقيا** (مجلة المجتمع،21أفريل 2012)، الموقع الالكتروني: http://magmj.com/index.jsp

33/- عبد الجليل زيد المرهون ، **الحرب الجديدة في مالي**(الرياض: جريدة الرياض 09 مارس 2012)،الموقع الالكتروني:http://www.alriyadh.com/2012/03/09/artical716527html

34/- قدادرة عاطف، **مجلس الأمن الإفريقي يدعو لإحاطة بين باماكو و الأزواد** ،2012.03.22 ،الموقع الالكتروني: http://www.elkabar.com/ar/index.phppnews=284270

35/- سمير علام ، **ساركوزي: الجزائر قوة إقليمية و لديها مفاتيح جمع المعطيات المشكل** .الموقع الالكتروني: http://tsa.algerie.com/ar/diplomay/artical6213html

36/- حمزة عتبي، **لماذا خرجت الجزائر من قائمة التحالف الإسلامي ضد الإرهاب** (العربية CNN، 17 ديسمبر 2015) الموقع الالكتروني :

https://arabic.cnn.com/middleeast/2015/12/17/islamic-coalition-isis-saudi-arabia-algeria

37/- إسلام كعبيش ، **خلفاوي: الجزائر على علم بالخطوة الأمريكية في الجزائر** (موقع الجزائر)الموقع الالكتروني: - www.eldjazaironline.net

38/- **الجزائر عينها على الصين من اجل تطوير أول طائرة بدون طيار** (المنتدى العسكري العربي) الموقع الالكتروني: www.arabic-army.com

39/- الجزائر تعلن إنتاج أول طائرة بدون طيار تفوق سرعة الصوت العام 2016 (المغاربية 4 نوفمبر2014)

http://elmaghribia.tv

40/- إبراهيم الهواري ، **كيف تهيمن القوى الكبرى على إفريقيا** (موقع ساسة بوست،2016/10/27) الموقع الالكتروني: www.sasapost.com/africa_and_domination

41/- محمد عبد الله ولد ادّا ، **الوضع الأمني بالساحل و الصحراء بعد سنة من التدخل الفرنسي بمالي**،(تقرير الجزيرة) الموقع الالكتروني: http://studies.aljazeera.net

42/- **فرنسا :قررنا إعادة تنظيم تواجدنا العسكري في منطقة الساحل الإفريقي لمواجهة الإسلاميين** ، (جريدة الشعب) الموقع الالكتروني: http://www.alshaab.org

43/- **نظرية الدور في العلاقات الدولية**،(الموسوعة السياسية)الموقع الالكتروني:http://political-/encyclopedia.org

44/- حمدي الشريف،**نظرية الحرب العادلة بين اليوتوبيا و الايديولوجيا**(مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث،2016) الموقع الالكتروني: www.mominoun.com/pdf1/2016-02/youtoubia.pdf

45/-/- **طائرات أمريكية دون طيار بليبيا لمراقبة متشددين**،(cnn بالعربية) الموقع الالكتروني: http://archive.arabic.cnn.com/2012/libya.2011/6/8/us.deploying.drones.libya/index.html

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

Les ouvrages français :

1/- Maya.kandel.**les etats-unis,l'Afrique**, fondation jean Jaurès , N22.7 février 2013.

2/- _____. **stratégie pour la sécurité et le développement eu sahel** in : http://eeas.europa.eu/index_fr.htm

The English References :

1/- Astritf meier **« Nalura disartes ? droughtd and epidemics in precolinial . sudanic , africa »** The medieval History jornal 2007

2/- Hrach . Gregorian.**security jihad , threats in the sahara and sahel** , institute of world affairs (Med 2007) .

3/-Mehrdad Payandeh**, The United Nations ,Military,and Regine Change in Libya**, The virginia jornal of international law,vol 52,N02 ,2012,p 373.

4/- Autulio J Echevarria,**Clausewitz and Contemporary War**,ed.1(oxford :university press,2007).

5/- Michel j . Grozier . samuel.p. huntington . joji watamuki **, the Crisis of democracy : Repoert on the Gover nability of Democracy to the trilateral . commission** (New York : New York press , 1975).

6/- P.D .Hoyt , **the hogue state inage in american foreign policy** , Global society .vol. 14, no2 (april 2000).

7/-Toni Pfanner,"**Asymmetrical Warfare From The Pers Pective Of Humanitarian Law and Humanitairian Action** "Intenational Review Of The Red Cross,v 87,N 875 ,Marche 2005.

8/- Eugen Walter , **terror and resistance, astudy of political violence withe case studies of some primitive african** . communities oxford university , new york , 1999

9/- **Grand Larousse** , en cyclopédique librairie , Tom10 , paris , 1964 ,p261

- **Internet links :**

1/-Elizabeth Dickinson,**The First wikileaks revolution** ?Foreign policy (13 january 2011), http://foreignpolicy.com/2011/01/13/the-first-wikileaks-revolution/

2/- Robert D. Keohane , Joseph Nye **, Realisme and complex Interdepence ,** stable .URL : https://webfiles.uci.edu/schofer/classes/2010soc2/readings/8%20Keohane%20Realism%20and%20Complex%20Independence.pdf

3/- **Soft Power**. https://en.wikipedia.org/wiki/Soft_power

4/- Leila Hudson , colinowens , matt flannes **, Drone . warfare : Blowback from the new American way of war** , Middle East polisy . council june 2012 https://arizona.pure.elsevier.com/en/publications/drone-warfare-blowback-from-the-new-american-way-of-war

5/- Scott Shane , **The Moral Case for Drones**, new york Times, july 19 , 2012.

http://www.nytimes.com/2012/07/15/sunday-review/the-moral-case-for-drones.html

6/- **Interview with Abd Musab Abedl Wadoud Of the algerian salafist Group for prayer and combat (GSPC)** in: www.globalterrorlert.com/pdf/1205/gspc1205.pdf

7/-ERIC SCHMITT**. *Drones in Niger Reflect New U.S. Tack on Terrorism*.** the new York times **,** JULY 10, 2013 http://www.nytimes.com/2013/07/11/world/africa/drones-in-niger-reflect-new-us-approach-in-terror-fight.html

8/- Whitlock Craig , **Drone base in Niger gives U.S. a strategic foothold in West Africa,** the washington post, March 21, 2013. https://www.washingtonpost.com/world/national-security/drone-base-in-niger-gives-us-a-strategic-foothold-in-west-africa/2013/03/21/700ee8d0-9170-11e2-9c4d-798c073d7ec8_story.html?utm_term=.bf89131c48fe

الـــــفـــــهـــــرس

الـــفـــهـــــــــرس

مقدمة	**أ**
الفصل التمهيدي:الإطار النظري لدراسة الظاهرة المبحوثة	**01**
الفصل الأول :دراسة تاريخية و جيوبوليتيكية	**18**
المبحث الأول:تاريخ التواجد العسكري الأمريكي في الساحل الإفريقي	**18**
المبحث الثاني:مشكلات الساحل الإفريقي لمواجهة الإرهاب	**23**
المبحث الثالث:دولة النيجر (تاريخيا /دستوريا)	**32**
المبحث الرابع:تأثيرات الربيع العربي في تونس و ليبيا	**42**
المبحث الخامس: الدور الفرنسي في الساحل (يورانيوم النيجر)	**51**
خلاصة الفصل الأول	**53**
الفصل الثاني :الحرب اللاتماثلية و الطائرات بدون طيار	**54**
المبحث الأول:الحرب اللاتماثلية على الإرهاب (القاعدة والداعش)	**55**
المبحث الثاني:الطائرات بدون طيار (مفهومها و استخداماتها)	**57**
المبحث الثالث:النزاع الإثني بين الطوارق و العرب في مالي	**61**
المبحث الرابع:الجيش الجزائري و تجربته في محاربة الإرهاب	**64**
خلاصة الفصل الثاني	**66**
الفصل الثالث : مستقبل الأزمات في منطقة الساحل الإفريقي بعد أزمة النيجر	**67**
المبحث الأول: مخاطر القاعدة العسكري الأمريكية في النيجر على الجزائر	**67**
المبحث الثاني: مواقف باريس و الدول الأوروبية.	**69**
المبحث الثالث:هواجس الدول المغاربية.	**71**
المبحث الرابع :السيناريوهات المحتملة للحرب في النيجر	**72**
خلاصة الفصل الثالث	**72**
الخاتمة	**73**
قائمة المراجع	**74**
الملاحق	**83**

فـهـرس الـخـرائـط و الـجـداول:

*الـخـرائـط:

الشكل رقم (01): قاعدة ليمونيه(Cambined Joint Task Fors (CJTF	19
الشكل رقم (02) :خريطة توضح موقع القاعدة العسكرية الأمريكية للطائرات دون طيار.	22
الشكل (03) خارطة انتشار الجماعات الجهادية في القارة الإفريقية و صراع الزعامة	24
الشكل (04): خريطة توضيحية لتواجد جماعة بوكو حرام في نيجيريا و نشاطها الارهابي في المنطقة	25
الشكل (05): خريطة الصومال السياسية	26
الشكل (06):خريطة توضح الأوضاع في مالي ومناطق حركة التوحيد و الجهاد	27
الشكل (07) :خريطة مالي توضح مناطق تواجد حركة أنصار الدين.	28
الشكل (08) : خريطة لنشاطات القاعدة في الساحل الإفريقي	30
الشكل (09) : خريطة توضح مناطق تنظيم القاعدة في الساحل الافريقي.	31
الشكل (10): علم ودرع جمهورية النيجر	32
الشكل (11): خريطة توضح جغرافيا وتضاريس دولة النيجر	33
الشكل (12): خريطة توضيحية للإمبراطوريات المتعاقبة على النيجر قبل الاستعمار الفرنسي	35
الشكل رقم (13): خريطة توضح التقسيم الإداري لدولة النيجر	40
الشكل رقم (14) : خريطة توضح مناطق تواجد الطوارق في الساحل الإفريقي.	61

* الـجـداول :

جدول رقم (01): أطوال الحدود البرية لدولة النيجر مع الدول المجاورة لها .	33
جدول رقم (02): أنواع الطائرات دون طيار	58
جدول رقم (03) بخصوص تقرير المعهد المتخصص في الدراسات الدفاعية وما رصدته منظومة الدفاع الأرضي للدولة الجزائرية	65
جدول رقم (04) بخصوص منظومة الدفاع الجوي البحري التي يتشكل منها الجيش الجزائري وفق إحصائيات الصادرة عن المعهد لسنة 2014	65